



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



## دلالة الحيوان في الأغنية الشعبية الجزائرية دراسة في نماذج مختارة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب شعبي

من إعداد الطالبة:

بلحسن خضرة

إشراف:

الدكتور حفيظ بولخراص

لجنة المناقشة:

المؤسسة	الصفة	الرتبة	الأستاذ
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	أ.د عبد اللطيف حني
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف	مشرفا ومقرا	أستاذ محاضر-ب-	د.حفيظ بولخراص
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف	فاحصا	أستاذ محاضر -ب-	د. مبروكة حولي

السنة الجامعية: 2021/2020



# الشكر

لابد لنا، ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة  
الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في  
رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا  
الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد  
لتبعث الأمة من جديد

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان  
والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في  
الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة  
إلى الدكتور "بولخراس حفيظ"  
الذي كان عوننا في بحثي.

## الإهداء

الحمد لله الذي سدّد خطايا لإنجاز هذا البحث.  
إلى من جرع الكاس فارغا ليسقتني قطرة حب  
إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة  
إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير... "أحمد بلحسن"

إلى من أرضعتني الح والحنان

إلى رمز الحب ويلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض

أمي "العطرة هنشيري"

إلى الروح التي سكنت روحي... أخي رحمه الله "حمزة"

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى حياتي: نادية، رونق،

الأمين، يوسف، مريم، شيماء

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتتطلق السفينة في عرض البحر

واسع مظلم وهو بحر الحياة، وفي هذه الظلمة لا يرضع إلا قنديل

الذكريات، ذكريات الأخوة البعيدة.

إلى الذين أبتهم وأحبوني: شيرين مبروكي، سناني منى، رندة عاتي،

مروة تومي، دعاء بلخيري، سارة حولي.

إلى زوجي الذي ساندني وشجعني... رمزي

مقدمة

لا شك أن الأغنية الشعبية تتشأ من تجربة عاشها المغني وعانها، ليقوم -بعد ذلك- بنقلها إلى المتلقي ليختبر -بدوره- التجربة ويعيشها، ولبث الاطمئنان والارتياح في نفسه، وذلك من خلال مجموعة من الصور الخيالية التي تتكون في ذهن المغني، والتي يعد الحيوان -بشئى أصنافه- من أهم عناصرها، من هنا جاء موضوع مذكرتنا موسوما بـ "دلالات الحيوان في الأغنية الشعبية الجزائرية.

وقد دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب منها:

- المكانة المهمة التي اكتسبها الحيوان في الأغنية الشعبية الجزائرية مما جعله موضوعا يستحق الدراسة.
- الدور البارز الذي تلعبه الأغنية الشعبية في التعبير عن آمال الشعوب وآلامها.
- تناؤلنا لصورة الطير في الأغنية الشعبية في مذكرة الليسانس، ورغبنا في التوسع في الموضوع والتعمق فيه أكثر، لتشمل الدراسة أنواع أخرى من الحيوان، وأغاني أخرى غير تلك التي تناولناها في مذكرة الليسانس.

لقد أفضى تأملنا للموضوع إلى الإشكالية الآتية:

إلى أين تمتد جذور توظيف الحيوان في الشعر العربي؟ وما هي أهم المعاني والدلالات التي ينطوي عليها استخدام الحيوان في الأغنية الشعبية الجزائرية؟ وما هي المسوغات الفنية والموضوعية التي هدت المغني إلى هذا النوع من الاستخدام؟ وما هي أهم الصور والأشكال

التي ميزت توظيف الحيوان في الأغنية الشعبية الجزائرية؟ وكيف وظف المغني الشعبي

الجزائري اللغة بمختلف مستوياتها للتعبير عن تجربته في الأغاني التي انبنت على الحيوان؟

إن معالجة هذه الإشكالية ترمي إلى ثلة من الأهداف أهمها:

- التعرف على مدى قابلية الأغنية الشعبية للدراسة العلمية المتعمقة.

- المساهمة في إبراز القيم الموضوعية والفنية التي تتضمنها الأغنية الشعبية الجزائرية، وإثبات

أحقيتها بالدراسة والبحث وفق مناهج علمية حديثة.

- معرفة مدى نجاعة عنصر الحيوان في التعبير عن التجربة الشعورية لدى المغني، والتأثير

في المتلقي.

لقد اقتضى موضوع الدراسة التوسل بالمنهج الوصفي التحليلي من أجل رصد تجليات

الحيوان وأبعاد توظيفه في الأغنية الشعبية الجزائرية.

كما أفرزت الإشكالية بمعية المنهج خطة تتكون من مدخل وثلاثة فصول؛ إذ يسلط المدخل

الضوء على الحيوان في الشعر العربي، وكذا مفهوم الأغنية الشعبية. فيما يتمحور الفصل

الأول حول أصناف الحيوان المستعملة في الأغنية الشعبية ومختلف المعاني والدلالات الجديدة

التي اكتسبتها هذه الأصناف في السياق التي وضعت فيه. ويتتبع الفصل الثاني أشكال توظيف

الحيوان في الأغاني الشعبية من مناجاة، ومناداة، ومحاوره، وبوح، وأنس بالحيوان. أما الفصل

الثالث فيركز على بعض الظواهر الأسلوبية المقترنة بتوظيف الحيوان في الأغنية الشعبية من

خلال الاستفهام والأمر والاستعارة.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المراجع أهمها:

حياة الحيوان الكبرى للدميري، وصفات مميزة لبعض الحيوانات لنظام الدين إبراهيم

أوغلو، ولسان العرب لابن منظور.

وقد واجهت خلال رحلة البحث عدة معوقات على رأسها: صعوبة فهم بعض الكلمات

بسبب تنوع اللهجات الجزائرية، إضافة إلى قلة المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة وصعوبة

الحصول عليها، لكن ببذل مزيد من الجهد وبمساعدة الأستاذ المشرف استطعت تخطي هذه

العقبات وإكمال البحث على هذه الصورة.

وكأي عمل بشري لا يخلو هذا العمل من نقائص وهنات، وحسبي أنني بذلت ما بوسعي،

وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

مدخل:

الحيوان في الشعر الجاهلي

## أولاً- الحيوان في الشعر الجاهلي

إن الشعر العربي كثيراً ما يصور خلجات النفس، وفرحة اللقاء وآلام الفراق، ويعتبر توظيف الحيوان من الوسائل التي يعول عليها الشعراء للتعبير عن تجربتهم الشعرية، والحيوان لغة:

حَيِّ الحَي، والحياة حركة، وسُمي ما فيه حياة حَيَوَانًا<sup>(1)</sup>. أي أن كل روح فيها حياة دائمة، كما نقلى الحيوان في قوله عز وجل في سورة العنكبوت: «وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»<sup>(2)</sup>

وهنا يبيّن الله سبحانه وتعالى أنّ ما نعيشه في هذه الحياة زائل لا يدوم، وأنّ دار الآخرة هي التي ستدوم لا تفتنى.

## والحيوان اصطلاحاً:

"هو الجسم النامي الحساس المتحرك بالارادة"<sup>(3)</sup>، أي أنّه يبقى في نمو وتطورٍ ويتّسم بالحركة بارادته مثل: بقر، حصان، غزال، ونحوها من كل الحيوانات.

فالحيوان اعتنت به الدراسة العلمية وصنّف كل منهم حسب طريقة عيشه ونوعه، فهو الحيوان الذي لا يتكلّم وضعت له قوانين وضعية تحميه.

(1) الدميري، حياة الحيوان الكبرى، لكامل الدين محمد بناموس، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، البرقي، 1992، باب الحاء، حيوان، ص44.

(2) سورة العنكبوت، آية64.

(3) التهانوي، كشف اصلاح الفنون، ج1، نقلا عن : رفاي أحمد، رعاية الحيوان، دراسة مقارنة بين التشريع البيئي والتشريع الإسلامي، جامعة وهران، سنة2012، 2013، ص10.

فالشاعر يعمد إلى واقعه فيتصور الأشخاص الذين جرت على أيديهم وينطق كل منهم بما يناسبه من الأقوال، وينسب إليهم ما يلائمه من الأفعال<sup>(1)</sup> فالشاعر ينظر إلى ما يحدث أمامه، ثم يتحدث عنه، وما يلائم ذلك، فالغناء أسبق إلى الظهور، لأن الشعر أصله الغناء، والانسان يشعر بنفسه قبل غيره، فالشعراء عمدوا إلى التغني لإخفاء الحقيقة.

لذلك كانت معظم أشعار العرب تهتم بالحيوانات، إذ يصور فيها الشعراء حالة الانسان البدائي وعيشه، من ذلك قول امرؤ القيس في وصف فرسه:

مَكْرٌ مَقْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا      كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عِلِّ<sup>(2)</sup>

والمعنى هنا، أن هذه الصورة مليئة بمعاناة الشاعر، حيث يقول أن هذا الفرس الذي يملك مكان يأوي إليه هو حسن الاقبال في سبقه، فهي تمثل انسان متمرد وثائر، لأن فيها نوع من الفلق، فهو يُدبر من مكان عال<sup>(3)</sup>.

وقد عرف الشعراء العرب تلك المكانة السامية في الشعر، كما قال عمرو بن الحارث الغساني في قصيدته:

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ      عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ<sup>(4)</sup>

أي أن زمن الحروب كان الجيوش عندما يمرون بمصائب كأنهم طيور مخلقون في السماء.

(1) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ص30.

(2) امرؤ القيس، الديوان، مصطفى عبد الشافي، تح: حسن السندوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 2004، ص119.

(3) الزوزني، شرح المعلقات السبع، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2004، ص33، 34.

(4) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص51.

فالحيوان لا يخرج بعد ذلك في لغة العرب من فصيح وأعجم كالك يقال في الجملة كما

يُقال الصامت لما لا يصنَع صمتاً قطُّ، فمنها ما يسهل، ومنها ما ينبُحُ... (1) .

فإذا بلغت إبل أحدهم أو غنمه ذلك العدد استعمل التأويل، حيث يقول عوف بن الخرع

تَمَنَّتْ طَيِّءَ جَهْلًا وَجُبْنًا      وَقَدْ خَالِيَتْهُمُ فَأَبُوا خِلَائِي

هَجَوْنِي أَنْ هَجَوْتُ جِبَالَ سَلَمَى      كَضْرِبِ الثَّوْرِ لِلْبَقْرِ الظَّمَائِي (2)

أي أن البقر عندما يكون عطشان ولا يشرب إما أن الماء معفن أو لقلة عطشها، لذلك

جعلوا الثور أمام البقر لأنها دائماً تشبعه.

تجلى ابداع الشاعر في وصفه للحيوان، حيث قدس العرب بعض الحيوانات لأنهم نسبوا

إليها قدرات روحية، مثل: الأفعى، التمساح، الثور، الماعز، كما اتخذ البعض من الحيوانات

آلهة لهم: كالطيور، والنسر.

يقول الأخطل يهجو الأنصار فيقول:

وَإِذَا نَسَبْتَ ابْنَ الْفُرَيْعَةِ خِلْتَهُ      كَالْجَحْشِ بَيْنَ حِمَارَةٍ وَحِمَارٍ (3)

فهو يعني أنه لا ينسى من وقف معه وقت الشدة حتى يبقى مخلص له، كما يقول كذلك

امرؤ القيس:

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا      لَغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالٍ

تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِيًّا      وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمٍ هَطَّالٍ (4)

(1) الجاحظ، أبي عثمان عمرو، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الباني، مصر، ط2، ص31.

(2) المرجع نفسه، ص51.

(3) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، مرجع سابق، ص173.

(4) امرؤ القيس، الديوان، ص37.

أي إنه يخرج فجرا والطير لازال في وكره وعشه، فهو يصفه بأنه ضخم اليدين، قصير

الشعر، سريع نقل اليدين، لسرعة لحاقه بها.

كما يقول دريد بن الصمة في رثاء أخيه:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبْلًا كَأَنَّهَا جَرَادٌ يُبَارِي وَجْهَةَ الرِّيحِ مُغْتَدِي (1)

فالخيل تُعرف قديما بالريح لأنه كان يُشارك بها في السباقات، وشبهها بالجراد في السرعة.

فكانت الشجاعة والشهامة والكرم المؤدي إلى السرف والتلف والتفاني في الاخلاص

والقسوة والانتقام والتأثر ممن تعدى على النفس أو على الأهل بالقول أو الفعل، أما الاسلام فقد

جعل المثل الأعلى للانسان لخضوع الله والانقياد لأمره. (2)

والناقة كانت حيوان مقدس عند العرب يلجأ إليه الشعراء قديما في التعبير عن قوى الشرّ

المسلطة على الانسان، فتعتبر الناقة رمز قوي للانسان.

وفي هذا السياق يقول طرفة بن العبد:

وَإِنِّي لِأَمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ اخْتِضَارِهِ بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي (3)

أي أنه أمضى في الهم وهو أحضره إليه بنفسه، فيحضر ناقة تسير مسرعة، حيث يتحدث

عن همه فهو يريد أن يتعب ناقة تسرع في مشيها.

وقد عرضت للشعر عوارض أثرت في أسلوبه ومعانيه وأغراضه وأوزانه، فالتأثير في

الأسلوب يكمن في هجر الكلمات الغريبة، وعذوبة التركيب ووضوحه.

(1) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص37.

(2) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص82.

(3) طرفة بن العبد، الديوان، مهدي محمد ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2002، ص20.

فالشعر القديم كان يتأثر في الكثير من معانيه إلا أنه كان يصرف ما يمسّ بغرضه وأسلوبه، حيث ترك الابتداء بذكر الأطلال إلى وصف القسوة والخمور والغزل، والاغراق في المدح والهجاء، والإكثار من التشبيه والاستعارة. (1)

فهم يقومون في أشعارهم بالتركيز على الغرض والوزن فكانت المحسنات البديعية مهمة وترك الأطلال فهي لا تعني شيء.

ف نجد الفرزدق يصف ذئبا صادفه اثناء سفره فأطعمه، حيث يقول:

وَأَطْلَسَ عَسَالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا      دَعَوْتُ بِنَارِي مُوهِنًا فَأَتَانِي  
فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ إِنَّ دُونَكَ إِنِّي      وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمْ شَتْرِكَا (2)

أي أنه قد أطمع عدوه، فهما يشعران بنفس الحالة التي فيها فدعوته قد لبّت واشتركا في نفس الشيء.

وكان من عيوب الشعر خروجه عن الحد المألوف من المجون وتكميله للقافية، إذا أعوزته

بألفاظ لا حقيقية لها فيميل عن الشعر الجزل، حيث قيل في جارية:

رَبَابَةٌ رَبَّاءُ الْبَيْتِ      تَصُبُّ الْخَلَّ فِي الزَّيْتِ  
لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ      وَدِيكَ حَسَنُ الصَّوْتِ (3)

فهنا يصف الدجاجة وهذا ما يدل على بساطتها في البادية أنها كانت تعيش حياة البسطاء.

(1) المرجع السابق، الديوان، ص 251.

(2) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص 141.

(3) المرجع نفسه، ص 266.

يقول أبو نواس في الطير:

لَا أُدَوِّدُ الطَّيْرَ عَنِ شَجَرٍ قَدْ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهِ<sup>(1)</sup>

وكان الشعر القديم عند أبي فراس يتميز بمنانة الأسلوب، وسمة الظرف إذ يقول أبو فراس

في شعره حين سمع حمامة تنوح بالقرب من سجنه بالقسطنطينية، إذ يقول:

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ أَيَا جَارَتَا هَلْ تَشْعُرِينَ بِحَالِي

مَعَاذَ الْهَوَى مَا ذُقْتُ طَارِقَةَ النَّوَى وَلَا خَطَرْتَ مِنْكَ الْهُمُومُ بِبَالٍ<sup>(2)</sup>

فهو يعاني من الوحدة ذلك لأنه معزول لوحده في السجن، فيأنس بالحمامة ويتمنى لو

تشعر بحاله، فهي لا تحظر ببالها الهموم التي يعاني منها، فيتمنى لو يكون حرا مثلها:

إنّ تعلق العربي بالحيوان واعتناؤه به عناية فائقة ينبع من حاجته المحلّة إليه، فنجد أن

اسم الغراب ارتبط في الجاهلية بالتشاؤم واعتبر رمزا للفراق والموت، حين قال عنتره:

يَا دَارُ أَيَّنَ تَرَحَّلَ السُّكَّانُ وَغَدَتَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِنَا الْأَطْعَانُ

بِالْأَمْسِ كَانَ بِكَ الظِّبَاءُ وَأَنْسِ وَالْيَوْمَ فِي عَرَصَاتِكَ الْغُرَبَانُ<sup>(3)</sup>

بهذا اعتمد الشعراء في الجاهلية على العديد من الحيوانات ونظموا فيها العديد من

القصائد، كما يقول كذلك عنتره عن الغراب:

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ فِي الطَّيْرَانِ أَعْرَنِي جَنَاحاً قَدْ عَدِمْتُ بِنَانِي<sup>(4)</sup>

وعليه، نستنتج بأن الشعراء الجاهليين استعانوا بالعديد من الحيوانات ووظفوها في أشعارهم

للتعبير عن أفكارهم وآرائهم ووجدانهم، حيث استعملوا الحيوان كرمز يتخفون من ورائه، فالعربي

(1) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص276.

(2) المرجع نفسه، ص305.

(3) عنتره بن شداد، الخطيب البتريزي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص195.

(4) المرجع نفسه، ص200.

كان يعتقد بوجود علاقة بينه وبين الحيوان لذلك كانت للحيوانات في الشعر الجاهلي نصيب كبير.

### ثانيا - الأغنية الشعبية

الأغنية الشعبية هي تلك الأغنية التي ترتبط بمكان وبيئة جماعة ما من الناس، فمن قديم الزمان والأغنية الشعبية تعكس مناحي حياة الشعوب، وتحفظ شخصيتها من خلال عاداتها وتقاليدها، (1) فالأغنية تحفظ لنا تاريخنا وشعوبنا ومرآة صادقة تعكس أفراننا وأحزاننا.

فالأغاني الشعبية هي تلك التي تسير دورة حياة الانسان من الميلاد إلى نهاية العمر، وهي التي تعينه في العمل وتدعو إلى السهر، وتعبير عن الجانبين الروحي والمادي، من حياة الانسان (2)، فمعظم الأغاني مرتبطة بالانسان ووجوده، وتختص بجانب من جوانب حياته.

فالأغاني الشعبية تؤدي باعتبارها ضرورة من ضروريات الحياة اليومية للمجتمع، كما تستخدم الأغاني الشعبية وسيلة من وسائل التعرف على المستوى الفكري للمجتمع من خلال تركيبها اللغوية والأدبية. (3)

فالأغنية الشعبية تعتبر إحدى أسس الحياة اليومية التي يحتاج إليها الانسان في تعامله اليومي، فتعتبر رمزا يتواصل بها الانسان مع غيره، لما تنطوي عليه من أهمية كبرى.

(1) محمد طالب الدويك، الأغنية الشعبية في قطر، تصميم: يوسف أحمد الكور، إدارة الثقافة والفنون، ط2، ج1، ص5.

(2) كمال الدين حسين، دراسات في الأدب الشعبي، جامعة القاهرة، مصر، د.ط، ص15.

(3) عبد الحميد يونس، مسرح الفلكلور، مجلة الفنون الشعبية، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، العدد8، السنة الثانية، مارس1969،

## 1- مفهوم الأغنية الشعبية

## أ- لغة

يتضمن مصطلح الأغنية الشعبية إلى لفظتين : الأغنية والشعبية.

فكلمة الأغنية فقد ورد تعريفها في معجم لسان العرب لابن منظور بمختلف المعاني:

"الغنة"<sup>(1)</sup> صوت في الخيشوم، وقيل فيه ترخيم نحو الخياشيم تكون من نفس الأنف، وقيل الغنة

أن يجري الكلام في اللهاة وهي أقل من الغنة.

ومنه فإن الغنة هي ذلك الصوت الذي يخرج من الأنف، حيث يكون فيه نوع من الترنم

والترخيم، وهو صوت ملحق فيه نوع من الموسيقى، ويجري الكلام في اللهاة.

والأغنية كذلك بمعنى غني، أي عاش القوم بالدار غنى أقاموا، وغنى بالمكان تقول غنى

بالمكان معنى، وغنى القوم في ديارهم إذا طال مقامهم.<sup>(2)</sup>

أي إن الأغاني كانت تردد إلا في المناسبات أي في المنازل ذات قمة وهمّة، والغناء

إنشاء أدبيّ موزون مقصود به أن يغنى، وتشير في أغلب الأحوال إلى الشعر الغنائي؛ لأن

يصلح أن تكون الموسيقى أداة تعبيرية له.<sup>(3)</sup>

فالأغنية إذن صوتٌ موسيقيٌّ يُرافقه دائماً اللحن، وأنه يتوجب أن تكون الموسيقى الوسيلة

التعبيرية المصاحبة له.

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1961، مادة "غنى"، ص 2309.

(2) المرجع نفسه، ص 2310.

(3) إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية للطبع والنشر، عدد 1، 1986، ص 38.

فمن خلال هذه التعريفات، فالأغنية تؤدي دائماً في مناسبات سعيدة من خلال الأفراح، وهناك ما تؤدي لأجل احتفال معنى، كما أن الموسيقى تؤدي بمصاحبة آلات موسيقية مع اللحن، فالأغنية تعبير عن عادات وتقاليد الشعوب وتعزز هويتهم.

أما كلمة الشعبية<sup>(1)</sup>، فهي مأخوذة من كلمة "الشعب" بمعنى التام يسعتهم إذا اجتمعوا بعد التفرق، وتفرق شيعهم إذا تفرقوا بعد الاجتماع.

أي بعد التفرق يجتمع الشعب مع بعضه البعض.

والشعب الصدع والتفرق في الشيء والجمع شعوب.

والشعب أبو القبائل الذي ينسبون إليه، أي يجمعهم ويضمهم فكلمة الشعب تعني أي

الغناء تابع من أفراد الشعب في حد ذاتهم فهم من صنعونه ويمارسونه.<sup>(2)</sup>

### ب- اصطلاحاً

الأغنية الشعبية لون من ألوان الأدب الشعبي، فقد اختلف الباحثين والدارسين، في تعريف دقيق لها، فيقصد بالأغنية الشعبية: "تلك المقطوعات الشعرية التي تغنى بمصاحبة الموسيقى في أغلب الأحيان والتي توجد في المجتمعات التي تتناقل آدابها عن طريق الرواية الشفاهية"<sup>(3)</sup>، وهذا يعني أن الأغنية الشعبية متوارثة جيلاً عن جيل، ومجمولة المؤلف لأنها رويت شفاهة لا عن طريق الكتابة، وتعتبر الموسيقى أساسية لأنها لا تغنى إلا بها.

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة "شعب"، ص 2259.

(2) المرجع نفسه، ص 2270.

(3) فاروق أحمد مصطفى، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، د.ط، سنة 2001، ص 169.

والأغنية الشعبية هي جزء من الثقافة الشعبية، يعرفها: "الكراند هجرتي كراب": "الأغنية الفولكلورية بأنها أي أغنية أو قصيدة غنائية محلية، مجهولة النشأة ظهرت بين ناس أميين في الأزمان الماضية، ولبثت تجري في الاستعمال لفترة ملحوظة من الزمن هي فترة قرون متوالية في العادة".<sup>(1)</sup>

فالأغنية الشعبية مجهولة النشأة لأنها لم تدون، وظهرت في قرون ماضية، وغالبا ما كانت تستعمل في الماضي، فما ميز الأغنية الشعبية أنها رويت شفاهة ما أدى إلى فقدان معظمها.

فإن حصر الأغنية الشعبية في دائرة الشفاهية الأولية لا يعني أن هذه الأغنية مقصورة على الشعوب البدائية أو الفطرية القديمة فالأغنية المعاصرة قد تحمل سمة الشعبية.<sup>(2)</sup>

أي أنه لا يمكن القول بأن الأغنية الشعبية بما أنها جاءت شفاهة يعني أنها تنحصر فقط إلى الشعوب القديمة، فهي قد تكتسي طابع آخر، فسمه الأغنية الشعبية تداولها شفاهة.

## 2- خصائص الأغنية الشعبية

الأغنية الشعبية نوع من أنواع الأدب الشعبي، وفن من الفنون القولية الشعبية العريقة المستمدة من التراث الشعبي، لها مفاهيم عميقة كالمحيط وشبيهة بالبحر، فالأغنية لم تأت لأجل المتعة كما يعتقدونها الكثير من الناس، بل جاءت لتعبر عن نفسية الانسان وحالته وما يدور في عقله، وهذا ما جعل الأغنية الشعبية تتسم بجملة من الخصائص ولعل أبرزها ما يلي:

(1) ابراهيم أحمد ملحم، التراث والشعر، دراسة نصية في تجليات البطل الشعبي، عالم الكتب الحديث، الأردن، سنة 2010، ط1، ص15.

(2) المرجع نفسه، ص16.

- الأغنية الشعبية مجهولة المؤلف: فمنهج الأغنية الشعبية هو شخص معين، يعيش ضمن مجتمع معين، يمتلك قدرات ومواهب خاصة به، فداعت في وسط جماعة من الناس، فجعل مؤلفها لذلك أصبحت من إنتاج الجماعة الشعبية". ظهرت بين أناس أميين في أزمان ماضية، ولبثت تجري في الاستعمال لفترة ملحوظة من الزمن<sup>(1)</sup>؛ أي أنها ظهرت في أزمان ماضية لم يقدموا أي أهمية لمؤلفها أو ملحنها.

- ما يميز الأغنية الشعبية أنها أحيانا تؤدي بطابع حزين، ومرة أخرى بطابع الفرح.

- الأغنية الشعبية تتصف بقابلية التعديل، ذلك لأنها تروى مشافهة وتتناقل بين الناس دون تدوين فهي قابلة للزيادة والنقصان، ذلك حسب طريقة وصولها على أي شخص، فشخص يضيف معنى، وآخر يقوم بالتعديل.

- يخضع نص للتغيير والتطوير، وتتحكم في ذلك أكور متعددة، منها كالثقافة وفهم الإيقاع، الموسيقى<sup>(2)</sup>.

- سعة الانتشار، فهي منتشرة متداولة، وما ساهم في انتشارها هو تكرر الأغنية، الذي جعلها محفورة في الذاكرة، فساعد في انتشارها عبر الأجيال.

- فالأغنية خصائص كثيرة: تختلف كل منها حسب استعمالاتها منها ما تستعمل للميلاد والختان، وهناك أغاني زواج، وكذلك العمل.

(<sup>1</sup>) المرجع السابق، ص15.

(<sup>2</sup>) المرجع السابق، ص21.

وعليه فالحيوان حظي باهتمام كبير في الشعر الجاهلي وخصصت له مكانة كبيرة في الأغاني الشعبية، فتعددت دلالات استعمال الحيوان حسب نوع كل حيوان، وأصبح استعمال الحيوان في الشعر المعاصر، استعمالاً رمزياً يتحفون من خلاله عدة دلالات.

# الفصل الأول:

## دلالات ألفاظ الحيوان في

## الأغنية الشعبية الجزائرية

1- الطيور

2- الغزال

3- الثعبان

4- الذئب

5- الحوت

6- الكلاب

7- الحشرات

## تمهيد

احتل الحيوان مكانة كبيرة عند المغنين الجزائريين، الذين أعطوه عناية فائقة لا سيما في توظيفهم للحيوان رمزياً، فكانوا يجدون في وصف مختلف أنواع الحيوانات، فبرزت استعمالاتهم له، ومن هذه الحيوانات نجد الطيور، الغزال، الذئب، الحوت، الكلاب، الحيوانات الزاحفة، إضافة إلى الحشرات، التي تجلت في الأغنية الشعبية الجزائرية، كآآي :

## 1-الطيور

وظف المغنون كلمة "الطير" للدلالة عن الطيور بصفة عامة، كما أنهم وظفوا الطيور بأسمائها وأنواعها المتعددة، ومن بين الذين استخدموا هذه اللفظة "رابح درياسة" الذي يرتبط عنده بنقل الأخبار، فيحمل رمز الألم والفراق لأنه كثير الترحال، وهو يقول في أغنيته بعنوان "طيور طيارة" أرسلها إلى أحد المغتربين:

يَا طُيُورَ الطَّائِرَةِ فِي الْعَلَالِي بِالْجَنَاحِ  
قَاطِعِينَ بَحُورَ طَوِيلَةٍ وَضَاوِينَ جِبَالَ مَلْحَاحِ  
وَالْعَذَابِ الْحَايِرَانَ وَلِيْلِهَا مَا لَيْلُ صَبَاحِ  
شَاتِيَا تَرْحَالُ مَا صَابَتْ لَا ذَرَاغَ لَا جَنَاحِ  
يَا طُيُورَ الْعَالِيَةِ رَانِي مِتْوَحِّشِ الْأَوْطَانَ  
نُجْبِرُ نَطِيرَ مَعَاكُم نَرْتَاخِ  
نُرُوحُ نَشَاوِرَ الْعَالِيَةِ قَلْبُهَا رَاهُو حَيْرَانُ<sup>(1)</sup>

(1) <https://sam3ha.net/> تاريخ الاطلاع : 20-04-2021، على الساعة: 15:40

ينادي رابح درياسة في أغنيته هذه الطيور المحلقة في السماء التي تقطع مسافات طويلة للوصول إلى أوطانها، ويخبرها بحنينه إلى وطنه، فالعذاب هو أنيسه في البلاد البعيدة، فهو مشتاق إلى أهله ووطنه ولا سيما إلى أمه، فيقول: "تروح نشاور الغالية قلبها راهو حيران" فالغربة ليست سهلة، فأَيّ انسان يتمنى الغربة لكنها موحشة له جدا، كما يقول كذلك: (1)

فِي الْمَكَانِ نُظِّلْ عَلَيْهَا وَتَرَا جِي مِنْهَا السَّمَاحُ  
يَا نَجْمَةَ ضَاوِيَّةَ رَاهِ إِسْمِكُ فِي لِكْنَانِ  
صُورَتِكَ فِي لَيْلٍ دَجِينِي تُوَصِّلُ حَتَّى لِلْمَكَانِ  
يَا الرِّيمَ السَّاوِيَّةَ مَا تَقُولِي خُوِيَا خَانَ  
عَنْ قَرِيبٍ تُشُوفِي فِيكَ دَلَالَ وَفِي فَرَاخِ (2)

فهو يريد طلب السماح من أمه لأنه بعيد عن وطنه ربما لا يحالفه الحظ مرة ثانية للقائها، فاسمها محفور في قلبه، فهو لم يخنهم بل هو مشتاق ويريد رؤيتهم، فسيعود، فقد ذاق مرارة البعد عن الأحبة، والأوطان فيقصد هنا بكلمة "الكنان" بأن اسمها سيكون في الستر دائما، نجد رابح درياسة قد وظف الطير لأن له فترة معينة يرحل فيها عن وطنه، هذه هي حال رابح درياسة.

كما وظف المغنون أنواع مختلفة من الطيور، مثل: "طائر البرني"، فتذكر المغنية الجزائرية (جميلة) هذه الطير، ضخم الجثة يميل لونه إلى السواد، وهو نادر الوجود، فوظف هذا النوع ليعبر عن مدلول الحزن والفرق.

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر نفسه.

فتقول:

يَا طَيْرَ الْبُرْنِيِّ وَصِلِّي لَخْبَارِ

وَيَا طَيْرَ الْبُرْنِيِّ وَصِلِّي لَخْبَارِ الْعَالِي غَيْبِ مَا بَانَ

يَا طَيْرَ الْبُرْنِيِّ يَا عَالِي فِي سَمَاكَ، وَإِذَا لَقِيتُ الزَّيْنَ الْعَالِي قُولُو قَلْبِي مَعَاكَ<sup>(1)</sup>

فالطيور عندما تحلق تظهر في أسراب واحدة بأن لا وجهة لها، لكنها تحمل أسرار المغنيين، فالمغنية هنا تخاطب الطير وتتاجيه وتنتظر منه أن ينطلق بسرعة ليوصل لها أخبارها، فتريد أن توصل رسالتها لحبيب ذهب ولم يرجع فتريد معرفة أخباره وأحواله، فقلبها دائما معه، وتواصل تخاطبها معه ، فتقول:

يَا طَيْرَ الْبُرْنِيِّ يَا عَالِي وَصَلِّ هَلْ الْكَلِمَاتُ وَقُولُو حُبُّكَ رَاهُو كَوَانِي نَحْبُكَ لِلْمَمَاتِ

يَا طَيْرَ الْبُرْنِيِّ يَا عَالِي يَا مَزِينٌ بِالرَّيْشِ مَنْ غَيْرِكَ مَا يَحْلَالِي رَانِي كَرِهْتُ نَعِيشُ<sup>(2)</sup>

فجميلة تواصل حزنها وألمها، فهي تتخاطب مع الطير كأنه يسمعها فتقول له بأنني أحبك وإن حبك قهرني للممات، ثم تمدح هذا الطير من خلال ريشه، وأنها لا توجد حياة من بعده.

ومن الطيور التي وظفها المغنون الجزائريون في أغانيهم لإيصال رسالة إلى شخص عبر

هذا الطير: "طائر المقتين" الذي يحمل دلالة الغربة.

إذ يقول (محمد الباجي):

يَا الْمَقْتِينَ الزَّيْنَ يَا أَصْفَرَ الْجُنْحِينَ

يَا أَحْمَرَ الْخُدَّيْنَ يَا كَحِيلَ الْعَيْنِينَ

هَادِي مَدَّةً وَسَنِينَ وَأَنْتَ فَالْقَفْصُ حَزِينُ

تَعْنِي بِصَوْتِ حَيْنِينَ<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> <https://www.sam3ha.com> اطلع عليه بتاريخ: 2021/04/25 على الساعة: 12:44

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(3)</sup> <https://m.facebook.com>، تاريخ الاطلاع : 20-04-2021، الساعة : 05:00 .

يصف محمد الباجي هذا الطائر من خلال ملامحه وشكله، فأسلوب الوصف والمدح يقدمه المغني لهذا المقنن الجميل، فيتجاوز المغني معه، فهو يتحسر على الحال التي آل إليها، فهو مسجون في الغربة لا أحد يعلم بحاله، فيتمنى لو كان حراً مثل هذا الطائر، يُحلق في السماء يزفوق بصوته العذب، فعبر عن مشاعره وشُجونه وأحاسيسه من خلال محاورته لهذا الطير، فكل كلمة استخدمها في أغنيته تعبر عن مدلول معين مثل: "في قفص حزين"، التي تدل على السجن الذي حرم فيه من حريته، فيقصد تغني بصوت حنين أنه يعني أن صوته العذب قد أثر في المتلقي، ففي صوته نبرة عن الحزن والألم والشوق على الأحبة، والوطن العزيز.

فعبّر عن هذا الحزن بالغناء واستخدم أسلوب النداء، "يا المقنن الزين" يُنادي الجميع ليسمعوا صرخة الألم ومعاناة السجن الذي يُعانيه وحده، كما يقول كذلك:

مِي تَغْنِي تَتَفَكَّرُ الْإَيَّامِ لِي كُنْتُ فِيهِمْ حُرٌّ  
تَفَرَّرْتُ فَالْهَوَاءَ طَائِرٌ وَ تَعَشَّشْتُ فَالشَّجَرِ  
مَنْيْنِ رَادِ رَبِّي الْحَنِينُ تَحَكَّمْتِي مِنْ دُوكِ الْجُنْحَيْنِ  
لَا مَا وَ لَا قُوتِ بِنِينِ  
يَا الْمَقْنِينِ الزَّيْنِ  
إِلِي مَا جَرَبَشُ الْمَحَايِنِ مَا يَجِبِيلِيكَ حَبَارٌ<sup>(1)</sup>

فالمغني لا يزال يتذكر أيامه فعندما كان حراً لا يوجد قيّد يُجبره على شيء على عكس حالته الآن صار مجبراً في مكان مقيد بوجود سلطة أكبر منه تتحكم في مصيره، لكن ما عساه

(1) المصدر نفسه.

أن يفعل فهذه إرادة الله سبحانه وتعالى، فيقول "إِلِي مَا جَرَبَشُ الْمَحَايِنُ مَا يَجِيْبِيكَ خَبَازُ"، فلا أحد سيحس بحاله مالم يجربوا معاناته، لذلك هو يشكو للطائر فلو عرفوا قيمته ما فعلوا به كل هذا، فهو يريد أن يوصل رسالته إلى مخاطبته لهذا الطير وأن الانسان أن يحمد الله على نعمة الحرية، لأنه إذا سجن سيندم عليها، فمحمد الباجي استأنس بهذا الطير في سجنه، لكنه تحلى بالصبر والايمان لأن كل ما حدث معه مقدر من الله سبحانه وتعالى حين قدم لنا مثالا عن الصبر، فيقول:

النَّبِيُّ يُوسُفُ مَاذَا قَاصَى (مِثْلَكَ وَلَا أَكْثَرَ)  
تَمْرَمْدُ شَحَالٍ مِنْ سِنِينَ بَقَى يَعْقُوبُ عَلَيْهِ حَزِينٌ  
مَنْ الْبِكَاءُ تَعْمَى مِنَ الْعَيْنَيْنِ<sup>(1)</sup>

فالصبر مفتاح الفرج، وقدم لنا أحسن مثال عن صبر سيدنا يعقوب -عليه السلام- عند فقدان يوسف -عليه أفضل الصلاة والسلام-.

فوظف محمد الباجي الطائر بالتحديد في أغنية لأنه يعكس حالته، فهو يريد أن يكون حرا مثله، فالمغني في حالة ألم شديد، لن يُحس بحاله أي أحد فحالته كئيبة يتعذب في مكان ضيق، فيتحسر ويشتاق لأيام الحرية، فاستعان بالطائر الذي هو رمز الانسان ليشكو له همّه حتى يفهم شعوره بالوحدة.

ومن الطيور الأليفة كذلك نجد "طائر الحجل" من الطيور البرية الجميلة، فهو طير كثير الترحال حين تتواصل مع بعضها البعض من خلال اطلاقها اصوات عالية ومزعجة، فهو

(1) المصدر السابق.

الأوفر جمالا ونقاء وصلابة، لأنه ابن الجبال والصخور، فقد عرف طائر الحجل ليعبر به عن النساء الجميلات والحسناوات وسرّ جمالهن، وإطالاتهن الجميلة.

ومن المغنين الجزائريين الذين استخدموا الحجل، المغني (دحمان الحراشي) في أغنيته "يا

الحجلة" حين يقول:

يَا الْحَجَلَةَ جَاكَ الصِّيَادُ مِنْ بَعِيدٍ  
مَعَ نَسِيمِ الصَّبْحَةِ وَالشَّمْسِ طَالَعَةً  
يَا الْحَجَلَةَ بِهَاكَ مَحَايِنُ تَزِيدُ  
مَخْبِيَةً فِي زِينِكَ وَإِنِّي شَايِعَةٌ  
يَا الْحَجَلَةَ عَيْنِيكَ مَلَاخُ مَدْبِلِينَ  
عَلَيْكَ دِيكَ النُّظْرَةَ بِالسَّرِّ ظَاهِرَةً  
فِيكَ الرَّهْبَةَ وَرَجْلِيكَ دِيمَا مَحْنِينٍ<sup>(1)</sup>

يقوم المغني الجزائري بتحذير الحجلة من الصياد الذي ينوي أن يفترسها، فوظف أسلوب النداء حتى يتخاطب معها، فيصف سرّ جمالها، ويعدّد محاسنها، فهي كل يوم تزيد في جمالها، فوصف عينيها ونظرتها ورجليها، وكل هذه من صفات النساء الجميلات، فمن شدة جمالها يريد رجل غريب أن يخطفها حتى تكون له، فوظف استعارة مكنية تدل على جمالها فيقول: "رجليك ديما محنيين"، فالحناء تستخدمها المرأة على جمالها، فيقصد المغني بأنها "شايعة" أي من شدة جمالها الناس كلها تعرفها وشاعت بينهم حتى تظهر جمالها، فيبين دحمان حراشي ما يحدث أمامه من خلال تقابل الصياد مع الحجلة.

(<sup>1</sup>) [www.alfann.net](http://www.alfann.net) اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/12 على الساعة: 15:45.

كما يقول:

وَيَا الْحَجَلَةَ رِيَشِكَ أَزْطُبُ مِنَ الْحَرِيرِ  
شَحَالُ تَوَاتِيكَ دِيكَ الْمَشِيَّةَ مَرْبَعَةً  
أَشْ طَامَعُ دَاكَ الصِّيَادَ الْجَدِيدَ  
رَاهُ صَابِرٍ يَسْتَنْتِي فِيكَ رَاجِعَةً<sup>(1)</sup>

فلا يزال يصف الحجلة في طلعتها الجميلة البهيّة، ويصف شكلها من ريشها إلى مشيتها، فالصياد لم يبأس فهو يريد أن يصطادها، فلا يزال صابر عليها، فمهما طال غيابها فهو في انتظارها.

وظف المغني الجزائري دحمان حراشي الحجلة لأنها تدل على أوصاف المرأة الجميلة، فتدل على الحسن والجمال، فأيا كان ستمنى لو تصبح هذه المرأة ملكه، أما الصياد فهو ذلك الغريب الذي لمحها فأحبّها ويتمنى امتلاكها.

فحالته النفسية مليئة بالحب والفرح من جهة أخرى خوفاً من أن تأخذ منه هذه المرأة الجميلة.

كما وظف كذلك "طائر الحجل" في موضع آخر، إذ يقول (محمد عبد العزيز) في أغنيته "الحجل بالرجل":

الْحَجَلُ بِالرَّجْلِ يَا حَبِيبِي سَوْفَتِي مَعَاكَ  
اللَّيْلَةَ الْغُرُولُ جَابَ لِي خَبْرَ بَالَسُو  
نَسَامَ الْبَحْرَ قَلْبُ الْخَبْرَ بَالُو

<sup>(1)</sup>المصدر السابق

قَالَ دَامَ هَوَاكَ يَا حَبِيبِي مَهْمَا تَسَوَّ  
الْحَجَلَ بِالرَّجْلِ يَا حَبِيبِي سَوَّقِي مَعَاكَ<sup>(1)</sup>

هنا يتحدث المعني عن طائر الحجل، فهو يمشي مع قدمه كظله، فيقول: "الحجل بالرجل" فهو يبحث عن سند معه يواسيه في مشواره، فيفضل أن يجلس ويقابل البحر ويشكو له همومه وأسراره، فالفراق صعب عليه، لهذا هو يبحث عن رفيق يكون معه، ليفرغ له قلبه، فمهما يحدث من فراق يجب أن تدوم المحبة بين المتحابين، حيث يقول: " قَالَ دَامَ هَوَاكَ يَا حَبِيبِي مَهْمَا تَسَوَّ " فسيبقى يمضي طريقه مع هذا الطائر.

فالمعني وظف الحجل ليستأنس به وينسيه همه، فحالته مزعجة لكن يجد رفيقا وصديقا حقيقيا لا يتركه وقت الضيق.

فالطير وظف في الأغاني الشعبية ليدل على ألم الفراق والحزن، استخدمه المغنون كرمز يوصلون به مشاعرهم وأشجانهم إلى الحبيب أو الغريب.

وقد وظف المعني الجزائري أيضا "طائر البلارج" وهو من الطيور المهاجرة وهو ما يسمى بـ "طائر اللقلق"، وهو كثير الهجرة، وظفه المغنون لأنه يحمل دلالة الندم، وهو مشؤوم يجلب النحس، فالبلارج يرمز إلى الندم والانفصال عن المحبوبة، حين تقول (فضيلة الدزيرية):

أَهْ يَا بَلَارِجْ يَا طَوِيلُ الْقَائِمَةِ  
أَهْ يَا سَاكِنُ بَيْنَ الْعُرْفِ الْإِثْنَيْنِ  
لَا تَرْعَاشْ فِي بُحَيْرَةٍ لَالَا  
مَوْلَاةُ الْخَلْخَالِ بُو رَطْلَيْنِ  
هَادُو سَبْعِ سَنِينِ مَا صَلَيْتْ

(1) www.alfann.net. اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/12 على الساعة: 15:45.

كِي حَيْثُ نَصَلِي وَنَسَيْتُ السُّورَةَ

اِتَّفَكْرْتُ خَلِيْلِي وَبَكَيْتُ<sup>(1)</sup>

نجد هذه المغنية تصف هذا الطائر من حيث طولها، كما تصفه بالمرأة التي ترتدي خلخال في قدمها، ذلك لأن تركها في منتصف الطريق، فهي نسيت كيفية الصلاة وتتحسر على الأيام التي مضت، وتذكرت صديقها الذي كان يواسيها في أيامها، فكل ما يحدث مكتوب بإرادة الله، فتتحدث عن المستقبل أي مكان دفنها ومماتها، ففضيلة الدزيرية تتحسر على البلاج الذي هو حبيبها، فمن شدة شوقها إليه عبرت عنه بالبكاء فأدى الوصف وظيفته الفراق وابتعاد الحبيبين عن بعضهما، فنقول:

خَرَجَلِي وَ عِيُونُو بِالْدَمْعَةَ

قُتْلُو الله يَسَامِحِكْ أَرْوَاح

وَ اللَّي حَبِيْتُو مَشَى وَ خَلَانِي<sup>(2)</sup>

فرمز البلاج إلى الألم والعذاب الذي تعاني منه الحبيبة، فتنمى وجوده لتراه، فذكرت يوم الجمعة؛ لأنه يعتبر خلاف غيره من الأيام، فقد يتسامح الناس ويتقربون من بعضهم، فاستعملته حتى يعود إليها، وقامت بتكرار أغنياتها "آه يما يما" حتى تؤكد طلبها، فقد وقعت في نار الحب، حتى صارت تنمى الموت، وجفت عيناها من البكاء.

<sup>(1)</sup> <https://zidoxlaukaire.tumblr.com/> اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/22 على الساعة: 15:18

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

لعل فضيلة الذيربية وظفت طائر البلارج ذلك لرفض المحبوب الرافة بها، فهو غادر ولم يعد وهذا ما يجعل حرقاً في قلبها، فحالتها كانت سيئة وهي في طريقها إلى الأسوأ، فطلبها لم يُلب، فهي تريد أن تلفت انتباه البلارج حتى يسمع مناجاتها.

يعتبر "طائر القمري" من الطيور التي تبعث في النفس روح التفاؤل والانشراح عند رؤيته، فالقمري هو نوع من الحمام حسن الصوت، ذو منظر جميل، يُجمع على قماري وقمري<sup>(1)</sup> يملك جسم رشيق، نجد له شعبية كبيرة عند معظم المغنيين لايصال رسالة، فهو في الغربة مشتاق لأوطانه والاشتياق لها.

فالقمرى يرمز إلى التفاؤل والانبعاث بحياة جديدة، فاحتل مكانة مرموقة وعالية خاصة في أغاني الجزائريين، ومن المغنيين الذين وظفوه في أغانيهم نجد المغني (رابح درياسة)، فيقول:

يَأْقَمْرِى وَدِّى سَلَامِى لِلْغُرْبَةِ	وَلَى رَاهْ عَرِيبْ مُشْتَاقْ لِلْأَوْطَانْ
بَلْغَلُوا سَلَامْ أَرْضِ الْمَحَبَّةِ	الْجَزَائِرْ أَمْنَا عَزَّ الْبُلْدَانْ
بِمُدْنَهَا بِرِيَاْفَهَا وَطَنْ الْوَجْبَةِ	بَغَيْبِهَا بِشَطُوطِهَا زِينَةَ لِلْأَلْوَانْ
خُذْ سَلَامْ مُدُونَهَا لِيكَ مَحَبَّةِ	كُلْ مَدِينَةَ وَنَاسَهَا فِي كُلِّ مَكَانْ
وَإِذَا جِيتْ تَرُورْهَا يَا مَرْحَبَا	أَهْلَا وَسَهْلَا بِيكَ لِبِلَادِكَ مُضْمَانْ <sup>(2)</sup>

في هذه الأغنية نجد الشوق والحنين إلى الوطن، فوظف القمري ليوصل رسالته إلى وطنه الحبيب أنه مشتاق له، فتعتبر الجزائر أعزَّ البلدان حين يصف مُدْنَهَا وَأَرِيَاْفَهَا، ويمدحها بكلِّ أحاسيسه، فسمى الجزائر بوطن الواجب، فهي تُجسد أحسن الألوان، فهنا يطلب من القمري أن يوصل رسالته لأنه يأنس به في مدينة الغربة، فيفرح به إذ زار بلاده، ويرحب به.

(1) المعجم الوسيط، قمري

(2) <https://www.sama3ha.net.forume.attachement.php>. اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/22 على الساعة: 15:24 .

كما يقول كذلك:

كِي تَدْخُلْ مِنْ حُدُودِ تُونِسِ الْعُدْبَةِ      أُدْخُلْ عَ الشُّطُوطِ وَامْشِي فِي لَامَانِ  
أَبْدًا مِنْ الْقَالَةِ زِينَةَ جَذَابَةٍ      وَاتْفَرِّجْ بِالْعَيْنِ فِي زَيْنِ الْمَرْجَانِ  
مِنْ بَعْدِ امْشِي لِلْجَمِيلَةِ عِنَابَةٍ      وَاطْلَعْ لِسِيرَايِدِي وَانظُرْ لَكَوَانِ  
وَاعْدَى لِلشُّطَايِبِي مُنَاسِبَةً      وَاتَعَشَى فِي سِكِيكْدَةَ زِينَةَ لِلْأَلْوَانِ  
وَالطَّارِفِ وَالْقُلِّ فِي جَنَّةِ طَيِّبَةٍ      اِنْتَمَعْ بِشُّطُوطِهِمْ صَيْدٌ وَعُومَانٌ<sup>(1)</sup>

نجدد رابع درياسة قد وصف ربوع الوطن الجزائري، وذكر معظم الولايات في أغنيته، فهو ينتقل من الجزائر إلى حدود تونس العذبة والجميلة، فبدايته القالة وجمال المرجان، ويمدح عنابة الجميلة إلى جبال "سرايدي"، ثم التنقل من الطارف إلى القل المعروفة بالطيبة والتمتع بالشواطئ والبحار من خلال الصيد والسباحة.

وظف المغني الجزائري طائر القمري في أغنيته من أجل أن يقدم ويوصل رسالته للغريب البعيد عن الوطن، فهو مشتاق له، فقد اتسم بطابع وبجملته من الألفاظ الجوهريّة تحمل معنى عميق في إيصال جوهر المعلومات، فجسد الطبيعة وما تحمله من معاني، لأنها تتبع بالروح والبهجة والسرور.

لقد تردد ذكر "الحمام" في أشعار، وهو من الطيور التي تألف البيوت<sup>(2)</sup>، وهو يهيجه نومها من كوامن الأشواق ولونه الجنيس وحرقة الجوي، تجدر الإشارة إلى أن الربط بين شجو الحمام وإثارة الذكريات والآلام والأحزان فكرة مشرقية طرقها عدد قليل من الشعراء في العصور

(1) المصدر السابق.

(2) لسان العرب، ابن منظور، مادة (يضم).

المختلفة<sup>(1)</sup> فما عرف عن الحمام أنه يرمز بالسلم والأمان، أي الساعي للصلح والوئام<sup>(2)</sup>، فلحمام حضور كبير في الشعر الجاهلي من الطبيعة المؤنسة ذات صوت جميل غناء وترجيحا ونوحا<sup>(3)</sup>. وقد وظفه المغني ليعبر به عن الحنين وشوقه وفقده للمحبوبة، فالحمام يذكرهم بغربتهم، ومن المغنين الجزائريين الذين ذكروا الحمام في أغانيهم نجد (دحمان حراشي)، الذي يقول:

يَا لِي مُؤَلَّعٌ بِالمَحَبَّةِ وَالغُرَامِ ، مَالِكِ سَهْرَانٍ عَلَى النُّجُومِ وَحَدَانِي  
يَا مَنْ دَرَى شَيْءِ سَبَابِ ضَرْكِ الخِصَامِ ، وَالْأَحْبُ فِي قَلْبِكَ دَخْلَانِي  
يَا مُجْرِبَ العِشْرَةِ وَالْفِرَاقِ ، بِاللهِ عَلَيْكَ عِيدَلِي يَا إِنْسَانِي  
عَلَّاشَ العَهْدِ مَا بَيْنَ العُشَّاقِ ، يَفْدِي مَنْ خَانُو عِينَانِي  
سُبْحَانَ اللهِ رَاتِ عَيْنِي زُوجِ حَمَامَاتِ فِي قَصْرِ ، مَقَابِلِينَ السَّمَاءِ وَالْبَحْرِ  
وَاحِدَةً مَزِينَةً بِالحَنَانِي ، وَالْأُخْرَى مَا هِيَ مَحْنِيَّةٌ<sup>(4)</sup>

فالمغني من شدة حبه وغرامه قد أوقع عشقا بها، فيغني الليل وحيداً في الظلام الحالك يتذكرها، فهو يريد أن يكشف ويعرف الأسباب التي أدت إلى الخصام، فالحب مكتوم في القلب لا يعلمه أحد، فيريد أن يعرف هل كل من يحب بصدق يعاني في نهاية المطاف، فعانى من ألم الفراق فاستدل بحمامتين تتحاوران، إحداهما لها صفات جميلة حسنة عكس الأخرى، فبين

(1) أحمد حدادي، ألحان الطيور وصداها في تونس الشعراء الأندلسيين، تنظيم كلية الأدب والعلوم الانسانية، جامعة وجدة، 2001، <https://facebook.com>

(2) نظام الدين ابراهيم أوغلو ، صفات المميز لبعض الحيوانات، محاضرة جامعة تركيا، <https://www.m.facebook.com>

(3) عنتر بن شداد، توظيف الطير في الشعر الجاهلي، مجلة حوليات التراث، عدد 19، 2009، ص 82.

(4) <https://www.m.facebook.com> اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/05 على الساعة: 22:23.

لنا الفراق بين الأحبة ومرارة العيش، واستعمل الحمام لأنه يتميز بدقة البصر، تساعد على ادراك كل ما من حوله من أحداث، فجد الحمام يوظف ليكون جزء من المعاناة والوجع.

كما يقول:

الأولى قالت: بَرَكَانِي أَنَا نَمَشِي لِلْسَفَرِ، نَعَاشِرُ بِلَادَ الْحَجَرِ وَنَشُوفُ وَاشْ كَانَ فِي مَقَامِي  
بَالِكْ نَدِيرِ مَالِيَا

فُوسْطُوبَا جَازْ خَبْرِي قَالِي بَرَكَانِكِ مِنَ الصَّبْرِ ، مَتَى تَرْهَائِي فِي الصُّغُرْ؟

وَتَشُوفِي شُوفَاتِ الْمَعَانِي كَيْسَانَ ظَرَافَ مَاحِيَة

الأخرى قالت: يَا إِخْوَانِي أَهْ يَا لَطِيفَ مِنْ نُكْرُ ، مَانْدَخُلْشْ فِي الْكِبْرِ

رَانِي قَاعْدَة فِي جَنَائِي مَانُرُوحَ رَانِي مَهْنِيَة

مَانْخَلِشْ أَوْطَانِي مَرَبِيَة فِيهِ مِنْ الصُّغُرْ (1)

فالمغني يتحاور مع الحمامتين، ويوضح رغبة كل منهما، فالأولى ترفض البقاء في وطنها وتريد معاشرته والتعرف على أناس آخرين، أما الثانية فهي تتعجب من دخولها في أمور أكبر منها، فهي تفضل البقاء في وطنها معرّزة مكرّمة، فلا تترك البلد الذي عاشت وكبرت فيه. فوظف الحمامة لأنها تعبر عن السلام، فحديث الحمام يعبر عن الحرية المطلقة، فلكل منهم رأي خاص به، فالمغني في حالة إطمئنان لأنه رغم كل الظروف لا زال هناك أمل.

كما يقول كذلك (مصطفى لكبابطي) عن الحمامة:

حَالْتُهُ وَ دُمُوعُهُ عَلَى الْخَدَّ شِي غَزَائِرِ

حَالْتِي حَالَة مِنْ لَبْدَا يَبَات سَاهَرْ

بَلَّغْ سَلَامِي يَا الْوَرَشَانَ لِلْجَزَائِرِ (2)

مَنْ يَبَات يِرَاعِي الْآحْبَابِ أَشْ هِي

لَا حَيْنِ وَ لَا رَجِيمَ يَعْلَمُ أَشْ بِي

يَا حَمَامَ أَغْلَالِي وَاعْمَلْ جَمِيلَ فِي

(1) المصدر السابق

(2) <https://youtube.com/> اطلع عليه بتاريخ: 2021/04/11 على الساعة: 14:30

يُعبّر مصطفى لكبابطي عن آلامه ومعاناته بالبعد عن الوطن والأحباب، لذلك يشكو للحمام همومه، فهو يسهر الليالي وحيدا لا أحد يعلم بحاله، فاستعان بالحمام ليوصل رسالته إلى أرض الوطن الجزائر لأنه في الغربة بعيد ومشتاق.

ف نجد أن الحمام ينفرد بميزة تعداد رموزه، ففي هذه الأغنية يرمز الحمام للشوق والحنين إلى الأحباب، فالمغني في حالته حنين وشوق فحالته لا يُرثى لها، فكل مرة يوظف الحمام ليدل على رمز معين حسب حالته النفسية التي وظفه فيها.

"الدجاجة" نوع من الطيور الأليفة، تدل على الأمان، فالدجاجة سميت بذلك لاقبالها وإدبارها تقع على الذكر والأنثى والجمع دجاج، فالدجاجة عكس الحيوانات الأخرى ليس لها رأي، تصغي لكلام زوجها، هنا مثلها المغني بالزوجة غير المطيعة، فيقول المغني الشعبي (عبد اللاوي علي):

الدَّجَاجَةُ قَالَتْ لِلْفَرُوجِ \* \* لَا تَمْنَعْنِي مِنْ الْخُرُوجِ \* \* زَانَا فِي وَقْتِ هَاجُوجٍ وَمَا جُوجٌ قَرِيبٌ إِيظُلُّ  
قَالَ لَهَا دَجَاجَةٌ كِنِّي \* \* لَا إِتْخَلِيشُ الْغَيْرَةَ تُقْتَلْنِي \* \* خَايفٌ مِنْهَا إِتْجَنِّي وَإِيَقُولُو الْفَرُوجُ إِهْبِلْ  
قَالَتْ لَوَغِي هَنِي بَالِكْ \* \* لَا تَتَنَفَّرْ هَاكْ أُمَالِكْ \* \* حَتَّى وَنُخْرُزْ لِمَتَالِكْ وَاشْ إِقْبَالِكْ تَعْمَلْ؟<sup>(1)</sup>

فربط عنوان أغنيته بالدجاجة، فهي لا توليه أي أهمية لحديثه، وهو يجازيها بالمقابل بغيرته عليها، حيث وظف الفروج كشخصية محورية، يريد فرض رأيه على الدجاجة فسيطر عليه الخوف من أن تستبدله بغيره، فالوقت الذي أصبحنا فيه هو وقت صعب جدا، فاستعمل كلمة تدل عليه هو هاجوج وماجوج، ذلك أن كل شيء يصبح يفقد سلطته عليه، هذا هو حال الفروج

(<sup>1</sup>) <https://www.djelfa.info> اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/20 على الساعة: 20:10

كذلك يقول:

قَالَهَا إِلَى قُلْتِ لَكَ لَأَلَا \* مَا الدِيرِيشُ الْمَكْرُ إِقْبَالًا \* \*وَأَمْشِي زَيْنَ مَعَ الْحَمَالَةَ مَهْمَا إِعْوَجَتْ مَا تَهْمَلُ  
قَالَتْ لَوْ كَثُرَتْ إِعْلِيَا \* \*وَأَنَا إِمْعَاكُ نِمَشِي بِالنِّيَّةِ \* \*يَا وَقِيلَا نَقْلِبُ الْحَيَا مَا عَادَ بَاقِي لِي عَقْلُ  
قَالَ لَهَا رَأَيْ دِيرِيه \* \*حَتَّى وَإِنْتَ مَا تَشْتِيه<sup>(1)</sup>

والفروج يؤكد على رأيه بقوله: "لا"، لكن الدجاجة تعصيه وتفعل ما يحلو لها، لذلك نجد أن أغنية الدجاجة والفروج جسدت لنا واقع الحياة الانسانية، وهذا ما يحدث فعلا مع الأزواج حاليا، فقد ذهبت أيام المحبة ويريد فقط أن يعيش بسلام معها، وأن تكون الزوجة المطيعة المثالية له، فوظف المغني الدجاج ليدل على قيمة الحياة الزوجية، فالفروج يتحدث وهو غاضب، يتحسر على الوقت الذي آل إليه ويرى بأنه موجود أو غير موجود لا محال، والغيرة تسيطر عليه.

من الحيوانات الجارحة التي وظفها المغنون في أغانيهم نجد "النسر" فيعتبر هذا الطائر بمثابة الانسان الغاضب والقاسي، وهو من أكبر الطيور حجما، ويوصف بالجبن لأنه يغذى بالجيف<sup>(2)</sup>. وقد ذكر لقمان النسر لأنه معظمها تتفق على قوة الدهر وغلبة الأيام، وهي تجمع من ناحية أخرى على استحالة خلود المخلوقات<sup>(3)</sup>، فاعتبر المغني النسر في أغنيته بمثابة الانسان الذي لا نستطيع معاشرته لخبثه، ومن المغنيين الجزائريين نجد (دحمان حراشي)، فيقول:

(1) المصدر السابق.

(2) المعجم الوسيط، مادة (نسر)

(3) نوري حمودي القيسي، دراسات في الشعر الجاهلي، جامعة بغداد، ص 188.

يَاكَ النَّسْرَ مَا يَتْرَبَى حَتَّى الذِّيبِ مَا يَتْعَاشِرُ  
 الْعَبْدُ الْمَلِيحُ رَجَعَ يَتَخَبَى وَاللِّي قَبِيحٌ وَلَا ظَاهِرُ  
 بِالْأَكْ تَطِيحُ فِي طَرِيقُو يَا سَتَّازَ تَصِيبُو كُلُّ يَوْمٍ يَتَّقَابِرُ  
 تَقُولُشِي مَا قَرَا مَا فِهِمْ مَعَ رُوْحُو يَتَخَاطِرُ<sup>(1)</sup>

قام دحمان حراشي في أغنيته بالحديث عن الإنسان السيء، وعبر عنه بالنسر، فهو مثل الإنسان الذي لا يتربى، والذئب الذي لا يعاشر أبدا، كما شبهه كذلك بمكر الذئب، فالإنسان بسماته الحسنة والجميلة أصبح يختبئ على عكس الإنسان الجيد في طباعه. فطباعه غير حميدة، كأنه لم يتعلم شيء في حياته، تعتبر هذه طباع معظم الناس، فالناس يختلفون حسب أصولهم.

فالنسر يحمل دلالة التجبر والقوة، لكنه في الحقيقة متخفي وراء حجمه، مثله مثل الإنسان الماكر، يتخفي وراء أفعاله.

ويقول كذلك:

اللِّي مَا يَسْمَعُ تَقُولُشِي مَا عِنْدُو وَدُنِينِ  
 كُلِّي مَا سَتَّعَلَّ مَا جَلَسَ وَلَا مَا هُوَ شَاطِرُ  
 اللِّي مَا يَفْهَمُ كَيْفَاشْ تَحِبُّ يَفْهَمُ لُوْخْرِينِ<sup>(2)</sup>

فيتحدث هنا عن الصديق الخائن الذي ينكر حتى كلامه، كأنه لا يسمع ولا يعرف شيئا، فالشخص الذي لا يتعامل مع الآخرين ويأخذ رأيهم بعين الاعتبار، فكيف له أن يفهم غيره،

<sup>(1)</sup> <https://www.m.facebook.com/> اطلع عليه بتاريخ: 2021/04/15 على الساعة: 21:23.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

هكذا هو النسر، فمعظم الناس تراه هكذا لأنه لا يتعاشر وكل الناس تهابه وتخاف حتى رؤيته، فهو يعتبر مصدر شؤم.

استعان دحمان حراشي بالنسر ووظفه في أغنيته لأنه في حالة غضب وخذلان من أقرب الناس إليه، فطباع النسر سيئة ولا تتغير هكذا هي طباع بعض البشر، فالنسر جرح يدل على القسوة والعنف، فالمغني يعني الأغنية وهو غاضب ممن حوله.

## 2- الغزال

يعتبر الغزال من الحيوانات البرية غير المتوحشة، فكانت المرأة تشبه بالظبي في طول العنق وطبي الكشخ وحسن العينين<sup>(1)</sup>، وغالبا ما كان يرتبط وصف الغزال بأوصاف المرأة الجميلة، فالغزال يرمز يدل للرشاقة والسرعة ورقة القلب، والنوم الكثير<sup>(2)</sup>، والمغني الجزائري هنا يصف المرأة وجمالها، ويرمز الغزال في أغنيته عن الألم والفراق، فهو يمدحها ولن يجد مثلها، وكل ما يحدث مكتوب بيد الله، فيقول:

ذَاكَ الْغَزَالُ عَيْنُو كَحَلَّةٍ وَالسِّرُّ رَبَّنَا لِي عَطَالُو مَا بَانَ

كِي رَاخٌ مَا دَى مَا خَلَى، خَلَى غَيْرَ كَلَامٍ قَوَالُو

يَا نَاسَ غَابِنِي وَنَسِيْتُو مِنْ بَعْدِ مَا مَلَكَنِي هَاذِي مُدَّةَ شَحَالُ

لِي فَاتٌ مَاتَ رَاخٌ نَسِيْتُو الْمَكْتُوبُ جَاؤُ وَعَدَّ الْقُدْرَةُ مَا زَالُ<sup>(3)</sup>

(1) طرفة بن العبد، الديوان، شرح الأعلام الشمشري، تحقيق: درية الخطيب، بيروت، لبنان، ط2، ص26.

(2) نظام الدين ابراهيم أوغلو، صفات المميز لبعض الحيوانات، محاضرة جامعة تركيا، <https://www.m.facebook.com>

(3) <https://www.m.facebook.com> اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/15 على الساعة: 10:23.

من شدة حبه لها يصفها المغني بالجمال، وأن الله قد أعطها سرا في جمالها، فهي ذهبت وتركته، ولم تترك له شيء، فما مر لا يعود كما كان من جديد، فالمغني قد عبر عن مشاعره المليئة بالحزن عن الغزال الذي تركه هائماً في ألم الفراق.

فالمغني يصف حاله في نفس الوقت كيف أصبحت بعد الفراق، فيقول:

قَلْبِي هَوَاهُ رَبِّي يَعْلَمُ مَنْ صَابِنِي نَكُونُ قَبَالُوعَلَّاشُ غَابِلِي لَمَرْسِمِ  
ذَاكَ الْغَزَالُ شَحَالَ نَسِيئُو مَاشَافْ حَالْتِي كِي رَانِي مِذْبَالُ  
الليل والنهار سِنِيئُو وَنُقُولُ جَازُ جَازُ عَلِيَا الْحَالُ<sup>(1)</sup>

فالمغني له مدة طويلة يعاني ألم الفراق فيتمنى لو يلتقي بها وترى حالته التي آل إليها، لدرجة أصبح الليل والنهار مثل بعضهما، فالشوق قهر قلبه وصار الوقت يمر عليه بلمح البصر، فلا يعلم ولا يحس بحاله إلا الله، كما يقول:

مَا زَادَ مَا نَقَصَ فِي حَيَاتُو حَتَّى ظَهَرَ أَوْ بَانِلِي كِي لِهَلَالُ  
لِي فَاتْ مَاتْ رَاخُ نَسِيئُو الْمَكْتُوبُ جَازُ وَعَدَّ الْقُدْرَةَ مَا زَالَ  
وَحَدَّ الْغَزَالُ لِي رَبِيئُو وَلِلَّهِ مَا دَرِيْتُ يُولِي مُحَالُ<sup>(2)</sup>

فهنا كثير الشوق إلى حبيبته، لكنه لم يتحدث عنها بل رمز لها بالغزال، فهي لا تزال مرسومة في مخيلته، فلا يزال يشعر وينبض بالحياة عندما يتحدث عنها، وهذا ما أدى إلى استدعاء أجمل صور العشق، لكنها ممزوجة بالألم والفراق، وهو ما أدى إلى البوح باشتياقه لها.

فيقول:

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه.

ذَاكَ الْغَزَالَ ظَرِيفٌ وَعَاقِلٌ عُمْرِي مَا لُقَيْتُ بِحَالُو  
مَاشِي مَعَ الطَّرِيقِ يَتَمَائِلُ فَرَحْتُ كِي ظَهَرَ خَيَالُو<sup>(1)</sup>

فهي لا تزال تتمتع بأجمل الأوصاف على غرار الآخرين، فهو لم ييأس وأنه يستطيع العودة معها كما كان في السابق فالحقل الوصفي قد بدأ به المغني مع محبوبته ثم إلى وصف حالته التي آل إليها، فهو قد منح كثيرا من أجل محبوبته، فكل ما يحدث معه مكتوب بيد الله سبحانه وتعالى، فكل ما مرّ به سينسى مع مرور الزمن، فهو حين يذكر حبيبته لا بد له من أن يستدعي أجمل صور العشق.

فالمغني الجزائري قد اعتمد على الحيوان في وصف المحبوبة، ذلك أن جمال محبوبته يشبه جمال الغزال، فوظف الغزال ليبين آلام الفراق والحزن.

وظف المغني الجزائري دحمان حراشي الغزال في أغنيته ذلك أن الغزال له صفة القداسة، فوظف الغزال كرمز حتى يوصل رسالته إلى المحبوبة، فهو لم يدرك يوما أن الغزال الذي قام بتربيته سيأتي يوما ويتركه.

فحالته النفسية هنا تتصف بالألم، إثر فراق الحبيبة والشوق إليها، فالغزال رمز يستدعي البوح بأوصاف المعشوقة.

وفي قصيدة أخرى اختار الغزال ليعبر به عن مدى شوقه لمحبوبته، فهذه الأغنية تجمع بين التقليدي والشعبي، ألفها المغني الجزائري الذي تألم كثيرا لفراق زوجته، في أغنية أبدعت في

(1) المصدر السابق.

أدائها الفنانة (صليحة)، وهي من تأليف (أحمد الشاوش)، الذي يبكي بحرقة على محبوبته وعند فراقه لها، كأنه فارق الحياة، حيث يقول أحمد الشاوش في أغنيته "فراق غزال".

فَرَّاقُ الْحَيَاةِ يَدْبِلُ الرُّوحَ يَا عَيْنَ بِالدَّمْعِ نُوحِي، نُوحِي  
نُبْكِي وَالْقَلْبَ مَجْرُوحٍ مِنْ يَوْمٍ فَارِقْتُ رُوحِي<sup>(1)</sup>

فالبكاء من صميم قلبه، فهو يبكي في حرقة لأنه قد ظلم زوجته وهو يعاني لحاله ألم فراقه عند تركه لها، فقد تضرر من شدة الفراق والاشتياق، فالانسان من دون روحه لا يعيش هذه حالته هو فيقول:

فَرَّاقُ غُزَالِي  
الْعَيْنُ تَنْحِبُ مِنْ فَرَّاقِ غُزَالِي  
حَتَّى لَذِيذِ النَّوْمِ مَا يَحْلَلِي  
الْعَيْنُ تَنْحِبُ<sup>(2)</sup>

وهنا يصور المغني فراق محبوبته بالعين التي تدمع وتبكي، فقد كان الغزال يرمز به للجمال والرشاقة والخفة، لكن هنا المغني يتكلم عن الابتعاد والحزن، حتى أنه لم يستطع النوم من شدة ألمه عليها.

فيقول كذلك:

لَا نُزُقُّدُ اللَّيْلَ مِحْتَازُ وَأَنَا وَحْدِي غَرِيبَةٌ  
فِي كِبْدَتِي شَعَلَّتْ النَّارُ كَمَا مِحْرَقَةٌ فِي حَصِيدَةٍ<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> <http://www.youtube.com/watch?feature=playerdetailpage.pwp.OAQLVX-0-1938> اطلع عليه بتاريخ:

2021/04/12 الساعة: 15:12

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(3)</sup> <https://www.youtube.com.klgBcoequro>. اطلع عليه بتاريخ: 2021/04/12 على الساعة: 12:20

فالشوق والحب مثل النار المشتعلة في كبده، شبهها بالحريق، ذلك لأن الحريق لا يترك وراءه مخلفات فلا نجد إلا آثار الرماد، هذه هي حال المغني، فلم يبق من محبوبته إلا الذكريات الأليمة والشوق، فهو يتعذب لأنه خسرها، فالحبيبة مثل الخيال الملتصق به، لا يستطيع البعد عنها، فاشتاق طعم النوم وهو لوحده.

ف نجد أن المغني الشعبي الجزائري كذلك قد وظف الغزال للدلالة على الحب، لكنه حب مرتبط بالفراق والاشتياق. جسد نفسية المغني الذي يعاني من الألم والوحدة لعيشه وحيدا بعيدا عن حبيبته.

كما وظف كذلك المغني الجزائري أنور الغزال وهو في حالة الفراق، فالغزال يمثل رمز المرأة الفاتنة الجمال، ذات خصال جميلة، ثم أصبحت تعبر عن فراق وبعد واشتياق، كأن الحبيبة سرقت منه فيقول:

لَغْزَالِ دِيَالِي وَيْلِي وَشَكُونِ اللَّيِّ دَاهُ وَيْلِي أَيَّلِي بَعْدُوكَ عَلِيَا  
وَأَشْ هَدَا لِفِرَاقِ صَعِيبٍ وَ الْغُرْبَةِ الصَّعِيبَةِ  
تَمَشِي لِسَبِيطَارٍ وَ تَجِي مَجْرُوحٍ يَا نَا مِي  
وَأَشْ هَدَا قَدَرُ اللَّهِ وَ الْغُرْبَةِ الزَّغِيبَةِ<sup>(1)</sup>

فالفراق صعب جدا، كما أن الغربة صعبة كذلك، فقد أبعده على الحبيب من جهة، فهو في حيرة من الذي قام بإبعاده عليه، فيتحدث عن الفراق في أغنيته ويكرّره، ومن جهة أخرى بعده عن الوطن، فالغربة قد زادت آلامه من جهة الحبيب من جهة أخرى.

(1) المصدر نفسه.

## 3- الثعبان

وهو من الزواحف، لاذعٌ لاسعٌ، فقد اتّسم بطابع الخيانة، فهو يبحث عن شيء يلدغه، وهو ماكرٌ. فالثعبان هو كبير من الحيات ذكر كان أو أنثى، والجمع ثعابين،<sup>(1)</sup> فالثعبان يتميز بروح الشر والغدر، فهو يمثل الشيطان في المخادعة، فالثعبان يدل على الخيانة والمكر السريع والخفي<sup>(2)</sup>، فيعتبر الثعبان أحيل الحيوانات، يتصف بالمكر والدهاء، ومن المغنيين الجزائريين الذين وظفوا "الثعبان" نجد (أصيل علي أبو بكر)، حيث يقول:

رَبِيتْ ثُعْبَانَ بِيَدِّي وَالتَّوَى فِي ذِرَاعِي

لَكِنْ عِنْدِي مَنَاعَةٌ صِدْ لِدَغِ الْأَفَاعِي

وَأَنَا وَفِي الْوَأْفِي مَحْدٌ يَغَيِّرُ طَبَاعِي

مَا هَمِي مَأْكَلُ الذِّيبِ إِلَّا شَمَاتُ الرَّوَاعِي<sup>(3)</sup>

حيث وظف المغني الثعبان لأنه يلدغ ولا يرحم أبداً، فقد نكر جميله رغم أنه من قام بتربيته، إلا أنه قام يريد الانتقام، لكن طيبة قلبه تمنعه من ذلك، فالانسان يقوم بالتعاطف مع شخص ويفعل معه الخير لكنه ينكره ويغدر به، فالثعبان هو ذلك الشخص الذي ينتظر أن يخدع من أوى إليه في أصعب مآزق، فطيبة قلبه والوفاء بصدق يمنعان الانسان الجيد من الوقوع في أزمة، فهذه طباع الانسان لن يغيرها أحد، فلا أحد يهم حتى من مأكَل الذيب الذي يعتبر اكبر ماكر ومخادع، فمعنى كلمة شَمَات أي الوقوع ببليية.

(1) الدميري، حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين محمد بن موسى، تصنيف أسعد فارس، 1992، ص33.

(2) نظام الدين ابراهيم أوغلو ، صفات المميز لبعض الحيوانات، محاضرة جامعة تركيا، <https://www.m.facebook.com>.

(3) <https://www.youtube.com> اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/15 على الساعة: 15:33

فنى هنا أن المغني وظف الثعبان ليبين المكر والخداع وأن الشخص الجيد لا يضره شيء، أي أن المصائب تبتعد عنه، فهو يتسم بالوفاء، فلا تتغير هذه السمة فيه.

كما يقول ايضا:

إِنْ كَانَ قَلْبِي قَسِي أَسْلِي أَنَا فِي ثَوَانِي  
مَا فَايْدَةُ الزَّعْلُ مِنْ غَيْرِ مُبْرِرٍ أَعَانِي  
مَنْ حِينَ فَقَدْتُ الْحَبِيبَ مَا فِي مَعِي خَلْ ثَوَانِي  
يَا قَلْبُ أَرْجُوكُ تَفْهَمُ مَا كَانَ شُبْهَةً مُحَرَّمًا (1)

فإذا كان القلب قاسي، فلماذا يختار الانسان من دون سبب، فهو غاضب على الحبيب، فهو لا يملك إلا القليل من الوقت حتى يرى حبيبه ويحتضنه، فهو لا يريد ان يحير باله على الفراق الذي يعاني منه، فهو واثق من نفسه لن يحدث له اي مكروه، فهو يترجى قلبه أن لا يفعل ما لا يجوز، فيقول: يا قلبي أرجوك تفهم ما كان شبهة محرم، فيجب عليه إدراك كل شيء فالحبيب حضنه لن يدوم، ولن يوصله إلى حل.

وفي مقطع آخر يقول:

حَاوَلْتُ أَنْ أَعْقِلَهُ طَنَشْ كَلَامِي وَدَعَهُمْ  
يَا مَنْ يُحِبُّ الْمَرْءَةَ يَفْهَمُ حَقِيقَةَ كَلَامِي  
الْحُبُّ لَهُ أَلْفُ بَابٍ يَا نَاسَ زَايِدٍ غُرَامِي  
لَكِنْ تَعَبْنَا عِتَابَ وَالظُّلْمَ وَسَطَ الظَّلَامِي (2)

(1) المرجع السابق

(2) المرجع نفسه

فالمغني يتخاطب مع انسان ماكر رمز له بالثعبان، فيريد أن يوصل حقيقة كلامه، فكلامه يذهب هباء الريح لا يعطونه اهتمام، فمن جهة يتحدث عن الصدق من شخص، ومن جهة أخرى يتحدث عن الحب، فله ألف طريقة للوصول إليه، فالظلام يبقى سائد رغم الحب الموجود في حياته، فتحمل الكثير من المتعاب أثر المشاق التي حوله، فلا يستطيع الوصول إلى شيء دون معاناة أو مشاق.

فالمغني الجزائري قد وظف الثعبان لأنه يمثل الانسان الخائن فهو يحمل معاني قلة الثقة في الآخرين، فنفسية المغني مليئة بالمتاعب، لأنه سئم من خداع أقرب الناس إليه، فهو في حالة غضب شديد، لذلك رمز لهذا الشخص بالثعبان، لانه خائف منه أن يلسعه من وراء ظهره.

#### 4- الذئب

يعتبر الذئب من الحيوانات المفترسة يتميز بالخبث، مكانه الغاية، فالذئب هو كلب البر، والجمع أدؤب في القليل، وذئاب وذؤبات، والأنثى ذئبة، صار كالذئب خبثا ودهاء،<sup>(1)</sup> سموا بذلك لخبثهم لأن ذئاب الغضى أخبث الذئاب<sup>(2)</sup>، فالذئب يحمل دلالة رمزية تدل على الظلم والطغيان، وقد ضرب العرب الأمثال بالذئب كثيرا تارة بصفة طيبة وأخرى بصفة خبيثة<sup>(3)</sup>.  
ومن المغنيين الجزائريين الذين وظفوا "الذئب" في اغانيهم نجد (جيل جيلالة)، فيقول:

يَا عَجَبًا وَيَا سُبْحَانَ اللَّهِ

ذَيْبُ الْغَايَةِ جَالِبُ الْغَنَمِ وَرَاهُ

(1) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (ذ أ ب)

(2) زكريا عبد المجيد النوني، الذئب في الأدب القديم، جامعة الأزهر، ط1، 2004، ص18.

(3) المرجع نفسه، ص5.

وَالنَّصَابَةَ بَاعُوا وَشَرَّأُوا مَعَاهُ

وَعَمَّ الْوَبَاءُ وَالْحَفِيفُ اللَّهُ (1)

فالمغني يتعجب من الذئب وما يفعله فهو ماكر لما يفعله ومتحير، فالغنم هنا هو الشعب، فهو يحكم ومتسلط عليه، لكن معظم الشعب يؤيد رأيه، فانتشر الظلم في معظم المكان، فماذا ستفعل يا الله، فالشعب يستمتع براحة، رغم التسلط فيا الله قد عمّ هذا الوباء بالشعب، فماذا عسانا نفعل فالمكر والخداع أصبح ظاهر أما هنا ليس باليد حيلة، فيقول كذلك:

وَعَاَزَ الْبِلَادَ عَلَى مَالِيهَا يَا بَابَا

وَاللِّي عَادَاهَا مَا يَدَاوِيهَا يَا بَابَا

وَإِغْيِرْ عَلَيْهَا وَإِنَّا نَسِيهَا مَنْ دَابَا

وَالْغَافِلِينَ مَشَاتَ عَلَى عَيْنِهِمْ ضَبَابَا (2)

فالفساد الاداري يبدأ من شعب الوطن أولا ومن أهلها وليس من غيرها، لهذا استعمل المغني الذئب لأنه ماكر مثل رؤساء السلطة فهؤلاء هم المتجبرون في السلطة، فالشخص الغافل يذهب كل شيء أمام عينيه ولا يجده حين يقول: "والغافلين مشات على عينيهم ضبابا"، فالغافل على غنمه لن يجد شيء، هكذا هي البلاد.

وظف المغني الذئب ليدل على جبروت السلطة وذوي المناصب العالية على فئة الشعب، هذا هو قانون الغاب، القوي يأكل الضعيف، فيرمز الذئب إلى الظلم والمكر والخداع.

(1) [http://www.sma3y.net/forum/showpost.php?p\(1\)](http://www.sma3y.net/forum/showpost.php?p(1)) اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/02 على الساعة: 18:40.

(2) المصدر نفسه.

## 5- الحوتة

الحوتة تغوص في الأعماق ولا أحد يعرف حياتها أو مبتغياتها، فيطلق مصطلح "الحوت" أحيانا على جميع الحيتان، ولكنها في الغالب تستبعد الدلافين، حيث استعملها المغني الجزائري ليبين حبه وشوقه وحنينه، فالحوتة تعتبر بمثابة رسالة وإلهام خفي ألقاه الانسان على غيره فاعتبرت كأداة رمزية، فوظفت هنا الحوتة كرمز للحب والشوق.

ومن المغنيين الجزائريين الذين تحدثوا عن "الحوت" نجد (رابح درياسة)، فيقول:

يَا الْحُوتَةَ شَوْفْتِنِي فِي اللَّقَا  
سَاهِرُ اللَّيْلِ إِنْبَاتِ مَقَابِلِ الْبَحْرِ  
غَيْرَ تَجْرِي بَيْنَ الْمَوْجَاتِ زَالِقَةً  
وَالْقَصْبِ عَقَابِكُ تَجْرِي بِلَا خَبْرٍ (1)

هنا رابح درياسة ينفقد محبوبته، فهو مشتاق لها، فعبر عن مدى حبه لها بالحوتة الموجودة في البحر، فهو لم ينساها بل بات الليل وهو يقابل البحر ينتظر لقاءها، فهو يراها مستمرة في حياتها بشكل عادي فيقول: "تجري بين الموجات زالقة"، فهو يريد أن يكون معها ويتمنى رؤيتها ولمسها فهو يشعر بالألم ويتعذب لرؤيتها.

ف نجد من الأسماك والحوت منها ما يعيش في الماء العذب وأخرى تعيش في الماء المالح، فمنها ما يغذى عليها الانسان وتمثل بالنسبة له الدواء، وهناك نوع آخر وهو القرش وهي التي تتغذى على الانسان.

(1) <http://www.sma3y.net/forum/showpost.php?p=93801postcount>. اطلع عليه بتاريخ: 2021/04/11 على الساعة:

فوظف الحوت لأنها تحمل دلالة الرقة والنقاء، فالحوتة بمثابة الفتاة الهاربة التي تبحث عن طريقة للعيش، وهو يبات الليل كاملاً يقابل البحر لعله يراها، فهو في شدة من الفراق والحزن على محبوبته.

كما يقول كذلك:

يَا الْحُوتَةَ يَا بِنْتَ الْعِزِّ وَالنَّقَا

غَايَتِي بَاهُ نُشُوفِكَ غَيْرَ بِالنَّظَرِ

خَاطِرِي شَائِقٍ وَ إِنْتِي مَعْلَقَةٌ

وَرَايِحَةَ لَصَنَائِرِ الْعَذَابِ بَلَا خَبْرٍ

وَدَائِرِينَ لِكَ الطُّعْمَةِ فِي الشُّوكِ لِاصْقَةِ

وَكُلُّ مَنْ يَضْحَكُ لَكَ مَبْنِي عَلَى الْعَدْرِ (1)

فمحبوبته نقية كنقاء ماء البحر، فيمدحها فهي ابنة عز، فالمغني قد دخل في متاهة الحب، وطريقه طويلة، فهو حتى يطفئ خليل الحب يريد رؤيتها من بعيد فقط، فعبر عنها بالحوطة، لأنها كثيرة الدوران في الماء، فيشتاق إليها من جهة، ومن جهة أخرى، يحذرهما من الصيادين فلا أحد يتمنى الخير لغيره في هذا الوقت.

فالمحبوبة جميلة حسناء، يمدحها في حين وفي حين آخر يتعذب ويسهر الليالي لأجلها، فالحظ لا يُحالفه.

(1) المرجع السابق.

وعليه نرى أن رباح درياسة قد استدل ووظف الحوتة في أغنيته فهو يعاني من ألم الفراق والاشتياق للحبيبة، كما أنها تحمل العداوة والكره من أشخاص مقربين له يخدعون، فحالته النفسية مليئة بالاضطراب والقلق والشوق، فهي تحمل معنى الحب والكرامة.

## 6- الكلاب

من أبرز الحيوانات التي لجأ إليها المغنون في أغانيهم الذي يعتبر رمزا للوفاء لصاحبه، لكن في الشعر العربي فقد اعتبر الكلب رغم محاسنه الكثيرة رمزا للحقارة والخسة عن الشعراء العرب<sup>(1)</sup>، والكلب يدل على الوفاء والطاعة والجرأة، ويقال فيه بالكلب الوفي ويضرب فيه كل كلب ببابه نباح والكلب أحب أهله إليه الطاعن<sup>(2)</sup>، وهذا ما سنتطرق إليه في هذه الأغنية، فقد وظفه المغنون بغرض النصح والارشاد لايصال رسالة للسامعين حين يقول (كمال مسعودي):

يَا رَيْتِ تَتَعَلَّمُوا مِنْ الْكَلَابِ مَعْنَى الْوَفَاءِ  
وَتَبْطَلُوا الْعِلَّ اللَّيِّ فَيْكُمُ وَالنِّفَاقُ  
وَشَكْمُ بَقَى لَوْنَهُ أَسْوَدُ هَبَابِ  
يَا رَيْتِ تَتَعَلَّمُوا مِنْ الْكَلَابِ  
كُلُّ أَمْنِيَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ يَشُوفُو صَاحِبَهُمْ بِخَيْرِ  
بَطْلُو كَذِبِ وَنِفَاقِ<sup>(3)</sup>

هنا المغني يريد من الناس الاقتداء بما تفعله الكلاب من كذب ونفاق، فأصبحت قلوبهم سوداء لكرههم لبعضهم البعض، فالكلب يتمنى لو مالكة يعيش بخير، فالناس لا يحبون إلا

(1) أنور سيالة، النعت بالحيوانات في شعر الهجاء، 6 مارس 2012

(2) نظام الدين ابراهيم أوغلو، صفات المميز لبعض الحيوانات، محاضرة جامعة تركيا، <https://www.m.facebook.com>.

(3) <https://www.youtube.com> اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/15 على الساعة: 14:22 .

الخير لأنفسهم، فالكذب والنفاق من اولوياتهم، فالكلب عرف عليهم منذ القديم أنه يبقى وفيًا للمالك، حتى الممات، لهذا استعام المغني بالكلب حتى يفهم الناس معنى الوفاء، وترك النفاق والقيل والقال، لذلك وظف الكلب كرمز للنصيحة والارشاد فيتمنى لو يتعلموا من الكلاب، فما يحصل الآن مع الناس بسبب النميمة والنفاق، كما يقول كذلك:

أَنَا لِیْهِ نَرَبِي كَلَابُ  
عَشَانُ بَتُّصُونُ مَتَّعْرِفُشْ تَخُونُ  
لَكُنْ الْبَشْرُ فِي الْحُلُوةِ مَعَاكَ وَالشِّدَّةِ رَبِّنَا يَتَوَلَّى  
عُيُونُ كَلَابِي مَتَّعْرِفُشْ الْحَسَدُ  
أَمَا أَنْتَ يَا بَشْرُ عُيُونِكَ فَلَقَّتْ الْحَجَرَ (1)

فالكلاب لا تعرف الغدر والخيانة مثل البشر، فلو قدم لهم الانسان خير بسيط يتذكرونه به مدى الحياة، لكن الناس يقفون معك غلا وقت حاجتهم أو في وقت مصلحتهم، لكن في الشدة إلا من رحم ربه، ففي الشدة الكل نفسي نفسي فالحسد لا يعرفه الكلاب.

استعمل المغني الكلاب كرمز للودّ والمحبة، ينصح به الناس لما يفعلونه، فالمغني حالته النفسية والشعورية مليئة بالفرح لأنه يعلم الناس معنى الوفاء الحقيقي، ويوضح لهم الكلب كأحسن مثال يأخذون منه العبرة.

وعليه نستنتج أن للحيوان أهمية كبيرة وقداسة في الجاهلية، جعلت الانسان شراكة مع الحيوان، فاعتبر الحيوان كرسالة يوصل بها المغني مبتغاه إلى المتلقي، فمعظم المغنيين

(1) المصدر السابق.

الجزائريين قد وظفوا مجموعة من الحيوانات في أغانيهم استخدموها كرمز يتخفون وراءه، ويعبرون من خلالها عنا يشعرون به.

## 7- الحشرات

اقتصروا المغنون الجزائريون في توظيفهم للحشرات على النحلة، وقد اهتم العرب بالعسل، وأكثروا منه، فيعد غذاء طبيعيا لهم، فالنحلة تدل على نفع الغير، والعمل والنشاط،<sup>(1)</sup> عدى عن الاشارة إلى القيمة الطبية والصحية لعسل النحل، التي أصبحت لغة العمر الآن،<sup>(2)</sup> فالنحل له مكانة كبيرة، فالنحلة عرفت أنها نشيطة لتتفع المرضى، كما ذكر النحل في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾<sup>(3)</sup>

فاستعمل المغني الجزائري النحل لأن النحل لا يضع إلا فوق الورود، وهو يتنقل بينها، ويتحدث هنا المغني الجزائري في هذه الأغنية عن النحل فيقول (رشيد النوني):

النَّحْلَةُ يَا شَمَامَةَ الزَّهْرِ طَاهِرَةٌ وَ مَنْسَلَةٌ  
مَنْ أَوْلَادِ النَّبِيِّ الْعَدْنَانِ  
بِنْتُ النَّسْبَةِ خِيَارَ عَلِيٍّ نَاسَهُ نَصْرُوكُ  
وَالنَّصْرُ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَانِ  
أَنْتِ يَا النَّحْلَةَ حَبِيبَتِي بَرِيَّتِي كُلُّ مَرَضٍ

(1) نظام الدين ابراهيم أوغلو ، صفات المميز لبعض الحيوانات، محاضرة جامعة تركيا، <https://www.m.facebook.com>  
(2) متولي مصطفى فطايا، تربية النحل ومنتجاته، التكنولوجيا الحيوية لمنتجات نحل العسل، المشروع القومي لمكافحة أمراض النحل وأفاته، 2012، ص8.  
(3) سورة النحل، الآية 68.

عَسَلِكِ يَجَلِي الْأَحْزَانَ

تَرْعَائِي فِي الرَّبِيعِ السَّالِي

تَحْمِلِي حَمَلَاتٍ بِالزَّهْرِ وَعَدَاكَ الرَّيْحَانَ

تَحْطِي فَوْقَ كُلِّ وَرْدَةٍ تَرَشِفِي ذَاكَ النَّدَاءَ

تَدُوقِي جَيِّدَ الْأَغْصَانِ عَطُورَ الْوَرْدِ دَخَالِي (1)

النحل بمثابة الدواء الشافي لكل المرضى، استعملها المغني هنا ليعبر بها عن المرأة العاملة والنشيطة، لكن لا يحالفها الحظ فتمثل المرأة ذات أصل حسن، ينصرها الله في كل ما تؤديه، فالمرأة تعرف أين تضع خطاها، مثل النحلة لا تضع نفسها إلا فوق الورود، فالنحلة غسلها شافي لكل عليل، ويزيل الهم على الناس، فالمرأة بأعمالها الشاقة مثلها مثل النحلة تكد وتجد في عملها، فالمغني يصف النحلة وعملها، فهي لا تكل ولا تتعب، كما يقول كذلك:

وَدَّكَ رَبِّي يَا الصَّائِلَةَ

أَهْلًا بِكَ أَهْلًا وَسَهْلًا

أَفْطَمِي فِي لُنُورِ

أَنْتِ سُودَاءُ وَفَاضِلَةٌ

وَصَيُودِكِ مَعَكَ فَاضِلَةٌ (2)

فالنحلة يصفها المغني في شكلها، ويرحب بها في وطنه، فهي سوداء اللون، يتبعها جنودها ليصنعوا العسل، مثل المرأة الكادحة في عملها، ووراءها النسوة صفوفًا صفوفًا فيشبههم بالفاقة.

(1) <https://m.facebook.com> اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/15 على الساعة: 16:40.

(2) المصدر نفسه.

كما يقول كذلك (عبد الرحمن الشياخي) عن النحلة:

نَحْلَةٌ تَخْتَارُ مَا تَرَعَى، تَرَعَى كَانُ فِي النُّوَارِ، الْعَيْنُ سُودَةٌ عَلَاشُ  
وَالْحَدُّ أَحْمَرُ رَانِي عَلَى الْغَيْرِ، لَابَسَةُ بِنُوَارِ، الْعَيْنُ سُودَةٌ  
أَغْزَالِي مَا تَرَعَى، تَرَعَى كَانُ فِي الصَّفْصَافِ هَاي قُلُو  
وَعَلَاشُ الْكَافُ رَاي صَغِيرَةٌ وَهِي تَخْتَارُ الْعَيْنُ سُودَةٌ  
الْبَارِحُ بَابِتْ نَحْلَمُ بِالْقَالِ، مَا نِي كِ جِيْتُو نَحْلَمُ بِالْقَالِ  
يُومَاكُ جِيْتُو بَكِيْتْ مَنَامُ، تَرَى الْعَيْنُ سُودَةٌ  
يَا طُفْلَةَ رَاكُ رُحْتِي لِدَبَابِ مَا فِي وَامْشِي لِلْخَالِ  
الْعَيْنُ سُودَةٌ (1)

فالنحلة هنا مثل المرأة النشيطة تختار الأزهار حتى تضع عسلها، مثل الطفلة تعرف مع من تتحدث، ويصفها بأجمل الأوصاف من خدها وعينها، وطريقة لباسها ومشيتها، فالنحلة ترمز إلى الطفلة التي تركز على خواطتها ويصف كل ما يحدث معها ويجسده في حلمها، فلماذا هذه الفتاة الصغيرة تجد وتكد في العمل وهي لا تزال صغيرة تتعب مثل النحلة.

فاستعمل المعني النحلة لأنها تحمل دلالة اللوم والعتاب، فلما كل هذا الظلم والتعب مع الطفل الصغار، فتؤدي بنفسها إلى الهلاك إلى ماكل الذياب، فجميلة جمال الغزال، ونشيطة كالنحلة.

فالمعني حالته النفسية متعبة يشكو إلى النحلة ما يحدث ويدعو إلى الاعتناء بالأطفال الصغار فسنهم لا يسمح لهم بالعمل.

(1)(1) اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/15 على <http://www.sma3y.net/forum/showpost.php?p=93801&postcount>.

## الفصل الثاني:

### أشكال توظيف الحيوان في

### الأغنية الشعبية

- 1- المناجاة
- 2- المحاورة
- 3- المناداة
- 4- البوح
- 5- الأناشيد بالحيوان

استدل المغنون الجزائريون بالعديد من الحيوانات في أغانيهم على اختلافها، فقاموا بمخالطتها، لأنها حركت مشاعرهم وأحاسيسهم ووجدانهم، ليعبروا بها عن نفسيتهم، ومن الخطابات التي أداها ووظفها المغنون في أغانيهم الشعبية نجد:

### 1- المناجاة

ناجى الرجل، مناجاة، وساره، وانتجى القوم، وتناجو وتساورا<sup>(1)</sup>.

فالأغاني الشعبية التي وظفها المغني قد ضمت الحيوانات بمختلفها فمنها ما هو أليف ومنها ما هو جارح، ومنها ما هو بريّ وما هو مائي، فبعضها عبر عن الحب وهناك ما يفيض بألم الفراق والحزن، فالمغنون حال رؤيتهم لهذه الحيوانات تبادر إلى أذهانهم إيصال رسالة إما للحبيب أو رسالة للأهل، فيعتبر وسيلة رمزية له، ومنها ما كان يتحسر على أيام مضت.

ومن أمثلة مناجاة الحيوانات ما قاله (دحمان الحراشي) عن "الغزال":

ذَاكَ الْغَزَالَ عَيْنُو كَحَلَّةَ وَالسِّرِّ رَبَّنَا لِي عَطَّالُو

مَا بَانَ مَا ظَهَرَ مَا وَلَّى يَا مَنْ دَرَّاشْ وَاشْ صَرَّالُو

كِي رَاخْ مَا دَى مَا خَلَّى، خَلَّى غَيْرِ كَلَامِ قَوَّالُو

يَا نَاسْ غَابَنِي وَنَسِيْتُو مِنْ بَعْدِ مَا مَلَكْنِي هَادِي مُدَّة شَحَّالْ

قَلْبِي هَوَاهُ رَبِّي يَعْغِمُ مَنْ صَابَنِي نَكُونُ قَبَّالُو

ذَاكَ الْغَزَالَ ظَرِيفْ وَعَاقِلْ عُمْرِي مَا لُقَيْتْ بِحَالُو<sup>(2)</sup>

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ناجى).

(2) <https://www.m.facebook.com/> اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/15 على الساعة: 10:23.

تشير الأغنية إلى أن المغني دحمان حراشي قد وجد الغزال يناجيه ويشكو إليه همه، فيظهر حزنا لفراق حبيبته، فخاطب الغزال ونجاه، حيث يقول: "قلبي هواه ربي يعلم من صابني نكون قبالي" فيعبر له عن مشاعره بصدق، ويتمنى أن يقابله فقط ليفهم حاله، فدحمان حراشي، اختار الغزالة لأنها سريعة في مشيها فتوصل له الأخبار إلى حبيبته بسرعة، فمدة فراقهما طويلة، فيقول: "من بعد ماملكني هادي مدة شحال"، فالغزال مؤنسه الوحيد لما يعانيه.

وفي موضع آخر يقول:

مَازَادَ مَا نَقَصَ فِي حَيَاتُو حَتَّى ظَهَرَ أَوْ بَانَلِي كِي لِهَلَالْ  
لِي فَاتْ مَا تَ رَا حَ نَسِيْتُو الْمَكْتُوبَ جَا زَ وَعَدَ الْقُدْرَةَ مَا زَالْ  
وَحَدَّ الْغَزَالِ لِي رَبِيْتُو وَلله مَادَرِيْتُ يُولِي مُحَالْ<sup>(1)</sup>

في هذه الأغنية يناجي المغني الغزال الذي افتقده ثم مرة أخرى فلم يخطر بباله أنه سيعود يوما ما، فهو شيء ما حل به، لكن هذه قدرة الله عز وجل في رجوعه، فهو لم يتغير من حياته شيء، فشبهها بالهلال الذي يظهر ليلا فقال: "حتى ظهر أو بانلي كي لهلال" فالهلال نتشوق دائما لرؤيته لأن يظهر ليلا، ويُحسُّ الإنسان بالفرح حال رؤيته هذه هي حالة المغني. من خلال هذه الأغنية نجد الشوق والوجد إلى الحبيبة وحزنه على فراقها، جعله ذلك يطلب من الغزال أن يوصل رسالته بسرعة إليها.

(1) المصدر السابق.

ومن أمثلة مناجاة الحيوان كذلك، ما قالته فضيلة دزيرية لطائر البلاج، فنقول:

أَهْ يَا بِلَاجِ يَا طَوِيلُ الْقَائِمَةِ      أَهْ يَا سَاكِنِ بَيْنَ الْعَرَفِ الْإِثْنَيْنِ  
لَا تَرْعَاشْ فِي بُحَيْرَةٍ لَأَلَا      مُوَلَاةَ الْخُلْخَالِ بُو رَطْلَيْنِ  
هَادُو سَبْعَ سَنِينَ مَا صَلَّيْتُ      كِي جِيْتُ نَصْلِي وَنَسَيْتُ السُّورَةَ  
إِتْفَكْرْتُ خَلِيلِي وَبَكَيْتُ      خَرَجْلِي وَ عِيُونُو بِالْدَمْعَةَ  
فُقُلُو الله يَسَامْحِكْ أَرْوَاحُو      اللِّي حَبِيَّتُو مَشَى وَ خَلَانِي<sup>(1)</sup>

استهلت فضيلة الدزيرية في هذه الأغنية كلامها بالتحسر على طائر البلاج بقولها "آه يا بلاج" فلجأت إلى هذا الطير حتى تعبر من خلاله عن مشاعر الحب والحزن، فحين تردده في أغانيها يتبين من كلامها أنها مولوعة به، فصوت هذا الطائر قد زادها عذابا وشوقا وحنينا، فقالت وهي تتاجيه: "اللي حبيتيو مشا وخالني اتفكرت خليلي وبكيت" فحركت ببكاء هو شوقها إليه، مما تعانیه وقهرت عينيها بالبكاء، فصارت حالتها تسوء، حتى ابتعدت عن طريق الله فقالت: "هادو سبع سنين ما صليت" فصارت لا تقوى على الصلاة وعبادة الله، ثم تقول: "أخرجلي وعينو بالدمعة" فالندم ظاهر على كليهما فقد ابتعدا عن بعضهما غصبا، فأخذت هي تشكو همها إلى هذا الطائر البلاج الذي يذكرها بحبيبتها.

تبين لنا من خلال هذه المناجاة مدى تمسك فضيلة الدزيرية بحبيبتها لدرجة أنها ابتعدت عن طريق الله، فلجأت إلى هذا النوع من الطيور فخاطبته بكل مشاعر الحب والمشاعر الفياضة بالألم، وهذا ما أثر على حياتها ومخيلتها.

(<sup>1</sup>) [www.youtube.com/watch?WZ1GAd50axk](http://www.youtube.com/watch?WZ1GAd50axk) . اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/15 على الساعة: 12:45 .

2-المحاورة

المحاورة مصدر المشورة من المشاورة، كالمحور والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في

المخاطبة وقد حاوره<sup>(1)</sup>.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾<sup>(2)</sup>

اسلوب المحاورة لم يكن موجود قديما، بل اتخذ الشعراء أداة ووسيلة في قصائدهم، فقد

نال أسلوب المحاورة لدى المغنيين الجزائريين اهتماما بالغا لأنه وظف في معظم أغانيهم

الشعبية، فأخذ الانسان من الحيوان وسيلة يشكو له همومه فيانس به.

ومن أمثلة محاورة الحيوان في الأغاني الشعبية الدجاجة والفروج، لعبد اللاوي علي خليفة،

فيقول:

الدَّجَاجَةُ قَالَتْ لِلْفَرْجِ \* \* لَا تَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ \* \* زَانَا فِي وَقْتِ هَاجُوجٍ وَمَا جُوجٍ قَرِيبٍ إِيظُنْ  
قَالَ لَهَا دَجَاجَةٌ كِنِي \* \* لَا إِتْخَلِيشِ الْغَيْرَةَ تُفْتَنِينِي \* \* خَايفٌ مِنْهَا إِتْجَنِينِي وَإِيْقُولُو الْفَرْجُوجِ إِهْبِلْ  
قَالَتْ لَوْعِي هَنِي بَالِكْ \* \* لَا تَتَفَرِّزْ هَاكْ أُمَالِكْ \* \* حَتَّى وَنُخْرُزْ لِمَتَالِكْ وَاشْ إِقْبَالِكْ تَعْمَلْ؟ (3)

تعبر هذه الأغنية عن مشاعر هذا المغني المتسمة بالقلق، فهو يفقد سيطرته في فرض

رأيه على زوجته، ويكشف لنا عن هذا القلق من خلاله توظيفه لدجاجة وفروج جسدا الحياة

الزوجية، فصاغ قصته معهما، حيث مرّ بهما وأخذ يحاورهما، وقد استخدم المغني في أغنيته

لفظة "لا" وكررها لأكثر من مرة ليؤكد لها على كلامه، فأصبح المغني هائما من إصرار

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (حور).

(2) سورة الكهف، آية 37.

(3) www.djelfa.info اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/19 على الساعة: 22:32 .

الدجاجة وفكرتها برفض رأيه، فحكى في أغنيته هذه محاورته المليئة بالجدل، أنه يغار عليها وتكاد الغيرة تقتله من أن تنتظر لغيره، وهي تطمئنه بأن لا تفعل ذلك معه، وتصر بالخروج.

من خلال هذه الأغنية، نستطيع التعرف على نفسية المغني، التي هي نفسية تحمل حبا كبيرا لزوجته لكنه في حالة غضب منها ومن تصرفاتها، فنجد أن معظم المغنيين الجزائريين قد جسدوا بقوة أسلوب المحاوره بين الحيوانات، وجسدوا فيها مكانهم وأفكارهم، واعتبروا الحيوان كرمز ووسيلة لهم.

ومن أمثلة محاوره الحيوان في الأغنية الشعبية يقول دحمان حراشي عن الحمامة:

سُبْحَانَ اللَّهِ رَأَتْ عَيْنِي زَوْجَ حَمَامَاتٍ فِي قَصْرِ ، مَقَابِلِينَ السَّمَاءِ وَالْبَحْرِ

وَاحِدَةٌ مَرْيَّةٌ بِالْحَنَانِي ، وَالْأُخْرَى مَا هِيَ مَحْنِيَّةٌ

الأولى قَالَتْ: بَرَكَانِي أَنَا نَمَشِي لِلْسَفَرِ، نَعَاشِرُ بِلَادَ الْحَجَرِ وَنَشُوفُ وَاشْ كَانُ فِي

مَقَامِي بِالْكَ نُدِيرُ مَالِيَا

فُوسَطُوبِيَا جَازَ حَبْرِي قَالِي بَرَكَانِي مِنَ الصَّبْرِ ، مَتَى تَرْهَائِي فِي الصُّغْرِ؟

وَتَشُوفِي شُوفَاتِ الْمَعَانِي كَيْسَانَ ظَرَافَ مَاحِيَّةٌ

الأخرى قَالَتْ: يَا إِخْوَانِي أَهْ يَا لَطِيفَ مِنْ نُكْرُ ، مَا نَدْخُلُشْ فِي الْكَبْرِ

رَانِي قَاعِدَةٌ فِي جَنَانِي مَانْرُوحَ رَانِي مَهْنِيَّةٌ

مَانْخَلِيشْ أَوْطَانِي مَرْبِيَّةٌ فِيهِ مِنَ الصُّغْرِ ، وَسَمَاهُ ضَاوِي بِالْقَمْرِ

وَ إِذَا فَهَمْتِي كَلَامِي رُوحِي رَاكِي مَخْطِيَّةٌ (1)

هذا المقطع من الأغنية يبوح بمشاعر الحب والحنان وتكشف ألم الحزن والبعد والفراق عن

الحيبية، فنقل لنا المغني صدق عواطفه ومشاعره من خلال تحاوره مع حمامتين متقابلتين

(1) <https://www.m.facebook.com/> اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/05 على الساعة: 22:23.

البحر، وتحدثان فجسدهما المغني كوسيلة لنقل مشاعره الجياشة، وقد قدم المغني في الأغنية حوار دار بين نوعين من الحمام، وهو يلمحهما من بعيد وعبر عنه بأجمل المعاني والأوصاف فبدا تعجبه فيهما، فقال: "سبحان الله"، حينها بدأ يسرد بالتفصيل ما حدث عندما مرّ بالحمامتين اللتين هما في الحقيقة تلفان في الرأي، فاستدل بحمامة لأنها تدل على السلام، وهما في حوار سلمي، وليسوا في شجار، فلجأ إلى أسلوب المحاوره لأنه لم يجد شخص يشكو إليه آلامه وهمومه، وقد جاء في هذه الأغنية الأولى قالت والثانية قالت، أي أن هناك فرصة للتحاور فيما بينهم فرأى في هذا الطير قوة حتى يعبر عما يشعر به.

ومن أمثلة محاوره الحيوان، نجد رابح درياسة يحاور الطير، حيث يقول:

يَا طَيُورَ الطَّائِرَةِ فِي الْعَلَالِي بِالْجَنَاحِ  
قَاطِعِينَ بُحُورَ طَوِيلَةٍ وَضَاوِيَيْنِ جِبَالِ مَلْحَامِ  
وَالْعَدَابِ الْحَيْرَانَ وَلَيْلَهَا مَا لَيْلُ صَبَاحِ  
شَاتِيَا تَرَحَّالَ مَا صَابَتْ لَا نَرَاغَ لَا جَنَاحِ  
يَا طَيُورَ الْعَالِيَةِ رَانِي مِتْوَحَّشِ الْأَوْطَانِ  
نُجْبِرُ نَطِيرَ مَعَاكُم نَرْتَاخِ  
نُرُوحُ نَشَاوِرَ الْعَالِيَةِ قُلَيْهَا رَاهُو حَيْرَانَ (1)

تعبر هذه الأغنية عن مشاعر المغني المليئة بمشاعر الفراق وتكشف آلام الاشتياق لوطنه، وبعده عنه فيبوح بمشاعره الجياشة التي يريد العودة من خلالها إلى وطنه الحبيب، فبدأ كلامه بمحاورته لهذا الطير، فتعلق بهذا الطائر على أمل إيصال رسالته، فقال لها مخاطبا

(1) <https://sam3ha.net/> تاريخ الاطلاع : 20-04-2021، على الساعة: 15:40

إياها: "يا طيور الطائيرة في العلامي بالجناح"، فهذه الطيور المسافرة بلا وجهة يريد منها أن تأخذ معه شوقها وحنينه إلى بلده، فهذه الطيور ستساعده في تذكر بلده وقد اختار المغني الطيور حتى يرفرف بجانبها إلى حيث يشاء، فقد استخدم المغني كلمة "العذاب" لأنه متحير على أعز ما يملك وهي والدته، فهو مشتاق إليها يريد رؤيتها فيرتاح حالما يصل وطنه وسط أهله وأحبابه، وليس في بلد غريب فاستجد بالطيور ليصل.

### 3-المناداة

المناداة مصدر نادى، ناد، نداء، فهو منادٍ، والمفعول منادى<sup>(1)</sup>.

وأدوات النداء هي: أيا، يا، أي

والنداء غالبا ما يستهل به القصائد في مخاطبتهم للحيوان، وتعتبر أحد الظواهر الأسلوبية

في تناسق الأغنية.

غالبا ما يؤدي أسلوب النداء في أغاني الحيوانات إلى تقريب المعنى إلى السامع، حيث

يستهلون أغانيهم بالنداء، والنداء من اساليب الانشاء الطلبي، ذلك حين تلقى الأغنية يتبادر إلى

ذهن السامع المعنى العميق لها وما خفي.

ومن أمثلة مناداة الحيوان في الأغنية الشعبية الجزائرية ما قاله المغني رابح درياسة في

أغنية "يا العوامة"

سَاهِرِ اللَّيْلِ إِنْبَاتٌ مَّقَابِلَ الْبَحْرِ

وَالْقَصَبِ عَقَابِكُ تَجْرِي بِلَا حَبْرٍ

مَا سَلِكُ مِنْهَا غَيْرَ طَوِيلِ الْعُمُرِ

يَا الْحُوْتَةَ شَوْقَتِي فِي اللَّقَا

غَيْرِ تَجْرِي بَيْنَ الْمَوْجَاتِ زَالِقَةً

وَالصِّيَادَةَ فِي بَحْرِ الْحُبِّ غَامِقَةً

(1) المعجم الوسيط، مادة (نادى)

يَا الْحَوْتَةَ يَا بِنْتَ الْعِزِّ وَالنَّقَا      غَايَتِي بَاهُ نُشُوفِكَ غَيْرَ بِالنَّظَرِ  
خَاطِرِي شَائِقٌ وَ أَنْتِي مَعْلَقَةٌ      وَرَايِحَةَ لَصَنَانِرِ الْعَذَابِ بَلَا خَبِرِ  
وَدَايِرِينَ لَكَ الطَّعْمَةَ فِي الشُّوكِ لِاصْنَقَةَ      وَكُلُّ مَنْ يَضْحَكُ لَكَ مَبْنِي عَلَى الْغَدْرِ (1)

ابتدأ هذه الأغنية بالنداء على "الحوتة"، فبادر أغنيته بالشوق والحنين، منتظرا إياها بكل لهفة وحب، فيريد رؤيتها حتى من بعيد، فشبّه حبيبته بالحوت التي تجري في أعماق البحر، والكل يشاهدها والجميع يريد اصطيادها، والحب طريقه طويل وليس الكل بإمكانه الفوز في الحب، فإما الفراق أو الفرح، فالوصف بادي في أسلوبه يصفها بأجمل الأوصاف، فيقول: "يا الحوتة يا بنت العز والنقاء" فهو مشتاق لها لكن هي على العكس من ذلك لا ترغب برؤيته، فهي تكمل في طريقها نحو العذاب ولا تدري لما تفعله، والخيانة والغدر يلحقانها فيقول: "دايرين الطعمة في الشوك لاسقة" فهو يناديها أن تبتعد لأن ذلك الطعم وراءه الغدر، هذه هي حالة الحب.

استعمل رابح درياسة غرض النداء لغاية وهي أن تبتعد حبيبته على كل من يتمنى لها الشر، فهو يراقبها من بعيد، فهو فقدها ولا يريد أن تقع في شباك المحتالين، فلا تدري ما يحدث حولها.

كما يقول في موضع آخر:

وُطُولُ لَيْلِي مَنَالشُّوقِ مَوَابِدُ السَّهْرِ      الْعَذَاءُ نَصْبُو لِكَ شِبْجَةَ مَعْلَقَةَ  
حَادِرِي لَا يَرْمِيكَ الْمَوْجُ لِلْخَطَرِ      تُوجِدِي الصَّنَارَةَ فِي الْقَلْبِ رَاشِقَةَ  
وَيِيدُ صَيَادِكُ تَنْشَوَائِي عَالَجَمَرِ      وَكَيْفَ نَصْبِرُ عَنكَ يَوْمَ الْمَفَارِقَةِ (2)

(1) <http://sma3y.net/forum-showpost-php.39801postount> اطلع عليه بتاريخ: 2021/04/11 على الساعة: 14:22

(2) المصدر السابق.

استخدم أسلوب النداء لغرض التحذير، وقد رمز للحوتة على أنها تدل على النقاء، فهي تنق في كل من حولها لكنهم ينصبون لها الفخ، فكيف له أن يعبر على فراقها، والأعداء يخططون لخطفها منه.

ومن أمثلة المناداة كذلك، نجد أغنية "القمرى" لرابح درياسة، يقول:

يَا قَمْرِي وَدِي سَلَامِي لِلْغُرْبَةِ وَلِي رَاهْ غَرِيبٌ مُشْتَاقٌ لِلْأَوْطَانِ  
بَلِّغُوا سَلَامَ أَرْضِ الْمَحَبَّةِ الْجَزَائِرِ أَمَّا عِزُّ الْبُلْدَانِ  
بِمُدْنِهَا بِرِيَاظِهَا وَطَنْ الْوَجْبَةِ بِغَيْبِهَا بِشَطُوطِهَا زِينَةَ لِلْأَلْوَانِ  
خُذْ سَلَامَ مَدُونِهَا لِيكَ مَحَبَّةً كُلِّ مَدِينَةٍ وَنَاسِهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ  
وَإِذَا جِيتَ تَرُورِهَا يَا مَرْحَبًا أَهْلًا وَسَهْلًا بِيكَ لِبِلَادِكَ مِضْمَانٍ<sup>(1)</sup>

ابتدأ رابح درياسة في أغنيته بنداء طائر القمرى فيقول له: "يا قمرى ودي سلامى للغربة، ولي راه غريب مشتاق للأوطان" فهو يريد ان تصل رسالته للغربة فاعتمد على طائر القمرى فلم يجد أحدا يناشده في الغربة غيره، فيريد أن يصل سلامه إلى الوطن الحبيب أرض الجزائر، فهي من أعز البلدان وأكثرها أمنا، فنرى المغني قد أصابه الحزن والهم لبعده عن الوطن، فأخذ يصف هذا البلد الرائع، وما تحتويه من بحار وأرياف ومدن فمرحبا بكل زائريها، وقد خصص مناداته بطير لأنه عرف بسرعة الطيران، فالغربة لا يحس بها إلا مجريها، فهي صعبة خاصة في البعد عن الأحبة والأهل، ويوصل رسالته إلى كل غريب هاجر وطنه فيرحب بطائر القمرى إذا أراد زيارة بلاد الأمان والضمان.

(1) <https://www.sama3ha.net.forume.attachement.php>. اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/22 على الساعة: 15:24 .

وعليه نستنتج بأن المغني قد أصابته الوحدة والألم في الغربة، لكن مناداته لطائر القمري أدى دورا أساسيا في تبليغ الرسالة وإيصال مكامن المغني المليئة بالحزن والألم، حيث استمد مشاعره من مصادر الطبيعة وبوحه بمشاعره لكل من يسمع أغانيه فلا أحد في الغربة يواسيه سوى هذا الطير.

#### 4-البوح

البوح ظهور الشيء أي باح به بوحا، وقد أباحه سرا فلم يكتمه أي جهر به<sup>(1)</sup>، أي أنه يعبر عن آلامه وفراقه وأحزانه دون أن يخفيها.

فالمغني يعمد إلى البوح بمشاعره إلى الحيوانات، فهناك من يجد البوح يخفف عن أوجاعه، ويبعث في نفسيته الهدوء والراحة، فمعظم المغنيين يلجأون إلى البوح لأنه مرتبط بمشاعر الانسان، ومن الحيوانات التي ظهر فيها البوح لدى المغنيين نجد منهم: الحمام، الثعبان، النسر، فالحمام يتصف بتعداد رموزه، وغالبا ما يعبر عن الحزن والفراق.

ومن أمثلة البوح في الأغاني الشعبية نجد أغنية (علي أبو بكر) فيقول:

رَبِيتْ تُعْبَانُ بِيَدِي وَالتَّوَى فِي زِرَاعِي  
لَكِنْ عِنْدِي مَنَاعَةٌ ضِدَّ لُدْغِ الْأَفَاعِي  
وَأَنَا وَفِي الْوَافِي مَحْدٌ يَغَيِّرُ طَبَاعِي  
مَا هَمِي مَأْكَلُ الذِّيبِ إِلَّا شَمَاتُ الرِّوَاعِي  
إِنْ كَانَ قَلْبِي قَسِي أَسْلِي أَنَا فِي ثَوَانِي  
مَا فَايْدَةُ الزَّعَلِ مِنْ غَيْرِ مُبَرَّرُ أَعَانِي

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (بوح).

مَنْ حِينَ فَقَدْتَ الْحَبِيبَ مَا فِي مَعِيَ خَلْ ثَوَانِي  
يَا قَلْبَ أَرْجُوكَ تَفْهَمُ مَا كَانَ شُبْهَةً مَحْرَمَ  
الْحُبِّ لَهُ أَلْفَ بَابٍ يَا نَاسَ زَايِدَ غَرَامِي (1)

في هذه الأغنية نجد أن المغني قد وظف نوع من الحيوانات الزاحفة وهو الثعبان، فأخذ يبيوح له بكل مشاعره فاستعان بالثعبان لأنه يرمز للمكر فخاطبه قائلاً: "ربيت ثعبان بيدي والتوى في ذراعي، لكن عندي مناعة ضد لدغ الأفاعي" فأخذ يحدثه ويتخاطب معه، كأن هذا الثعبان يحس بما يلج في قلبه وعقله، فإذا كان هذا هو رد الجميل فلماذا تجعلني أتعلق بك، فهو يجبر هذا الثعبان ويبيوح له بالحزن والألم الذي يعانیه، فالخيانة من الناس المقربين أمر محزن، قيا قلبي الذي حزنت وتألمت لأجها، ومن شدة لوعي بها لا أملك إلا ثواني من الوقت، فأرجو من الحبيب أن يفهم ما يحزني، فما فائدة هذا الحب المليء بالحزن والألم والغدر والخيانة، فسأجد ألف طريقة وباب للحب ولا أتعب هكذا، فالوفاء وطيبة النفس تجعل الانسان بعيد عن كل ضرر.

وعليه نستنتج أن الثعبان وطريقة زحفه حركت في المغني مكامن الاحساس بالألم جراء الخيانة والفرق من مقريه، فيبيوح بكل ما في قلبه لهذا الحيوان ويذكره في أغنيته وبطريقته الماكرة في صيد فريسته بنفس الحالة التي مر بها من خذلان فيفضل أن يجد طريقة أخرى في الحب ولا يسلك هذا الطريق المليء بالحزن.

(1) <https://www.youtube.com/> اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/15 على الساعة: 15:33

ومن أمثلة البوح في الحيوان ما قاله جيل الجيلالة:

يَا عَجَبًا وَيَا سُبْحَانَ اللَّهِ  
 ذَيْبُ الْعَابَةِ جَالِبُ الْغَنَمِ وَرَاهُ  
 وَالنَّصَابَةُ بَاعُوا وَشَرَّارُ مَعَاهُ  
 وَعَمَّ الْوَبَاءُ وَالْحَفِيفُ اللَّهُ  
 وَعَازَ الْبَلَادِ عَلَى مَالِيهَا يَا بَابَا  
 وَاللِّي عَادَاهَا مَا يَدَاوِيهَا يَا بَابَا  
 وَغَيْرَ عَلَيْهَا وَنَاسِيهَا مَنْ دَابَا  
 وَالْغَافِلِينَ مَشَاتَ عَلَى عَيْنِهِمْ ضَبَابًا<sup>(1)</sup>

في هذه الأغنية أراد المغني أن يلفت انتباه الشعب لما يفعله الرؤساء وذوي الأموال، فتعجب لما يحدث فقال: "يا عجباً ويا سبحان الله"، فهو في حيرة من أكره لما يفعله غيره، فلجأ إلى الذئب وباح له بكل ما يجول بخاطره، لأن الذئب يغتتم فريسته بمكر وخداع، فكيف له ألا يتحدث وهو يعيش وسط أناس قلوبهم جوفاء يفكرون إلا بأنفسهم، فالذي لا يقف على رزقه لم يرحمه أحد، فلماذا لا أتحدث والبلاد شعبها خائن يفكر إلا في مصلحته، فالسرقة مثل الوباء يجري في دمهم، فالمغني لا يستطيع البوح لأحد فباح لهذا الحيوان المفترس الماكر، لأنه يمثل ذلك الانسان ويرمز له بالخبيث مثله، فالأعداء كثر على السلطة وكل شخص يتمنى الوصول إليها، وما زال يبوح لهذا الحيوان لما يحدث فيقول: "والغافلين مشات على عينيهم ضباباً"، فالغافل أشياؤه لن يجد منها شيء، فأخذ المغني يتحدث عن الحال المأساوي للبلاد، فالأعداء

<sup>(1)</sup> http://www.sma3y.net/forum/showpost.php?p(1) اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/02 على الساعة: 18:40

على البلاد كثيرون، كل منهم مطلب معين، فأخذ المغني جيل الجيلالة بالبوح بما يعانیه ويكابه من رؤية الظلم في البلاد ثم أخذ يعاتب الناس الذين هم على حقهم غافلين، فكل ما يبدر من السلطة هو من سكوت الشعب عنه.

وخلصه القول أن المغني باح بكل ما يجول بخاطره إلى هذا الحيوان "الذئب"، ذلك أن الذئب يرمز إلى الخبث، فسامع هذه الأغنية سيدرك عند سماعها أن المغني قصد بهذا الحيوان ذلك الانسان الماكر.

### 5- الأئس بالطير

الأئس مصدر: أئس، الأئس: خلاف الوحشة، وهو مصدر أئس والأئس الاستئناس هو التأنس وقد أئس بفلان. (1)

وأئس فلانا إيناسا وأزال وحشته فهو مؤنس وأئيس

أئس به: سكن إليه وذهبت به وحشته، يقال: أئس بفلان وفرح (2)

كان معظم المغنيين يخاطبون الحيوانات ويرتاحون لهم ومنهم من أخذهم من الحيوانات أنيسا لهم في حالة فراقهم وحزنهم، فهم يشاركونهم مشاعرهم المختلفة ويعتمدون عليهم في إيصال رسالتهم، حيث يقوم المغني بارسال رسالة مع الحيوان ليطلب منه أنه بأمس الحاجة إليها.

(1) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (أئس)، ص 148.

(2) المعجم الوسيط، مادة (أئس)، ص 39.

ومن أمثلة مخاطبة الحيوان والأنس به نجد طائر الحمام، حيث يقول مصطفى لكبابي:

مَنْ يَبَاتُ يِرَاعِي الْأَحْبَابَ أَشْ هِيَّ	حَالَتُهُ وَ دُمُوعُهُ عَلَى الْخَدَّ شِي غَزَائِرَ
لَا حُنِينَ وَ لَا رَحِيمَ يَغْلَمُ أَشْ بِيَّ	حَالَتِي حَالَةً مِّنْ لَبَدَا يَبَاتُ سَاهِرَ
يَا حَمَامَ أَعْلَا لِي وَاعْمَلْ جَمِيلَ فِيَّ	بَلِّغْ سَلَامِي يَا الْوَرَشَانَ لِلْجَزَائِرَ
أَشْ حَالَةً مِّنْ غَابُوا عَلَيْهِ وَجُوهَ الْأَحْبَابِ	أَشْ مِّنْ زَهُو بَقَى لَهُ مِّنْ بَعْدُ زَهُوهُمْ
وَ حَشَهُمْ تَرَدَّدَ خَلَا دُمُوعَ زَرَّابِ	كَيْفَ نَهْنَى وَ الْقَلْبَ زَهِينُ عِنْدَهُمْ
كُلَّ يَوْمٍ أَنْغَرَدُ وَنَقُولُ آهَ مِّنْ صَابِ	فِي الْفَنَامِ نَرَاهُمْ وَ نَرَى خِيَالَهُمْ
تَبَاتُ وَ تَظَلُّ الْعَيْنُ بِدُمُوعِهَا سَخِيَّةَ	تَرْتَجِي مِّنَ الْأَحْبَابِ وَ لَوْ خِيَالُ زَائِرِ (1)

المغني هنا قد جعلته الحمامة يسهر الليالي، وحركت مكان المشاعر فيه، من حب و فراق و اشتياق، فدعى الحمامة يشكو لها همومه، فلا أحد يسأل عنه، فالدموع تنهمر على خديه من شدة الوحدة، ويأنس بها فهو يسهر الليالي وحيدا، فالحزن بادي في هذه الأغنية لدرجة أصبح يتوهم خيال أحبابه، فكيف له أن يعيش حياته في هناء و سلام و قلبه ليس ملكه، فهو رهين بمشاعره الفياضة بالحزن له لبلده، فيتحسر على رؤيتها فيا ليتها يراها، فالدموع تظل في العين طوال الليل في تلهّف و تشوق، فخاطب الحمامة قال: "يا حمام أعاني أعمل جميل فيا" فيريد منها أن تفعل معه معروفا، فإن لم ترد فعله: فاحزني معي و ابكي لهمي، فلم يجد من البشر من يأنس معه ليوصل رسالته إلى الجزائر إلا طائر الحمام الذي تحدث معه عن وحدته في الغربة بعيدا عن الأهل و الأحباب.

(1) <https://youtube.com/> اطلع عليه بتاريخ: 2021/04/11 على الساعة: 14:30

فالمغني هنا استأنس بالحمام وأراد منها أن توصل سلامه إلى أرض الوطن، فهو بعيد ووحيد في الغربة، فكشف عن مشاعره وشوقه وحبه للوطن وما يعانيه من وحدة وشوق وقلبه متحير على الأحبة فلم يجد شخص يعبر له عن ما يجول بداخله سوى الحمامة.

ومن أمثلة الأناشيد بالطير محمد الباجي

يَا الْمَقْنِينِ الزَّيْنِ يَا أَصْفَرَ الْجُنْحِينِ

يَا أَحْمَرَ الْخُدَيْنِ يَا كَحِيلَ الْعَيْنِينِ

هَازِي مُدَّةً وَسَنِينِ وَأَنْتِ فَالْقَفْصِ حَزِينِ

تَعْنِي بِصَوْتِ حَنِينِ لَا مَنْ يَعْرِفُ عَنَّاكَ مَنْيْنِ

كِي تَعْنِي تَتَفَكَّرُ الْأَيَّامِ لِي كُنْتُ فِيهِمْ حُزْ

تَفَرَّفِرْ فَالْهَوَاءِ طَائِرِ وَتَعَشَّشْ فَالشَّجَرِ

مَنْ يَنْرَادُ رَبِّي الْحَنِينِ تَحْكَمْتِي مِنْ دُوكِ الْجُنْحِينِ<sup>(1)</sup>

تشير هذه الأغنية إلى أن المغني استأنس بهذا الطير واخذ يخاطبه ويتحاور معه، فأخذ يصفه واستأنس به لأنه محبوس في قفص منع عليه الطيران والأشجار التي كان ينتقل فيها من واحدة لأخرى، فأخذ يحكي حالته، فكيف سترجع ونسمع من جديد صوتك العذب، ثم أخذ المغني يحاكي هذا الطائر، فيقول: "مين رد ربي لحنين تحكمني من دوك الجنحين" فأخذ يشكو حنينه وفراقه إلى الحرية، فهو مشتاق إليها، فقد افتقد إلى كل من بحوله، فاشتاق حتى إلى مكان تواجدته في الطبيعة، فيقول: "تفرفر فالهوا طائر وتعشش فالجشر"، فهذا ما يبرر حالته

(<sup>1</sup>) <https://m.facebook.com>، تاريخ الاطلاع : 20-04-2021، الساعة : 05:00 .

العاطفية والنفسية والآنس به فهو حرم من كل من بحوله من زيارة أهله والأحبة، وهو بداخل القفص أثار هذا الشجون والجوى داخله.

كما يقول:

إِلَيَّ مَا جَرَبْتُ الْمَحَايِنَ مَا يَجِيبُكَ خَبَارٌ  
وَإِلَيَّ مَا إِعْرَفَ قِيَمَتِكَ يَا طَيْرُ بِشَوِيِّكَ عَلَى الْجَمْرِ  
إِلَيَّ مَكْتُوبٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَقَدَّرَ لِأَزْمُو الصَّبْرِ (1)

في هذه الحالة يريد أن يطلق سراح هذا الطير، فالحبس مظلم ومخيف لا أحد يعمله ما لم يجربه، فهو يريد لهذا الطير أن تنتهي آلامه المضطربة في حبسه، وبعده وفراقه عن الأحبة، فأخذ المغني يصف حالته بأن كل ما يمر به مثل هذا الطائر المسجون، المحبوس عن الذهاب إلى أهله، والاتصال بهم، وهذا ما تشير إليه الحالة الشعورية للمغني من تطابق مع حالة الطائر المسكين.

ومن أمثلة الآنس بالطير نجد حيوان "النسر" حين يقول دحمان حراشي:

يَاكَ النَّسْرُ مَا يَتْرَبِي حَتَّى الذِّبِّبِ مَا يَنْعَاشِرُ  
العَبْدُ المَلِيحُ رَجَعُ يَنْخَبِي وَاللِّي قَبِيحٌ وَلَا ظَاهِرُ  
بِالْأَكْ تَطِيحُ فِي طَرِيقُو يَا سَتَّازُ تَصِيبُو كُلُّ يَوْمٍ يَنْقَابِرُ  
تُقُولُشِي مَا قَرَا مَا فِيهِمْ مَعَ رُوْحُو يَنْخَاطِرُ  
اللِّي مَا يَسْمَعُ تَقُولُشِي مَا عِنْدُو وَدُنِينُ (2)

(1) المصدر السابق.

(2) <https://www.m.facebook.com/> اطلع عليه بتاريخ: 2021/04/15 على الساعة: 21:23.

المُغَنِّي هنا يحذر من هذا الحيوان المفترس بالابتعاد عن طريقه، فصور الأشخاص ذوو الأعمال السيئة، فقد رأى في هذا الطائر أنسابه، ليميز فيه بين الشخص، فأخذ المغني يحكي حالته فيقول: "العبد المليح رجع يتخبى واللي قبيح ولا ظاهر"، فهو يرى أن طبائع الناس قد تغيرت ولم يبق شيء على حاله، فاستدل بهذا الطائر المفترس ليبين جوارحه ومكانه الخفية، فيظهر أن هناك نوعين من الناس شبههم بالنسر والذئب، فكلاهما لا يمكن التأقلم معهم، ثم أخذ المغني على النصح من هذا الحيوان، فيقول: "بالاك في طريقو ياستار تصيبو كل يوم يقابر"، أي ينصحهم بالابتعاد عن طريق هذا المفترس سيبقى كل يوم يقابله، فالشخص الحسن سلوكه أصبح في هذا الوقت لا يعطونه أي أهمية، فحرك هذا النسر عواطف المغني، فاستأنس بوجود هذا النسر يشاركه أفراحه وأحزانه، فصاروا لا يُصْعُون لهم حتى يبتعدون عن المشاكل وأقوال الناس.

من هنا تتضح لدى المغني حالته الشعورية التي حكمت له خطابه في هذه المقاطع، إذ أن المغني استأنس بهذا الطير الجارح لأنه ذكره بطبيعته وسلوك بعض الأشخاص، لأنه لم يجد احد يقربه يستأنس به، فهذا لحيوان قد حرّك مشاعره وشعر أن هناك من يشاركه حالته.

ومن أمثلة الأناشيد بالحيوان في الأغنية الشعبية:

يَا رَيْتِ تَتَعَلَّمُوا مِنْ الْكَلَابِ مَعْنَى الْوَفَاءِ

وَتَيْطَلُّوا الْعُلَّ الَّتِي فِيكُمْ وَالنِّفَاقَ

وَشُكْمَ بَقَى لُونَهُ أَسْوَدَ هَبَابِ

يَا رَيْتِ تَتَعَلَّمُوا مِنْ الْكَلَابِ

كُلُّ أَمْنِيَّاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ يُشَوُّو صَاحِبِهِمْ بِخَيْرِ

أَمَا إِنْتَوِ خَلَيْتُو عَيْشَتِنَا هَبَابَ

بَطْلُو كَذَبَ وَنِفَاقَ

وَبَطْلُو قُلْنَا وَقَالُو

كُلَّ وَاحِدٍ يَخْلِيهِ فِي حَالُو، أَنَا لِيَهُ نَرَبِي كَلَابَ

عَشَانُ بِنُصُونُ مَتَّعْرِفَشُ تَخُونُ (1)

تشير هذه الأغنية إلى أن المغني كان يريد أن ينصح الناس من خلال توظيفه للكلب حتى يفعلوا مثله، وظل يتحدث عن الغل والحقد في قلوب الناس، فالكلب أوفى من الكثير من الناس لا يغدر بصاحبه.

فأنشد المغني هذه الأغنية وهو يتبادر إلى ذهنه كيف يتباهى الناس عن أفعالهم، فأخذ يستأنس بهذا الكلب، وصور المغني حالة الناس من اللون والشكل، وحقد القلوب، ثم ما لبث يتمنى من الناس أن يوفو لأصحابهم، حيث يقول: "يا ريت تتعلموا من الكلاب معنى الوفاء"، فيتحدث عما يختلج مشاعره وبين الفرق بين الانسان والحيوان، ويضرب أحسن مثلا للوفاء بالحديث عن هذا الحيوان الأليف.

حرك هذا الكلب عواطف المغني، فاتخذة مؤنسا حتى أفاض المغني في وصف حالته، ف شعر بأنه مثل هذا الحيوان، فدعا إلى ذلك من خلال أغنيته، فيصف حالته النفسية المتمثلة في حالة التطابق وما يعانيه من خذلان وقلة ثقة من الناس الآخرين، فاستعمل الخطاب معبرا به من خلال صورة تحمل معاني الخذلان والألم، فصار الكلب يتفاعل مع شعور المغني يواسيه لما يمر به، فالأنس بالحيوان من وظائف الخطاب.

(1) <https://www.youtube.com> اطلع عليه بتاريخ: 2021/04/15 على الساعة: 20:22 .

وعليه نستنتج بأن المغنيين الجزائريين استعملوا العديد من الخطابات في أغانيهم، منها ما كان ذا طابع حزين ومنها ما كان ذا فرح لجأوا من خلاله إلى الرمز حتى يستعينوا به لايصال رسائلهم.

## الفصل الثالث:

### ظواهر أسلوبية

1- التكرار

2- الاستفهام

3- النداء

4- التعجب

5- الأمر

6- الاستعارة

.

تناولت الدراسة الظواهر الأسلوبية في الأغاني الشعبية، الذي يهتم بجوانب فنية عديدة، وهي مهمة في هذه الأغاني تتمثل في: ظاهرة التكرار، فهي إحدى التقنيات الأسلوبية التي وظفها المغنيين، فهي تمثل تكرار الجملة والكلمات، وهناك تكرار بعض المقاطع.<sup>(1)</sup> فنجد أن هناك تكرارات تعبر عن نفسية الشاعر، في لحظة فراق وشوق وحنين.

كما نجد كذلك أسلوب التعجب في الأغاني، استعمله المغني لما يحمله من تحسر وندم، وكذلك الاستفهام الذي يعد أحد الأساليب الانشائية إما أسلوب انشائي طلبي أو غير طلبي، فعُنيت هذه الدراسة الأسلوبية بدراسة الأغاني إما على مستوى الشكل أو المضمون، والاهتمام به، فيعمد هذا النوع إلى تحليل النصوص ودراستها، ومن هذه الظواهر الأسلوبية المتنوعة، نذكر منها:

### 1- التكرار

يُعد التكرار ظاهرة أسلوبية من أساليب الشعراء المعاصرين، استعمل هذا النوع ليحمل مدلول معين.

أوردت الكثير من التعاريف، فعرفه القاضي (الرجاني) في كتابه بأنه: "التكرار عبارة عن الاتيان بشيء مرة بعد أخرى؛ أي أنه يقوم بإعادة كلمة عدة مرات في موضع لآخر.<sup>(2)</sup> ولعل أبسط ألوان التكرار، تكرار كلمة واحدة في أوائل كل بيت من مجموعة أبيات متتالية في قصيدة، وهو لون شائع في شعرنا المعاصر، يتكئ إليه أحيانا صغار الشعراء في محاولة

(1) لمياء ياسين حمزة، الظواهر الأسلوبية في شعر ثريا العسيلي، كلية التربية الأساس، ص 189.  
(2) السيد الشريف الرجاني، كتاب التعريفات، شركة القدس للتصوير، ط1، القاهرة، مصر، 2007، ص 30.

تهيئة الجو الموسيقي في قصائدهم الرديئة.<sup>(1)</sup> فغالبا ما كان الشعراء يلجأون إلى التكرار ليغيروا معنى طفيف في كلامهم، وأصبح هذا النوع متداول حديثا.

وفي هذا اللون من التكرار، غالبا ما يكرر الشاعر فيه كلمة أو عبارة معينة في ختام مقطوعات القصيدة جميعا، حيث يقني نوع دقيق يكثر استعماله في شعرنا الحديث، وهو تكرار الحرف.<sup>(2)</sup>

فالتكرار هو عنصر بديعي يقوم على ذكر كلمة أكثر من مرة، فغالبا يدل التكرار على التوكيد أو التحسر.

ثم ننقل إلى تكرار المقطع كاملا، وهو تكرار يخضع لشروط تكرار البيت، ثم ايقاف المعنى لبدء معنى جديد، أي يكرر المقطع في نفس القصيدة عدة مرات.

#### أ- تكرار الحرف

تكرر "يا " النداء وذلك في اغنية "يا الحجلة" لدحمان حراشي:

يَا الْحَجَلَةَ جَاكَ الصِّيَادُ مِنْ بَعِيدٍ

يَا الْحَجَلَةَ بِهَاكَ مَحَايِنُو تَزِيدُ

يَا الْحَجَلَةَ عَيْنِيكَ مَلَاخُ مَذْبَلِينَ

يَا مَنْ دَرَى يَجِي بِحَبِيبِكَ الْوَعْدُ زَايِرَةٌ<sup>(3)</sup>

تكرر "يا" النداء في هذه الأغنية أربعة مرات، وهو نداء موجه للحبيبة التي نتج عن هذا المحب الكثير من الحزن، فقد اعتمد المغني على أسلوب أخذ يحدث فيه حبيبته الغائبة عن

(<sup>1</sup>) نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط1، بيروت، لبنان، 2007، ص231.

(<sup>2</sup>) المرجع نفسه، ص136.

(<sup>3</sup>) www.alfann.net. اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/12 على الساعة: 15:45.

أنظاره، فاعتمد على هذا الأسلوب لأنه يعبر عن الحنين والشوق فالتكرار يمنح الأغنية الانسجام مع ميولات وانفعالات المغني وهو في حالة فقد للحبيب.

### ب- تكرار الكلمة

تكرار الكلمات عادة في بعض الأغاني مما يؤدي ذلك إلى توفير ايقاعات موسيقية، مرات يكون للتأكيد على موقف معين، فنجد ذلك في أغنية "البلاجر" لفضيلة دزيرية، تقول:

أَهْ يَا بِلَارْجُ يَا طَوِيلُ الْقَائِمَةُ  
 أَهْ يَمَا يَمَا شُوشْتِي مَظْفُورَةُ  
 أَهْ يَمَا يَمَا فِي نَهَارِ الْجَمْعَةِ  
 يَا يَمَا يَسَامْحُو لِرَوَاحِ  
 يَمَا يَمَا لِيَعْنِي مَكْتُوبَةُ<sup>(1)</sup>

تخاطب المغنية في مقاطعها الحبيب الذي اشتاقت له، فهو بعيد عن قلبها ووطنها، فتخاطبه بالتحسر عليها، فكررت كلمة "آه" أربعة مرات، وكلمة "يما" ثماني مرات، فهي تتحسر عليه، وتفجر غضبها من خلال الغناء، فهي قصدت هذا التكرار ولم يأتي عشوائيا بهدف الوصول إلى غاية معنية وهي نسيان على الحبيب، فجاء هذا التكرار بصيغة التحسر والمناجاة، وقد خصصت المغنية هذا الطائر "البلاجر" على غيره من الحيوانات.

كما نجد كذلك أغنية "طير البرني" للمغنية جميلة:

يَا طَيْرِ الْبُرْنِيِّ وَصَلِّي لِحُبَارِ  
 وَيَا طَيْرِ الْبُرْنِيِّ وَصَلِّي لِحُبَارِ الْغَالِي

(1) <http://www.sma3y.net/forum/attachement.php> اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/25 على الساعة: 16:01.

يَا طَيْرَ الْبُرْنِيِّ يَا عَالِي فِي سَمَاكَ  
يَا طَيْرَ الْبُرْنِيِّ يَا عَالِي (1)

إنّ تكرار كلمة "يا طير البرني" تؤكد على تواصل المغنية بينها وبين معشوقها، فعلى الرغم من بعدها عليه فكانت دائماً تستحضره في أغانيها كأنه حاضر معها، فتستعمل دائماً ضمير الغائب لأنه بعيد عنها. مثل: "يا طير البرني يا عالي"، فتتمثل في حالة القهر والألم عن الحبيب الذي تعاني منه، ومن جهة أخرى الشوق للقاء به، فتكرار هذه الكلمة دلالة على التحسر والندم على أيام مضت.

### ج-تكرار شطر

قام المغني بتكرار شطر من الأغنية حين يقول محمود عبد العزيز:

الْحَجَلُ بِالرَّجْلِ يَا حَبِيبِي سَوْقِي مَعَاكَ  
اللَّيْلَةُ الْغُزُولُ جَابَ لِي خَبْرَ بِالسُّو  
نَسَامَ الْبَحْرَ قَلْبَ الْخَبْرَ بِاللُّو  
قَالَ دَامَ هَوَاكَ يَا حَبِيبِي مَهْمَا تَسُو  
الْحَجَلُ بِالرَّجْلِ يَا حَبِيبِي سَوْقِي مَعَاكَ (2)

وظف المغني أسلوب النداء لينادي به الحبيب، فاستخدم الياء ليأنس بهذا الحيوان، ويحكي له أسراره وما يجول بخاطره، فقد تكرر الشطر في الأغنية مرتين ذلك لتأكيد حالته النفسية التي يمر بها، فهو إنسان لا يريد الخذلان والقسوة من غيره، فجاء هذا التكرار للشطر حتى يلفت من خلاله انتباه القارئ ذلك لتأكيد المعنى.

(1) <https://www.sam3ha.com/> اطلع عليه بتاريخ: 2021/04/25 الساعة: 12:44

(2) [www.alfann.net.](http://www.alfann.net/) اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/12 على الساعة: 15:45.

## 2- الاستفهام

ما يعرف دائماً أن الانسان إذا أراد الاستفسار على شيء، فهو يطرح عدة أسئلة، يستفسر من خلالها عما يجول بخاطره، فالاستفهام استعلاء ما في ضمير المخاطب، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشئيين، ولا وقوعها فحصولها في التصديق فهو التصور.<sup>(1)</sup> أي أن الإنسان يلجأ إلى الاستفهام لطلب استفسار معين.

يعد الاستفهام من أساليب الطلب النحوية، التي تخرج عن الأخبار إلى السؤال بفضل دخول الأداة عليه كي يحرك دلالات معينة في بنى النص التركيبية، وهو أسلوب واحد منهما يطلب المتكلم من السامع أن يعلمه بما لم يكن معلوماً من قبل، ليتضح له ويستبين الخبر<sup>(2)</sup>، فالاستفهام نوعان: فهناك ما يكون بصيغة طلبية وهناك غير طلبية.

للاستفهام احدى عشرة أداة، هي: الهمزة، ما، من، متى، أيان، أين، كيف، أنى، كم، أي.

لقد ورد الاستفهام في أغنية "الثعبان" حين يقول أبو بكر:

مَا فَايْدَةُ الرَّعْلِ مِنْ غَيْرِ مُبَرَّرِ أَعَانِي

مِنْ حِينَ فَقَدْتُ الْحَبِيبَ مَا فِي مَعِي حَلْ ثَوَانِي<sup>(3)</sup>

وفي هذا المقطع يتساءل المغني عن القلق فلا فائدة من هذا ولن يجني الانسان شيء

مقابل ذلك، فرؤية الحبيب وحضنه تنسيه كل همومه.

(1) السيد شريف الجرجاني، كتاب التعريفات، شركة القدس للتصوير، القاهرة، ط1، 2007، ص18.

(2) <http://www.uobabulon.edu.uk> الظواهر الأسلوبية في شعر حمادي بن نوح الحلبي، إعداد عدوية عبد الجبار كريم

(3) <https://www.youtube.com> اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/15 على الساعة: 15:33

كما يتجلى كذلك الاستفهام في أغنية الحجلة:

أَشْ عِنْدَكَ قَلْبُكَ حَجْرَةٌ وَلَا حديدٌ  
مَا ظَهَرَ خَيَالِكَ وَأَشْ بِيكَ حَايِرَةٌ<sup>(1)</sup>

هذا السؤال موجه إلى فئة معينة من الناس، فهو يتساءل هل هذا قلب يحس أم لا، فهم يحسدون الناس حتى على قلوبهم، فلماذا كل هذا التحير، فاستعملوا الاستفهام لغرض الاستفسار من هذه الفئة التي يدعوها المغني وأن يتجنب القارئ هذا النوع من الناس ذات قلوب غير رحيمة.

ويقول كذلك:

وَأَشْ هَذَا لِفِرَاقٍ صَعِيبٍ وَ الْعُزْبَةِ الصَّعِيبَةِ  
تَمْشِي لِسَيْطَانٍ وَ تَجِي مَجْرُوحٍ يَا نَا مِي  
وَأَشْ هَذَا قَدَرَ اللَّهُ وَ الْعُزْبَةَ الزَّعْبِيَّةَ<sup>(2)</sup>

يبقى المغني يستفسر، فهو منهزم من ألم الفراق، فيتحير من هذا الألم ومرارته، حتى إن يريد أن يدخل المستشفى من شدة ألمه، ويبقى يكمل استفساره هل مقدر من الله، فيمتزج الفراق مع العزبة. كما يتجلى كذلك الاستفهام في أغنية "الغزال" لفرقة الطير الأبيض

فيقول: **وين غزال الريم معدي قتلولا يا ولدي، لا فاطر لاني متغدي**

هنا يتساءل المغني عن الغزال، أين هو، واين وجهته يا ترى.

(<sup>1</sup>)المصدر السابق.

(<sup>2</sup>)المصدر نفسه

## 3- النداء

يعد النداء ظاهرة من الظواهر الأسلوبية، تتاوله كل شخص من زاوية معينة، فلم يستقر على مفهوم واحد، فالنداء علامة من علامات الاتصال بين الناس، وهو كثير الاستعمال، فلا يكاد يخلو كلام الانسان من النداء، والمقصود بالنداء رفع الصوت ومده لغرض تنبيه المخاطب ليصغي إلى ما يجري بعده من الكلام المنادى له<sup>(1)</sup> ويأتي هذا الأسلوب لفظاً.

وقد ورد النداء في الأغاني بصورة واضحة مثال ذلك:

- يا المقنين الزين

- يا أصفر الجنحين

- يا أحمر الخدين

- يا كحيل العينين

في هذه الأغنية نداء مكرر، يقوم المغني بتوجيه رسالة إلى الغريب، فيصفه بأجمل الأوصاف، فكرر الياء: أربعة مرات، فيدعوهم إلى نداءه من شدة الحزن والأسى، التي هو فيها، فهذا نداء الغريب والبعيد، فوظف المغني النداء للفت انتباه القارئ فيريد أن يصل صوت حزنه وألمه الجميع ويبوح بكل مشاعره.

كما يقول:

اللي ما عرف قيمتك يا طير يشوبك على الجمر

(1) <http://www.uobabulon.edu.uk> الظواهر الأسلوبية في شعر حمادي بن نوح الحلي، إعداد عدوية عبد الجبار كريم.

هذا لنداء يتجلى في التحصر حيث يوجه المغني ألمه وشوقه إلى الانسان الحر في حياته، فقد صارو وكأنه يستغيث ليحصل على الحرية.

كما أن المغني متأسف على حاله الذي قد آل إليه، فاستعمل الياء ليتخاطب به مع غيره. وفي أغنية أخرى عن الحمامة:

يَا إِخْوَانِي أَهْ يَا لَطِيفٍ مِنْ نُكْرٍ، مَا تَدْخُلُشْ فِي الْكِبْرِ

رَانِي قَاعِدَةٌ فِي جَنَانِي مَا نُرُوحُ رَانِي مَهْنِيَّةٌ (1)

ففي هذه الأغنية استعملت النداء لتدل على أنها لن تترك أصلها، وأن هذا قرار مصيري، فهي تدعوا إلى تقيد البعض برأيه.

كما وظف كذلك الشاوش النداء في أغنية "فراق غزالي" حيث يقول:

فراق الحياة يذبل الرّوح و يا عين بالدمع نوحى، نوحى

نبكى والقلب مجروح من يوم فارقت روحى (2)

المغني هنا ينادي الحبيبة القريبة من قلبه والبعيدة عن ناظره، فينادي ليبوح لها بما يختلج

في صدره من شوق وحنين خاصة حزنه عليها، حتى دمعت عيناه، فهي تمثل روحه ونبضه.

وفي أغنية الثعبان يقول أبو بكر

الحب ألف باب يا ناس زايد غرامى

(1) <https://www.m.facebook.com/> اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/05 على الساعة: 22:23.

(2) <http://www.youtube.com/watch?feature=playerdetailpage.pwp.OAQLVX-0-1938> اطلع عليه بتاريخ:

2021/04/12 على الساعة: 15:12

ينادي المغني الناس لأنهم لا يدركون حقيقة كلامه وفهمه، لأنه لو فهم الناس شعور العاشقين لن يضطر إلى شرح أمره للناس، ومن هذا فهو نداء موجه لفئة معينة من الناس، فهو هائم في العشق والغرام، فغرض النداء هنا هو النصيح والارشاد حتى يدركوا معنى الحب الحقيقي.

ف نجد النداء بأغراضه المتنوعة قد ساهم في إفادة المعنى وإعطائه معنى عميق، فشكل النداء أداة تواصل بين المعنى والقارئ والمستمع لهذه الأغاني، فالنداء يساهم في انسجام الأغنية وتفادي التكرار.

#### 4-التعجب

التعجب يقصد به تفضيل شخص من الأشخاص أو شيء من الأشياء على أضره في وصف من الأوصاف فيكون التعجب في قياس ما أفعله وأفعل به<sup>(1)</sup>، وهما جملتان مختلفتان الأولى اسمية والثانية فعلية.

كما أن التعجب هو الدهشة والاستعظام بزيادة في وصف للفاعل فهي سببها، فالتعجب ضمن التأثير النفسي الناتج عن مشاهدة غير المألوف من الأمور والتعجب ظاهر انسانية.<sup>(2)</sup>

يعني أن التعجب شيء يعبر به الانسان عن طريق الاندهاش، لقد ورد التعجب في بعض الأغاني، مثلا في أغنية "الحمام" لدحمان حراشي، حين يقول:

سُبْحَانَ اللَّهِ رَأَتْ عَيْنِي زُوجَ حَمَامَاتٍ فِي قَصْرِ ، مَقَابِلِينَ السَّمَاءِ وَالْبَحْرِ  
وَاحِدَةً مَزِينَةً بِالْحَنَانِي ، وَالْأُخْرَى مَا هِيَ مَحْنِيَّةٌ<sup>(3)</sup>

(1) عبد العزيز عتيق، اللغة العربية وعلم المعاني في البلاغة، د عبد الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1998، ص71.

(2) باسم يوسف الديران، أسلوب التعجب في العربية رؤية جديدة، المجلد4، حوليات آداب، عين شمس، مصر، ديسمبر2017، ص155.

(3) <https://www.m.facebook.com> اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/05 على الساعة: 22:23.

فالمغني هنا متعجب لرؤيته هذا الحمام، وعندما تعجب ذكر اسم الله عز وجل، ذلك لأن الحمام لا ينحني، ولكنه ذكره حتى يستعظم قدرة الله عز وجل، وهو تعجب حتى يضيف للأغنية معنى مميز، فهو رأى شيء لا يعرفه.

### 5- الأمر

أسلوب الأمر من الأساليب التي ألفها الشعراء واستعانوا بها في تعبيراتهم، ويعد من السمات الأسلوبية التي تحقق صور جمالية.

وهو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء، ويعني الاستعلاء أن يعد الأمر نفسه عالياً، سواء أكان عالياً على الحقيقة ونفس الأمر أم إدعاء ومثال الأمر<sup>(1)</sup>.

كما ورد الأمر في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾<sup>(2)</sup>

وقوله أيضاً: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحذَرُوا﴾<sup>(3)</sup>

لقد ورد الأمر بصورة عالية في الأغاني فعادة ما تخرج الأغاني من دلالتها الأصلية على دلالات أخرى، منها ما تدعو إلى التحسر والدعاء، والتشويق فلعب دوراً كبيراً في الأغنية.

وقد ذكر الأمر في أغنية "القمرى" لرابح درياسة، فيقول:

خُذْ سَلَامَ مُدُونَهَا لِيكَ مَحَبَّةُ كُلِّ مَدِينَةٍ وَنَاسَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ

في هذا المقطع أمر المغني هذا الطير بأن يوصل سلامه إلى وطنه فلجأ إلى الأمر حتى يتسنى لهذا الطير أن يفهم سؤاله ويجيبه.

(1) عيسى علي الغاكوب، ص 251

(2) سورة النور، الآية 56.

(3) سورة المائدة، ص 92.

كما يقول كذلك: **بَلِّغُوا سَلَامَ أَرْضِ الْمَحَبَّةِ الْجَزَائِرِ أَمَّنَا عِزَّ الْبُلْدَانِ**

لا يزال استعمال الأمر مستمرا في أغنيته، كلا من الأمر يدل على إيصال محبته إلى

أرض الوطن، فوظف الأمر لغاية التمني، كما يتجلى الأمر في أغنية "العوامة" حين يقول:

**حَادِرِي لَا يَرْمِيكَ الْمَوْجُ لِلْخَطَرِ تُوجِدِي الصَّنَارَةَ فِي الْقَلْبِ رَاشِقَةً**

يأمر المغني الحوتة بأن تتوخى حذرها وهي في قلب البحر لا يعني ذلك بأنها في عمق

البحر لا شيء يؤذيها.

كما يقول في أغنية "النسر"

**ثَبَّتْ عَقْلِكَ يَا الْعَاقِلُ كُونَ مَعَ الْحَاضِرِ**

**عِبَادَ الْيَوْمِ نَصَهُمْ رَجَعُوا غَيُورِينَ**

**أَحْضِي نَفْسِكَ يَا الْعَاقِلُ هَذَا الشَّيْ ظَاهِرٌ (1)**

جاء الطلب واضحا بصيغة (ثَبَّتْ) المتعلقة بالتحذير حيث شكلت ولادة فقرة جديدة، فتدعوا

الانسان كيف يسير أمره، فلا يخطئ في خطواته فأصبح جل الناس يتصرفون بغيرة وحقد.

## 6- الاستعارة

فن من فنون البيان ويعتبر من أهم الأعمدة في صناعة الكلام، يحقق من خلالها الأديب

أغراض كالإبانة عن المعنى والمبالغة فيه والابراز في حلة جميلة، فتجسد نوع من الخيال

وتترك فيه أثرا جميلا في النفوس.

(1) <https://www.m.facebook.com/> اطلع عليه بتاريخ: 2021/04/15 على الساعة: 21:23.

الاستعارة عند الروماني: هي استعمال العبارة في غير ما وضعت له، في أصل اللغة، ونقل عنه أنه عرفها بأنها تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة، على جهة النقل للابانة<sup>(1)</sup>.

ومنه فالاستعارة يستعان بها لتقريب المعنى للقارئ وتضفي معنا جماليا.

والاستعارة وسيلة تساعد الانسان على التعبير عن امكاناته وقدراته على النظر إلى الأشياء من زوايا غير مسبوقه تساعد على ابداع الترابطات وملاحظة التشابهات بين الأشياء<sup>(2)</sup>، ومنه تصبح الاستعارة وسيط ثقافي يمكن من تطوير المعارف والتصورات.

لقد وردت الاستعارة في أغنية "قاع الحجل شريف" لولد صابر، فيقول:

**قاع الحجل تهجل ماشي غير نسي هجالة والي هدرو فيها منها غايرين**

فالحجل لا يتهجل إنما المرأة هي التي تهجل، حيث حذف المشبه وهو المرأة وترك قرينة

تدل عليه وهي تهجل على سبيل الاستعارة المكنية

كما تتجلى كذلك الاستعارة في أغنية الحمام لرايح درياسة، حيث يقول:

**يا القمري أزرق الجنحين داوي حالي**

فكيف لحيوان أن يداوي جرح إنسان من الداء الذي أصابه، فحذف المشبه وهو الطبيب

وترك قرينة تدل عليه وهي يداوي على سبيل الاستعارة المكنية.

(1) بدوي طبانة، البيان العربي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط2، 1958، ص304.

(2) عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، جامعة السويس، ص11.

كما نجد كذلك الاستعارة في قول دحمان حراشي في أغنية "زوج حمامات": "لبست لبسة  
 تع الالوان" فالحمام لا يرتدي ألوان بل الانسان فالطائر يكسوه الريش، وترك قرينة تدل عليه  
 وهي اللباس. كما تتجلى كذلك الاستعارة في أغنية الطاووس

فيقول: أشطح اشطح يا الطاووس وبلادنا الناموس

شبه المغني الطاووس بالمرأة التي ترقص، فالطاووس لا يرقص بل المرأة التي تتصف  
 بها، فحذف المشبه وهو المرأة وترك المشبه به وهو أشطح.

وفي أغنية محمد الباجي حين يقول: (تغني بصوت حنين)، فالانسان هو الذي يغني  
 وليس الطائر فهو يغرد فقد حذف المشبه وترك المشبه به "الغناء" على سبيل الاستعارة المكنية.  
 ومنه فإن الأغاني الشعبية قد تغنت بالعديد من الظواهر الأسلوبية التي أضافت معنى  
 عميق إلى هذه الأغاني، وساعدت المغني بالحفاظ على نسق وانسجام معاني الأغاني مع  
 بعضها.

خاتمة

لقد خُصّ البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

- إحتل الحيوان مكانة كبيرة في الشعر الجاهلي خاصة من خلال الاستدلال به في اشعارهم.
- تميزت الأغنية الشعبية بالعديد من الخصائص خاصة سمة الشفاهية وسرعة الانتشار.. إلخ
- بروز الطيور في الأغنية الشعبية الجزائرية لاتصافها بسرعة الوصول.
- تتميز جُلّ الأغاني بالحزن والألم الشديد من خلال النداء والحوار.
- تعدد وتنوع الرموز الدلالية من أغنية لأخرى.
- اللجوء إلى استخدام الحيوان كرمز يتخفى وراءه المغني.
- تحفل الأغاني بالعديد من الظواهر الأسلوبية كالتكرار والنداء والاستفهام.
- اللجوء إلى مخاطبة الحيوان بصور متعددة للتنفيس عن المكبوتات والتخفيف من المعاناة النفسية.

الملاحق

## أغنية طيور الطايرة لرابح درياسة

يَا طُيُورَ الطَّائِرَةِ فِي الْعَالِي بِالْجَنَاحِ  
قَاطِعِينَ بُحُورَ طَوِيلَةَ وَضَاوِيَيْنِ جِبَالِ مَلْحَاحِ  
وَالْعَذَابِ الْحَايِرَانَ وَلِبَلِّهَا مَا لَيْلُ صَبَاحِ  
شَاتِيَا تَرَحَّالَ مَا صَابَتْ لَا ذَرَاعَ لَا جَنَاحِ  
يَا طُيُورَ الْعَالِيَةِ رَانِي مِتْوَحَّشِ الْأَوْطَانِ  
نُجْبِرُ نَطِيرَ مَعَاكُمُ نَرْتَاخِ  
نُرُوحِ نَشَاوِرِ الْعَالِيَةِ قَلْبُهَا رَاهُو حَيْرَانَ  
فِي الْمَكَانِ نُطَلُّ عَلَيْهَا وَنَرَاجِي مِنْهَا السَّمَاحِ  
يَا نَجْمَةَ ضَاوِيَةَ رَاهُ إِسْمِكُ فِي لِكْنَانَ  
صُورَتِكَ فِي لَيْلِ دَجِينِي تُوصِلُ حَتَّى لِلْمَكَانِ  
يَا الرِّيمَ السَّاوِيَةَ مَا تَقُولِي خُوِيَا خَانَ  
عَنْ قَرِيبِ نُشُوفِي فِيكَ دَلَالٌ وَفِي فَرَاخِ

## أغنية طائر البرني لجميلة

يَا طَيْرَ الْبُرْنِيِّ وَصَلِّي لَخُبَارِ

وَيَا طَيْرَ الْبُرْنِيِّ وَصَلِّي لَخُبَارِ الْعَالِي غَيْبِ مَا بَانَ

يَا طَيْرَ الْبُرْنِيِّ يَا عَالِي فِي سَمَاكَ، وَإِذَا لَقِيتَ الزَّيْنَ الْعَالِي قُولُوا قَلْبِي مَعَاكَ

مَعَاكَ يَا بُرْنِي

يَا طَيْرَ الْبُرْنِيِّ يَا عَالِي قُلِّي الْمَلْقَى وَبَيْنَ

مِنْ بَعْدِكَ النَّاسُ مِنْ تَلَالِي يَا غَائِبِ عَنِ الْعَيْنِ

يَا طَيْرَ الْبُرْنِيِّ يَا عَالِي وَصَلِّ هَلْ الْكَلِمَاتُ وَقُولُوا حُبُّكَ رَاهُو كَوَانِي نَحْبُكَ لِلْمَمَاتِ

يَا طَيْرَ الْبُرْنِيِّ يَا عَالِي يَا مَزِينٍ بِالرَّيْشِ مَنْ غَيْرِكَ مَا يَحْلَلِي رَانِي كَرِهْتُ نَعِيشُ

## أغنية: يا المقنين الزين لمحمد الباجي

يَا الْمُقْنِينَ الزَّيْنَ يَا أَصْفَرَ الْجُنْحِينَ  
يَا أَحْمَرَ الْخُدِيِّنَ يَا كَحِيلَ الْعَيْنِينَ  
هَازِي مُدَّةَ وَسْنِينَ وَأَنْتَ فَالْقَفْصَ حَزِينَ  
تَعْنِي بِصَوْتِ حَيْنٍ لَا مَنْ يَعْرِفُ غَنَاكَ مِنْينُ  
كِي تَعْنِي تَتَفَكَّرُ الْأَيَّامَ لِي كُنْتُ فِيهِمْ حُرُ  
تَقْرَفِرُ فَالْهَوَاءَ طَائِرُ وَ تَعَشُّشُ فَالشَّجَرَ  
مَنْينُ رَادُ رَبِّي الْحَيْنِ تَحْكَمْتِي مِنْ ذُوكِ الْجُنْحِينَ  
لَا مَا وَ لَا قُوتُ بِنِينُ  
يَا الْمُقْنِينَ الزَّيْنَ

إِلِي مَا جَرَشُ الْمَحَاينِ مَا يَجِبِيلِيكَ حَبَّارُ (مَنْ لَمْ يَعْدَبْ لَا يُحِسُّ بِكَ)  
وَ إِلِي مَا إِعْرَفُ قِيمَتِكَ يَا طَيْرُ يَشُوبِيكَ عَلَى الْجَمْرِ (وَمَنْ لَا يَعْرِفُ قِيمَتَكَ يَشُوبِيكَ)  
إِلِي مَكْتُوبُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَقْدَرُ لَأَزْمُو الصَّبْرُ  
النَّبِيُّ يُوسُفُ مَاذَا قَاصَى (مِثْلَكَ وَلَا أَكْثَرَ)  
تَمَزَمِدُ شَحَالُ مِنْ سِنِينَ بَقَى يَعْفُوبُ عَلَيْهِ حَزِينُ  
مَنْ الْبِكَاءُ تَعْمَى مِنَ الْعَيْنِينَ يَا الْمُقْنِينَ الزَّيْنَ  
إِذَا إِشْتَكَيْتَ إِشْكِي لِلْمَوْلَى (هُوَ اللَّي قَادِرُ)  
دَعْوَتِكَ عِنْدُو مَقْبُولَةٌ (حَاضِرُ وَبَاشِرُ)  
هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَادِرُ يَسْرِّحُ الْجُنْحِينَ  
يَدُ اللَّهِ فَوْقَ الْيَدَيْنِ يَا الْمُقْنِينَ الزَّيْنَ

## أغنية: "الحجلة" لدحمان حراشي

يَا الْحَجَلَةَ جَاكَ الصِّيَادُ مِنْ بُعِيدُ  
مَعَ نَسِيمِ الصَّبْحَةِ وَالشَّمْسِ طَالَعَةُ  
يَا الْحَجَلَةَ بِهَاكَ مَحَايِنُو تَزِيدُ  
مَخْبِيَةَ فِي زِينِكَ وَأَنْتِي شَائِعَةُ  
يَا الْحَجَلَةَ عَيْنِيكَ مَلَاخَ مَذْبَلِينَ  
عَلَيْكَ دِيكَ النَّظْرَةَ بِالسَّرِّ ظَاهِرَةُ  
فِيكَ الرَّهْبَةَ وَرِجْلِيكَ دِيمَا مَحْنِينُ  
يَا مَنْ دَرَى يَجِي بِجِيْبِكَ الْوَعْدُ زَائِرَةُ  
أَشْ عِنْدِكَ قَلْبِكَ حَجْرَةَ وَلَا حَدِيدُ  
مَا ظَهَرَ خِيَالِكَ وَأَشْ بِيكَ حَايِرَةُ  
اللي يَشُوفُكَ يَفْرَحُ وَيَقُولُ يَوْمَ عِيدُ  
خَاطَرُوا بِنَهْنَى وَالْقَلْبُ يَا دَرَى  
وَهَكَذَا يَنْمَنَى فِي حَالَتُوا يَغِيدُ  
مِنْ غُرَامِكَ رَجَعَ مَرِيضُ مَا بَرَى  
وَجَا يُصِيدُ مَا قَرَا مَا رَاخَ لِلْمَسِيدُ  
اللهِ يَحْسِنُ عَوْنُو مَا بَاغَ مَا شَرَى  
وَيَا الْحَجَلَةَ رِيَشِكَ أَرْطَبُ مِنَ الْحَرِيرِ  
شَحَالَ تَوَاتِيكَ دِيكَ الْمَشِيَةَ مَرْبَعَةُ  
عَلَيْكَ يَفْنَى اللي يُحِبُّكَ هَكَذَا يَغِيرُ  
شَاعَلَةُ فِي ذَاتُو نِيرَانُ طَالَعَةُ  
أَشْ طَامَعُ دَاكَ الصِّيَادُ الْجَدِيدُ  
رَاهُ صَابِرُ يَسْتَنَى فِيكَ رَاجِعَةُ

أغنية: "الحجل بالرجل" لمحمود عبد العزيز

الْحَجَلُ بِالرَّجْلِ يَا حَبِيبِي سَوْفَنِي مَعَاكَ

اللَّيْلَةَ الْعُرُولُ جَابَ لِي خَبْرَ بَالسُّو

نَسَامَ الْبَحْرُ قَلْبَ الْخَبْرَ بِاللُّو

قَالَ دَامَ هَوَاكَ يَا حَبِيبِي مَهْمَا تَسُو

الْحَجَلُ بِالرَّجْلِ يَا حَبِيبِي سَوْفَنِي مَعَاكَ

يَا مَسَافِرِ بَرَكَ شَاقِي الْمَفَاذَةَ بِلِيلِ

يَوْمَ قَلْبًا طَرَاكَ أَهْدَاكَ الْمَحَبَّةَ دَلِيلِ

بِحَقِّ الْمَوَدَّةِ حَقِّ الْهَوَى وَالرَّيْدِ

يَا مَسَافِرِ بَرَكَ قَبْلَ السَّفَرِ زَامِلِ

يَوْمَ قَلْبًا طَرَاكَ بِالْمِحْنَةِ مَا يَجَامِلِ

بِحَقِّ الْمَوَدَّةِ حَقِّ الْهَوَى الْكَامِلِ

أغنية: "البلاج" لفضيلة دزيرية

أه يا بلارج ياطويل القايمة  
أه يا ساكن بين الغرف الاتنين  
لا ترعاش في بحيرة لالا  
مؤلاة الخخال بو رطلين  
أه يما يما شوستي مظفورة  
هادو سبع سنين ما صليت  
كي حيث نصلي ونسيت السورة  
اتفكرت خليلي وبكيت  
واذا مت و رادلي مكنوبي  
ديرو قبري عند باب البيت  
نبكي ونقول يا محبوبي  
مالك يا ولفي علاش بطيت

أه يما يما في نهاز الجمعة  
يا يما يشامحو لزواح  
خرجلي و عيونو بالدمعة  
قنلو الله يسامحك أزواح  
يما يما ليغتي مكنوبة  
و اللي حبيثو مشى و خلاني  
ماش يدير اللي ترك التوبة  
راهي الدمعة قهرت عياني

أغنية: "يا القمري" لرباح درياسة

يَافُمْرِي وَدِّي سَلَامِي لِلْغُرْبَةِ

وَلِي رَاهْ غَرِيبْ مُشْتَاقْ لِلْأُوطَانِ

بَلِّغْلُوا سَلَامْ أَرْضِ الْمَحَبَّةِ

الْجَزَائِرِ أَمْنَا عَزَّ الْبُلْدَانِ

بِمُدُنْهَا بِرِيَاْفَهَا وَطَنِ الْوَجْبَةِ

بَغِيْبَهَا بِشَطُوطْهَا زِينَةَ لِلْأَلْوَانِ

خُذْ سَلَامْ مُدُونْهَا لِيكَ مَحَبَّةُ

كُلْ مَدِينَةَ وَنَاسَهَا فِي كُلِّ مَكَانِ

وَإِذَا جِيْتُ تَرُورْهَا يَا مَرْحَبَا

أَهْلَا وَسَهْلَا بِيكَ لِبِلَادِكَ مُضْمَانِ

كِي تَدْخُلْ مِنْ حُدُودِ تُونِسِ الْعَذْبَةِ

أَدْخُلْ عَ الشُّطُوطِ وَامْشِي فِي لَأْمَانِ

أَبْدًا مِنْ الْقَالَةِ زِينَةَ جَدَّابَةِ

وَاتْفَرِّجْ بِالْعَيْنِ فِي زَيْنِ الْمُرْجَانِ

مِنْ بَعْدِ امْشِي لِلْجَمِيلَةِ عِنَابَةِ

وَاطْلَعْ لِسِيرَايْدِي وَانْظُرْ لَكُوانِ

وَاتَعَدَى لِلشُّطَايِي مَنَاسِبَةَ

وَاتَعَشَى فِي سِكِيكْدَةَ زِينَةَ لِلْأَلْوَانِ

وَالطَّارِفِ وَالْقَلْ فِي جَنَّةِ طَيِّبَةِ

اِثْمَتَعِ بِشَطُوطْهُمْ صَيْدِ وَعُومَانِ

## أغنية: "زوج حمامات" لدحمان حراشي

يَا لِي مُلُوعٌ بِالمَحَبَّةِ وَالغُرَامِ ، مَالِكِ سَهْرَانٍ عَلَى النُّجُومِ وَحَدَانِي  
يَا مَنْ دَرَى شَيْءِ سَبَابِ ضَرْكَ الخَصَامِ ، وَاللَّ حُبِّ فِي قَلْبِكَ دَخَلَانِي  
يَا مُجْرِبِ العِشْرَةَ وَالْفِرَاقَ ، بِاللهِ عَلَيْكَ عَيْدِي يَا إِنْسَانِي  
عَلَّشَ العَهْدَ مَا بَيْنَ العُشَّاقِ ، يَفِدِي مَنْ حَانُوا عَيْنَانِي

### [اللازمة]

سُبْحَانَ اللهِ رَأَتْ عَيْنِي زُوجَ حَمَامَاتٍ فِي قَصْرِ ، مَقَابِلِينَ السَّمَاءِ وَالْبَحْرِ  
وَاحِدَةً مَرْيَّةً بِالحَنَانِي ، وَالْأُخْرَى مَا هِيَ مَحْنِيَّةُ  
الأولى قَالَتْ: بَرَكَانِي أَنَا نَمِشِي لِلسَّفَرِ ، نَعَاشِرُ بِلَادَ الحَجَرِ وَنُشُوفُ وَاشْ كَانُ فِي مَقَامِي

### بَالِكُ نَدِيرُ مَالِيَا

فُوسَطُوبَا جَارُ حَبْرِنِي قَالِي بَرَكَانِكِ مِنَ الصَّبْرِ ، مَتَى تَرَهَائِي فِي الصُّغُرِ؟  
وَتَشُوفِي شُوفَاتِ المَعَانِي كَيْسَانُ ظَرَافِ مَاحِيَّةُ

الأخرى قَالَتْ: يَا إِخْوَانِي أَهْ يَا لَطِيفِ مِنْ نُكْرُ ، مَا نَدْخُلُشْ فِي الكِبْرِ  
رَانِي قَاعِدَةٌ فِي جَنَانِي مَا نُرُوحُ رَانِي مَهْنِيَّةُ

مَا نَخْلِيشْ أوطَانِي مَرْيَّةً فِيهِ مِنَ الصُّغُرِ ، وَسَمَاهُ ضَاوِي بِالقَمْرِ  
وَ إِذَا فَهَمْتِي كَلَامِي رُوحِي رَاكِي مَخْطِيَّةُ

قَالَتْ مُوَلَّاةُ الْحَنَانِي مَا تَكْتَرِيشِي فَا الْخَبَرَ دُمُوعُكَ سَائِلَةً مَ الْوَقَارَ

مَا نُطَوِّلُشِي فِي لَسَانِي، حَسْبَتِي رُوحُكَ قَارِيَةً؟

فَرَحْتُ وَتَهَيْتِي مَحَانِي زَاهِيَةً عَ الرِّيَابِ وَالْوَتْرِ وَلَوْ سَاعَةً فِي شَهْرَ

وَإِنِّي كَيْفَاشَ يَا عَوَانِي بَقِيَّتِي حَزَنَةً خَاوِيَةً

الْأُخْرَى قَالَتْ خَبَرَ جَانِي هَذَاكَ لَمَا يَنْذَكُرُ رَمِيَّتِي رُوحُكَ فَا الْجَمْرَ

أَنَا اللَّي مَنزَلِي عَالِي بِنْتُ الْأَصْلُ صَافِيَةً

وَلَادَ الْمُلُوكِ خَطْبُونِي، عَرَسِي مَرْوُوقُ بِالْخَضِرِ بَوْرْدُ وَيَاسْمِينُ وَزَهْرُ

وَالْدَايَ زَادُو حُبُونِي، فَا الْحَلَالُ رَانِي مَاشِيَةً

[اللازمة]

سُبْحَانَ اللَّهِ رَأَتْ عَيْنِي رُوحَ حَمَامَاتٍ فِي قَصْرِ ، مَقَابِلِينَ السَّمَاءِ وَالْبَحْرِ

وَاحِدَةً مَرِيئَةً بِالْحَنَانِي ، وَالْأُخْرَى مَا هِيَ مَحْنِيَةً

## أغنية: "الحمامة" لمصطفى لكبابي

مَنْ يَبَاتُ يِرَاعِي الْأَحْبَابَ أَشْ هِيَ  
لَا حَنِينٍ وَ لَا رَجِيمٌ يَعْلَمُ أَشْ بِيَّ  
يَا حَمَامَ أَعْلَا لِي وَأَعْمَلُ جَمِيلٌ فِيَّ  
أَشْ حَالَةٌ مِّنْ غَابُوا عَلَيْهِ وَجُوهَ الْأَحْبَابِ  
وَ حَشْتُهُمْ تُرَدُّدٌ خَلًّا دُمُوعَ زَرَّابِ  
كُلُّ يَوْمٍ أَنْعَرَّدُ وَنُقُولُ آهٍ مِّنْ صَابِ  
تَبَاتٌ وَ تَنْظَلُ الْعَيْنُ بِدُمُوعِهَا سَخِيَّةً  
يَعْلَا مِّنْ يَشْرِينِي مِّنْ بَعْدِ شَرَايَا  
حَالَتُهُ وَ دُمُوعُهُ عَلَى الْخَدِّ شِي غَزَائِرِ  
حَالَتِي حَالَةٌ مِّنْ لَبَدَا يَبَاتُ سَاهِرِ  
بَلَّغَ سَلَامِي يَا الْوَرَشَانَ لِلْجَزَائِرِ  
أَشْ مِّنْ زَهُوِّ بَقَى لَهُ مِّنْ بَعْدِ زَهُوِّهِمْ  
كَيْفَ نَهْتَى وَ الْقَلْبَ زَهِينٌ عِنْدَهُمْ  
فِي الْمَنَامِ نَرَاهُمْ وَ نَرَى خِيَالَهُمْ  
تَرْتَجِي مِّنَ الْأَحْبَابِ وَ لَوْ خِيَالُ زَائِرِ  
لَكُمْ يُوَصِّلُنِي لِلْأَوْكَارِ طَيْرِ طَائِرِ

## أغنية: "الدجاجة والفروج" لعبد اللاوي علي حنيفة

الدَّجَاجَةُ قَالَتْ لِلْفُرُوجِ \*\* لَا تَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ \*\* زَانَا فِي وَفْتِ هَاجُوجٍ وَمَا جُوجٌ قَرِيبٌ إِيطُلُ

قَالَ لَهَا دَجَاجَةٌ كِنِي \*\* لَا إِتْخَلِيشَ الْغَيْرَةَ تُفْتَلْنِي \*\* خَافِ مِنْهَا إِتْجَنِّي وَإِيْقُولُو الْفُرُوجُ إِهْبِلُ

قَالَتْ لَوْغِي هَنِي بَالِكُ \*\* لَا تَتْتَفَرِّزُ هَاكَ أُمَّالِكُ \*\* حَتَّى وَنُخْرُزُ لِمَتَالِكُ وَاشْ إِقْبَالِكُ تَعْمَلُ؟؟

قَالَهَا إِلَى قُلْتُ لِكَ لَا لَا \*\* مَا الدِيرِيشُ الْمَكْرُ إِقْبَالَا \*\* وَامْشِي زِينُ مَعَ الْحَمَالَهُ مَهْمَا إِعْوَجِتْ مَا تَهْمِلُ

قَالَتْ لَوْ كَثَرْتُ إِعْلِيَا \*\* وَأَنَا إِمْعَاكَ نِمْشِي بِالنِّيَّةِ \*\* يَا وَقِيلَا نَقْلِبُ الْحَيَا مَا عَادَ بَاقِي لِي عَقْلُ

قَالَ لَهَا رَأَيْ دِيرِيهَ \*\* حَتَّى وَإِنْتَ مَا تَشْتِيهِ \*\* هَا الْحَيْطُ إِحْدَاكَ دِزِيهَ وَلَوْ يَحْصُلُ مَا يُحْصَلُ

قَالَتْ لَوْ وَاشْ رَاكَ إِتْقُولُ \*\* خَابِطَهَا إِضْنُكَ مَرْطُولُ \*\* رَاكَ إِتْتَدِمُ آمَهْبُولُ تَرْجِعُ وَاتْعُودُ إِتْحَلِلُ

قَالَ لَهَا يَاسِرُ بَرَكَانِي \*\* دِيرِي مَا قُلْتُ لِكَ بِلْسَانِي \*\* أَنَا بَابَايَا وَصَانِي تَطْلُقْهَا عَنكَ تَهْمِلُ

قَالَتْ لَوْ يَا اللَّهُ نَتْفَرِّقُو \*\* قَبْلُ مَا انْعُودُو نَتَقْلُقُو \*\* أَيَّامَ الْمَحَبَّةِ حَرْقُو مَا بَاقِي فِيهِمْ أَمَلُ

قَالَهَا نَعْدُو لِلْقَاضِي \*\* نَحْكُو لَوَالْحَاضِرِ وَالْمَاضِي \*\* وَاللِّي إِحْكِمُ لَوْ يَغْدِي رَاضِي مَا عَلِيهِ إِلا يَقْبَلُ

## أغنية: "النسر" لدحمان الحراشي

يَاكَ النَّسْرَ مَا يَنْتَرِي حَتَّى الذَّيْبِ مَا يَنْعَاشِرُ  
العَبْدُ المَلِيحُ رَجَعَ يَنْحَبِي وَاللِّي قَبِيحٌ وَلَا ظَاهِرُ  
بَالَاكَ تَطِيحُ فِي طَرِيفُو يَا سَتَّارُ تَصِيبُو كُلُّ يَوْمٍ يَنْقَابِرُ  
بَالَاكَ تَطِيحُ فِي طَرِيفُو يَا سَتَّارُ تَصِيبُو كُلُّ يَوْمٍ يَنْقَابِرُ

يَاوِيحُو اللِّي غَفَلُ يَا حَلِيلُو مَسْكِينُ  
تَقُولُشِي مَا قَرَا مَا فِهِمْ مَعَ رُوحُو يَنْخَاطِرُ  
اللِّي مَا يَسْمَعُ تَقُولُشِي مَا عِنْدُو وَذُنِينُ  
كُلِّي مَا سَتَّعَلُ مَا جَلَسُ وَلَا مَا هُوَ شَاطِرُ  
اللِّي مَا يَفِهُمُ كَيْفَاشُ تَحِبُّ يَفِهُمُ لُوخْرِينُ  
هَذَاكَ بَزِيدُ فِي كَلَامُو وَيَضِيقُ الخَاطِرُ  
هَذَا هُوَ كَلَامُ رَاسِي عَلِيَا مَدْبَرُ  
لَكِنُ اللِّي يَشِدُّ حَرْمُو يَرْجَعُ مَقَادِرُ

أَيَّامَ اللَّهِ جَائِزِينَ كِي الْأَحَدُ كِي لِثْنِينَ  
سُبْحَانَ اللَّهِ رَبَّنَا اللَّهُ فِي مَلَكُوتِ يَامِرُ  
اللَّهُ مَرِّي مِنْ عِنْدَ رَبِّي عَاقِلٌ وَرَزِينُ  
سِرُّو مَخْبِي وَاللِّي دَعَا لِرَبِّي قَافِرُ وَشَاطِرُ  
اللِّي عِنْدُو كَلَامُ يَجْرَحُ تَقُولُشِي سَكِينُ  
وَأَنَا عِنْدِي كَلَامُ يَصْلِحُ بِالْحَقِّ وَظَاهِرُ

كَلِمَةُ الْحَقِّ بَآيِنَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى لُؤْخِرِينَ  
تَبَّتْ عَقْلِكَ يَا الْعَاقِلُ كُونَ مَعَ الْحَاضِرِ  
عِبَادَ الْيَوْمِ نَصْنَهُمْ رَجَعُوا غَيْرِينَ  
أَحْضِي نَفْسِكَ يَا الْعَاقِلُ هَذَا الشَّيْ ظَاهِرُ  
عَبِيتُ نُوصِي كَيْمَا بِحَالِكَ مُدَّةً وَسِنِينَ  
وَاحِدٍ فِيهِمْ مَا فَهَمَنِي مِنْ نُوْكَ لِمَصَاغِرُ

أغنية : "الغزال" لدحمان الحراشي

ذَاكَ الْغَزَالَ عَيْنُو كَحْلَهُ وَالسِّرُّ رَبَّنَا لِي عَطَّالُو  
مَا بَانَ مَا ظَهَرَ مَا وَلَّى يَا مَنْ دَرَّاشْ وَاشْ صَرَّالُو  
كِي رَاحَ مَا دَى مَا خَلَّى، خَلَّى غَيْرَ كَلَامِ قَوَّالُو  
يَا نَاسَ غَابِنِي وَنَسِيئُو مِنْ بَعْدِ مَا مَلَكْنِي هَادِي مُدَّةَ شَحَالُ  
ذَاكَ الْغَزَالَ لِي حَبِيئُو مَرَّالْنِي مَعَاكَ نَوَّلِي مَزَالُ

لِي فَاتُ مَا تَ رَاحَ نِسِيئُو الْمَكْتُوبُ جَازُ وَعَدَّ الْقُدْرَةَ مَا زَالُ  
وَحَدَّ الْغَزَالَ لِي رَبِيئُو وَاللهِ مَا دَرَيْتُ يَوَّلِي مَحَالُ

ذَاكَ الْغَزَالَ عَرَامُو يَحْكُمُ شَحَالُ جَرِيئُ وَشَقِيئُ فِي جَالُو  
قَلْبِي هَوَاهُ رَبِّي يَعْلَمُ مَنْ صَابِنِي نَكُونُ قَبَالُو وَعَلَّاشُ غَابِلِي  
ذَاكَ الْغَزَالَ شَحَالُ نَسِيئُو مَا شَافَ حَالْتِي كِي رَانِي مِذْبَالُ  
الليلُ وَالنَّهَارُ سِنِّيئُو وَنُقُولُ جَازُ جَازُ عَلِيَا الْحَالُ

ذَاكَ الْغَزَالَ ظَرِيفُ وَعَاقِلُ عُمْرِي مَا لَقِيْتُ بِحَالُو  
مَا شِي مَعَ الطَّرِيقِ يَتَمَائِلُ فَرَحْتُ كِي ظَهَرَ خَيَالُو  
كِي شَافْنِي بَقَى يَتَخَائِلُ لَكِنْ دَارْنِي فِي بَالُو  
مَا زَادَ مَا تَقَصَّ فِي حَيَاتُو حَتَّى ظَهَرَ أَوْ بَانَلِي كِي لِهَالُ

## أغنية: "الغزال" لأحمد الشاوش

فراق الحياة يذبل الرّوح

و يا عين بالدمع نوحى، نوحى

نبكى والقلب مجروح

من يوم فارقت روحى

فراق غزالي

العين تتحب من فراق غزالي

حتى لذيد النوم ما يحلالي

ما نرقد الليل محتار

وهاجت عليا النكيدة

في كبدي شعلت النار

كما محرقة في حصيدة، حصيدة

## أغنية: "لغزال ديالي" لأنور

لَغْزَالِ دِيَالِي وَيْلِي وَشَكُونِ اللَّيِّ بَلَّاهُ      وَإِيْلِي أَيْلِيَّيْ بَعْدُوكَ عَلِيَّا

وَاش هَدَّا غَرْبُوكَ عَلِيَّا نَارِي نَارِي

وَاش هَدَّا لِفِرَاقِ صَعِيْبِ وَ الْعُرْبَةِ الزَّغْبِيَّةِ

تَمْشِي لِسَبِيْطَارِ وَ تَجِي مَجْرُوحِ يَانَا مِي

نَارِي نَارِي بَعْدُوكَ عَلِيَّا وَاش هَذَا وَيْلِي وَيْلِي

هَرَبُوكَ عَلِيَّا

وَاش هَذَا قَدْرَ اللَّهِ وَ الْعُرْبَةِ الزَّغْبِيَّةِ

وَ بَكِيْتِ لِفِرَاقِ غَزَالِي وَ أَنَا يَا غَرِيْبِ وَيْلِي وَيْلِي

يَا وَيْلِي وَالْفَكِّ عَلِيَّا يَا نَايَا يَا أَهْلِي بَعْدُوكَ عَلِيَّا

وَاش هَذَا وَيْلِي وَيْلِي وَاش هَذَا يَعْطِيْكُمْ كِيَّةِ

## أغنية: "النحلة" لرشيد النوني

النحلة يا شمامة الزهر طاهرة و منسلة  
من أولاد النبي العدنان  
بنت النسبة خيار علي ناسه نصرók  
والنصر من عند الرحمان  
أنت يا النحلة حبييتي بريتي كل مرض  
عسلك يجلي الأحزان  
ترعاي في الربيع السالي  
تحملي حملات بالزهر وغداك الريحان  
تحطي فوق كل وردة ترشفي ذاك النداء  
تذوقي جيّد الأغصان  
عطور الورد دخالي يعمر جبحك وينذر  
من بعد اليتقان  
تشفقي على غراسك ذاك المنسوج  
من طلوع الفجر بيان جنحك زفار يلالي  
صافي من الذهب والجوهر والعقبان  
سهل لك يا النحلة رزقك  
ودك ربي يا الصائلة ترعاي بالتغنان  
بين أغصان الورد مالي  
عيون سر تبصري ورد الزوان

## أغنية: "النحلة" لعبد الرحمن الشبخاوي

نَحْلَةٌ تَخْتَارُ مَا تَرَعَى، تَرَعَى كَانُ فِي النُّوَارِ، الْعَيْنُ سُودَةٌ عَلَاشُ

وَالْحَدُّ أَحْمَرُ رَانِي عَلَى الْغَيْرِ، لَابَسَةُ بِنُّوَارِ، الْعَيْنُ سُودَةٌ

أَغْزَالِي مَا تَرَعَى، تَرَعَى كَانُ فِي الصَّفْصَافِ هَايَ قُلُو

وَعَلَاشُ الْكَافِ رَايَ صَغِيرَةً وَهِيَ تَخْتَارُ الْعَيْنُ سُودَةٌ

الْبَارِحُ بَايْتُ نَحْلِمِ بِالْقَالِ، مَا نِي كِ جِيئُو نَحْلِمِ بِالْقَالِ

يُومَاكِ جِيئُو بَكَيْتُ مَنَامُ، تَرَى الْعَيْنُ سُودَةٌ

يَا طُفْلَةَ رَاكِ رُحْتِي لِذُبَابِ مَا فِي وَامْشِي لِلْخَالِ

الْعَيْنُ سُودَةٌ

## أغنية: "الثعبان" لأصيل علي أبو بكر

رَبِيتُ ثُعْبَانَ بِيَدِي وَالتَّوَى فِي ذِرَاعِي  
لَكِنْ عِنْدِي مَنَاعَةٌ ضِدَّ لَدَغِ الْأَفَاعِي  
وَأَنَا وَفِي الْوَافِي مَحَدٌ يَغَيِّرُ طَبَاعِي  
مَا هَمِي مَأْكَلُ الذِّيبِ إِلَّا شَمَاتُ الرِّوَاعِي  
إِنْ كَانَ قَلْبِي قَسِي أَسْلِي أَنَا فِي نَوَانِي  
مَا فَايِدَةُ الرِّعْلِ مِنْ غَيْرِ مُبِرِّرُ أَعَانِي  
مَنْ حِينَ فَفَدَّتْ الْحَبِيبُ مَا فِي مَعِي خَلُّ نَوَانِي  
يَا قَلْبُ أَرْجُوكَ تَفْهَمَ مَا كَانَ شُبْهَةً مُحَرَّمِ  
حَاوَلْتُ أَنْ أُعَلِّقَهُ طَنَشُ كَلَامِي وَدَعَهُمْ  
الْحُبُّ لَهُ أَلْفُ بَابٍ يَا نَاسَ زَايِدِ غُرَامِي  
لَكِنْ تَعَبْنَا عِتَابَ وَالظُّلْمَ وَسَطُ الظَّلَامِي

## أغنية: "الذيب" لجيل الجلالة

يَا عَجَبًا وَيَا سُبْحَانَ اللَّهِ  
ذَيْبُ الْغَابَةِ جَالِبُ الْغَنَمِ وَرَاهُ  
وَالنَّصَابَةُ بَاعُوا وَشَرَّوْا مَعَاهُ  
وَعَمَّ الْوِيَاءُ وَالْحَفِيفُ اللَّهُ  
وَعَارُ الْبِلَادِ عَلَى مَالِيهَا يَا أَبَا  
وَاللِّي عَادَاهَا مَا يَدَاوِيهَا يَا أَبَا  
وَأَغْيِرْ عَلَيْهَا وَأَنَاسِيهَا مَنْ دَابَا  
وَالْعَافِلِينَ مَشَاتْ عَلَى عَيْنِهِمْ ضَبَابَا

## أغنية: "العوامة" لرابح درياسة

يَا حُوْتَةٌ شَوَّفْتِنِي فِي اللَّقَا  
سَاهِرُ اللَّيْلِ اِنْبَاتَ مَقَابِلَ الْبَحْرِ  
غَيْرُ تَجْرِي بَيْنَ الْمَوْجَاتِ زَلْفَةً  
وَالْقَصَبِ عَقَابِكُ تَجْرِي بِلَا خَبْرٍ  
وَالصِّيَادَةَ فِي بَحْرِ الْحُبِّ غَامِقَةً  
مَا سَلَكَ مِنْهَا غَيْرُ طَوِيلِ الْعُمُرِ  
يَا الْعَوَامَةَ

يَا حُوْتَةٌ يَا بِنْتَ الْعِزِّ وَالنَّقَا  
غَايَتِي بَاهُ نُشُوفِكُ غَيْرُ بِالنَّظَرِ  
خَاطِرِي شَائِقٌ وَ اِنْتِي مَقْلَقَةٌ  
وَرَائِحَةُ لَصَنَائِرِ الْعَذَابِ بِلَا خَبْرٍ  
وَدَائِرِينَ لِكَ الطُّعْمَةِ فِي الشُّوكِ لَاصِقَةً  
وَكُلُّ مَنْ يَضْحِكُ لَكَ مَبْنِي عَلَى الْغَدْرِ  
وَالصِّيَادَةَ فِي بَحْرِ الْحُبِّ غَامِقَةً  
مَا سَلَكَ مِنْهَا غَيْرُ طَوِيلِ الْعُمُرِ  
يَا الْعَوَامَةَ

يَا حُوْتَةٌ قُولِي لِي يَا اللَّائِقَةَ

شَارِقَةٌ فِيكَ نُجُومٌ تَسْهَلُ الْبَصَرَ

سَاطِعَةٌ كِي مِثْلِ الدُّرَّةِ مَزْوُوقَةٌ

عَالِيَةٌ فِي سُومِكَ يَا دَارَةَ الْقَمَرِ

وَرَايَ لِشُبُوبِكَ عَيْنِي مَشْوُوقَةٌ

وُطُولُ لَيْلِي مَنِ الشُّوقِ مَوَابِدِ السَّهْرِ

وَالصِّيَادَةَ فِي بَحْرِ الْحُبِّ غَامِقَةٌ

الْعَدَاءُ نَصْبُوكِ شِبْكَةٌ مَغْلُوقَةٌ

يَا الْعَوَامَةَ

حَازِرِي لَا يَرْمِيكَ الْمَوْجُ لِلْخَطَرِ

تُوجِدِي الصَّنَارَةَ فِي الْقَلْبِ رَاشِقَةٌ

وَبِيدُ صَيَادِكَ تَتَشَوَّايَ عَ الْجَمْرِ

وَكَيْفَ نَصْبِرُ عَنْكَ يَوْمَ الْمَفَارِقَةِ

وَبَعْدُ فَقَدَانِكَ وَبَيْنَ انْتِلَاقِي الصَّبْرِ

## أغنية: "الكلاب" لكمال مسعودي

يَا رَبِّتِ تَتَعَلَّمُوا مِنْ الْكَلَابِ مَعْنَى الْوَفَاءِ

وَتَيَطَّلُوا الْغُلَّ اللَّيِّ فِيكُمْ وَالنِّفَاقَ

وَشُكْمَ بَقَى لُونَهُ أَسْوَدَ هَبَابِ

يَا رَبِّتِ تَتَعَلَّمُوا مِنْ الْكَلَابِ

كُلُّ أَمْنِيَّاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ يُشُوفُو صَاحِبِهِمْ بِخَيْرِ

أَمَّا إِنَّتُو خَلَيْتُو عَيْشَتِنَا هَبَابِ

بَطَلُو كَدَبَ وَنِفَاقَ

وَبَطَلُو قُلْنَا وَقَالُو

كُلُّ وَاحِدٍ يَخْلِيهِ فِي حَالُو، أَنَا لِيهِ نَرَبِّي كَلَابِ

عَشَانُ بِنْتُصُونُ مَتَعْرِفُشُ نَخُونُ

لَكِنُ الْبَشَرَ فِي الْحُلُوةِ مَعَاكَ وَالشِدَّةِ رَبَّنَا يَنْوَلِي

عُيُونُ كَلَابِي مَتَعْرِفُشُ الْحَسَدُ

أَمَّا أَنْتَ يَا بَشَرَ عُيُونِكَ فَلَقَّتْ الْحَجَرَ

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-الكتب

- 1-ابراهيم أحمد ملحم، التراث والشعر، دراسة نصية في تجليات البطل الشعبي، عالم الكتب الحديث، الأردن، سنة2010، ط1، ص15.
- 2-أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
- 3-أمرو القيس، الديوان، مصطفى عبد الشافي، تح: حسن السندوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 2004.
- 4-الجاحظ، أبي عثمان عمرو، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الباني، مصر، ط2.
- 5-الدميري، حياة الحيوان الكبرى، لكمال الدين محمد بناموس، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، البرقي، 1992.
- 6-زكريا عبد المجيد النوني، الذئب في الأدب القديم، جامعة الأزهر، ط1، 2004.
- 7-الزوزني، شرح المعلقات السبع، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2004.
- 8-السيد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، شركة القدس للتصوير، ط1، القاهرة، مصر، 2007.
- 9-طرفة بن العبد، الديوان، مهدي محمد ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2002.
- 10- الظواهر الأسلوبية في شعر حمادي بن نوح الحلبي، إعداد عدوية عبد الجبار كريم.
- 11- عبد العزيز عتيق، اللغة العربية وعلم المعاني في البلاغة، د عبد الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1998.
- 12- عدوية عبد الجبار كريم، الظواهر الأسلوبية في شعر حمادي بن نوح العلي
- 13- عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، جامعة السويس.
- 14- عنتر بن شداد، الخطيب البتريزي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
- 15- عيسى علي الغاكوب، الكافي في علوم البلاغة العربية والمعاني، 1993، ط1.

16- فاروق أحمد مصطفى، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، د.ط، سنة 2001.

17- كمال الدين حسين، دراسات في الأدب الشعبي، جامعة القاهرة، مصر، د.ط.

18- لمياء ياسين حمزة، الظواهر الأسلوبية في شعر ثريا العسيلي، كلية التربية الأساس.

19- متولي مصطفى فطايا، تربية النحل ومنتجاته، التكنولوجيا الحيوية لمنتجات نحل العسل، المشروع القومي لمكافحة أمراض النحل وآفاته، 2012.

20- محمد طالب الدويك، الأغنية الشعبية في قطر، تصميم: يوسف أحمد الكور، إدارة الثقافة والفنون، ط2، ج1.

21- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط1، بيروت، لبنان، 2007.

22- نوري حمودي القيسي، دراسات في الشعر الجاهلي، جامعة بغداد.

## 2- معاجم

1- ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية للطبع والنشر، عدد1، 1986.

2- ابراهيم أنس وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، بيروت، لبنان، دار

عمران، 1985.

3- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1961.

## 3- المجلات وحوليات

1- بدوي طبالة، البيان العربي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط2، 1958.

2- مجلة الحمام في الشعر الأندلسي، بقلم عبد الرحيم حمدان، الخميس 28 فيفري، 2013.

3- باسم يوسف الديران، أسلوب التعجب في العربية رؤية جديدة، المجلد4، حوليات آداب،

عين شمس، مصر، ديسمبر 2017.

4- عبد الحميد يونس، مسرح الفلكلزر، مجلة الفنون الشعبية، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، العدد8، السنة الثانية، مارس1969.

5- عنتر بن شداد، توظيف الطير في الشعر الجاهلي، مجلة حوليات التراث، عدد19، 2009.

#### 4-المذكرات

1-التهانوي، كشف اصلاح الفنون، ج1، رفاذي أحمد، نقلا عن: رعاية الحيوان، دراسة مقارنة

بين التشريع البيئي والتشريع الإسلامي، جامعة وهران، سنة2012، 2013.

#### 5- مواقع الكترونية

- 1- <http://www.alfann.net.com>
- 2- <http://www.djelfa.info>
- 3- <http://www.sma3y.net>
- 4- <http://www.youtube.com>
- 5- <https://m.facebook.com>
- 6- <https://music2018-top.com>
- 7- <https://www.maghrebvoices.com>
- 8- <https://zidoxlaukaire.tumblr.com>
- 9- <http://www.uobabulon.edu.uk>

الفهرس

الصفحة	العنوان
	الشكر
أ	الإهداء
	مقدمة
4	مدخل: الحيوان في الشعر الجاهلي
5	أولاً- الحيوان في الشعر الجاهلي
5	لغة
5	اصطلاحاً
11	ثانياً- الأغنية الشعبية
12	1- مفهوم الأغنية الشعبية
12	أ- لغة
13	ب- اصطلاحاً
14	2- خصائص الأغنية الشعبية
17	الفصل الأول: دلالات ألفاظ الحيوان في الأغنية الشعبية الجزائرية
18	تمهيد
18	1- الطيور
34	2- الغزال
39	3- الثعبان
41	4- الذئب
43	5- الحوتة
45	6- الكلاب
47	7- الحشرات

50	الفصل الثاني: أشكال توظيف الحيوان في الأغنية الشعبية
51	1- المناجاة
54	2- المحاورة
57	3- المناداة
60	4- البوح
63	5- الأنس بالطير
70	الفصل الثالث: ظواهر أسلوبية
71	1- التكرار
72	أ- تكرار الحرف
73	ب- تكرار الكلمة
74	ج- تكرار شطر
75	2- الاستفهام
77	3- النداء
79	4- التعجب
80	5- الأمر
81	6- الاستعارة
83	خاتمة
86	الملاحق
110	قائمة المصادر والمراجع
114	الفهرس

